

ALMUSSAWAR MAGAZINE
المصوّر
Issue No. 5224
سعر العدد : 10 جنيهات
20 نوفمبر 2024 - 18 جمادى الأولى 1446 هـ
الرئيس السيسى يطرح رؤية القاهرة
لـ «شرق أوسط هادئ» وعالم «بلا نزاعات»
قمة الكبار
تجربة مصر التنموية «حاضرة» فى الـ «G 20»
ISSN 1110-8932
ملف العدد
بمبادرات «اليوم الواحد»..
الحكومة تحارب عشوائية الأسواق
ملف خاص
فيروز
«اسمك ما بينمحى»

المصوّر

ALMUSSAWAR MAGAZINE

20 نوفمبر 2024م

18 جمادى الأولى 1446 هـ

أسسها إيميل وشكرى زيدان سنة 1924

العدد 5224

دار الهلال

أسسها جرجى زيدان سنة 1892

رئيس مجلس الإدارة: عمر أحمد سامى

رئيس التحرير: عبداللطيف حامد

مستشارو التحرير: نهـال الشريـف، عبدالرحمن البدرى

هيئة التحرير: هالة حلمى (الخارجى)، السيد عثمان (تصحيح)

فيس بوك: facebook.com/AlmuasswarMagazin

موقع دار الهلال الإلكترونى darelhilal.com

المراسـلات

الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت : ٠٢٢٣٦٢٣٦٥٢ (٧ خطوط)

تلغرافيا : المصور - القاهرة ، ج . م . ع .

فاكس : FAX : ٢٣٦٢٣١٣٠

مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..

ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة

الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠

للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم

التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

المدير الفنى: هانى ممدوح



«القاهرة» تتحمل مسئولية «البناء والتشييد»

وتقود الجهود العالمية لإزالة آثار «الكوارث والنزاعات»

مصر.. ومهمة «إعادة الإعمار»

منتصف الأسبوع الجارى، أعلن الرئيس عبدالفتاح السيسى، عن إطلاق فعاليات النسخة الرابعة لأسبوع الاتحاد الإفريقى للتوعية بإعادة الإعمار والتنمية بعد النزاعات، قطعًا هناك من سيحاول حصر الإعلان فى كونه أمرًا بروتوكوليا، لأن الرئيس السيسى رائد الاتحاد الإفريقى لملف إعادة الإعمار والتنمية فيما بعد النزاعات، غير أن النظرة التاريخية لملف «إعادة الإعمار» والدور المصرى فيه على مدار السنوات الماضية، تكشف - بما لا يدع مجالًا للشك- أن مصر تكاد تكون الدولة الوحيدة فى المنطقة العربية والشرق الأوسط التى تمتلك تاريخًا عريضًا ومؤثرًا فى «إعادة الإعمار».

الدور المصرى الرائد فى ملف «إعادة الإعمار»، لم يأتِ من فراغ، ولم تسعَ «القاهرة» إليه، لكن المكانة التى تشغلها مصر كونها «الشقيقة الكبرى» للدول العربية، والمميزات التى تحظى بها دون غيرها من بلدان المنطقة، جميعها أسباب أهلتها لتجاوز لعب دور «الوساطة» والذى تجيده تمام الإجادة، إلى المشاركة، بل والقيادة فى بعض الأوقات، لجهود «إعادة الإعمار»، وهو ما يتضح جليًا فى «غزة» التى سبق وأن رفرفت فى سمائها الأعلام المصرية التى كانت تحملها «المعدات الثقيلة» التى دخلت إلى القطاع لإصلاح ما اعتاد أن يفسده العدوان الإسرائيلى.

ومؤخرًا، وتزامنًا مع الحديث عن «اليوم التالى» فى «غزة»، برز اسم «القاهرة» مجددًا فى قائمة الدول التى سيكون عليها الدور الأكبر فى «إعادة إعمار» القطاع الذى تعرض لما هو أكبر من الكارثة منذ بدء العدوان الإسرائيلى عليه فى أكتوبر 2023، وهذه - بالطبع، لن تكون سابقة من نوعها، فقد سبق وأن كانت مصر قائدة لجهود إعمار القطاع، ففى مايو 2021، أعلن الرئيس السيسى، تخصيص 500 مليون دولار عام 2021 كمبادرة مصرية لصالح عملية إعـادة الإعمار فـى قطاع غـزة عقب حـرب إسرائيلية على القطاع، مع قيام الشركات الـمـصـريـة المتخصصة بالاشتراك فى تنفيذ عملية إعادة الإعمار.

كذلك كان الحضور المصرى بارزًا فى «إعادة إعمار العراق» بعد تحرير مدنه من سيطرة تنظيم «داعش» الإرهابى، فقد عقد مؤتمر دولى بالكويت فى فبراير 2018 لدعم إعادة إعمار العراق الذى يتطلب 88 مليار دولار، وشاركت «القاهرة» وقتها فى المؤتمر بقوة، ومن هنا بدأت العمل على لعب دور مهم فى إعادة الإعمار من خلال الشركات التابعة لها وإدخال مواد البناء اللازمة، مثل الحديد والأسمنت إلى المدن العراقية.

«إعمار» مصر فى العراق، لم يتوقف عند حد بناء وتشييد البنية التحتية، لكنه امتد إلى ترميم وإصلاح المناطق الأثرية، بعدما اختيرت شركة مصرية لتنفيذ مشروع ترميم أجزاء من مدينة الموصل القديمة، وفى القلب منها المسجد النورى الكبير الأثرى.

الأمر ذاته تكرر فى ليبيا، حيث إن حضور مصر فى مشهد «إعادة الإعمار» لم ينافسه أى حضور آخر، وذلك بمشاركتها فى إعادة الإعمار فى ليبيا خاصة فى مناطق الشرق، ففى سبتمبر 2021، قدر وزير الشئون الاقتصادية بحكومة الوحدة الوطنية، سلامة الغويل، وقتها فاتورة إعادة الإعمار بـ111 مليار دولار، موضحًا أن «الشركات المصرية ستحظى بنصيب الأسد من المشروعات، بنسبة 70 فى المائة، بمجموع 77.7 مليار دولار تقريبًا».

وفيما يمكن وصفه بـ «نقل التجربة المصرية إلى الأراضى الليبية»، وقّع تحالف شركات مصرية فى مارس 2023 عقد استئناف العمل بمشروع الطريق الدائرى الثالث فى العاصمة طرابلس المتوقف منذ عام 2008، بتكلفة بلغت 4.263 مليار دينار ليبى.

وإلى جانب ما سبق، كان لـ «القاهرة» حضور واضح فى سوريا وتركيا ولبنان، فقد شاركت مصر فى مارس 2023 فى مؤتمر المانحين الدوليين الذى عقد فى بروكسل، تحت عـنـوان «مـعـًـا مـن أجل الشعبين التركى والسورى»، عقب تعرض البلدين لزلزال مدمر فى 6 فبراير 2023.







الرئيس السيسى خلال فعاليات مكثفة فى قمة الـ«20»:

لا سبيل لمكافحة الجوع والفقر إلا بإقامة شراكات دولية مع البلدان النامية

توطين التكنولوجيا والأدوات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعى بالدول كافة

تجديد دعوة مصر لتدشين مركز عالمى لتخزين وتوزيع الحبوب لضمان أمن الغذاء

الوقف الفورى للمأساة اللاإنسانية فى غزة ولبنان ووقف التصعيد

«أدعو مجدداً لتدشين مركز عالمى لتخزين وتوزيع الحبوب لضمان أمن الغذاء»، «لا سبيل لمكافحة الجوع والفقر إلا بإقامة شراكات دولية مع الدول النامية»، «نقل وتوطين التكنولوجيا والأدوات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعى»، «الالتزام بأهداف التنمية المستدامة لمواجهة التحديات وتفاقم الصراعات»، «والوقف الفورى للمأساة اللاإنسانية فى غزة ولبنان وإنقاذ المدنيين ووقف التصعيد».

كانت محاور مهمة وقوية طرحها الرئيس عبدالفتاح السيسى خلال مشاركته فى «قمة العشرين» التى انعقدت فى البرازيل، والتى التقى على هامشها عدد من رؤساء وزعماء العالم، تحدث خلالها الرئيس السيسى من منطلق الدور المصرى ومكانة مصر واضطلاعها بدورها فى مواجهة القضايا الشائكة فى المنطقة العربية من جانب، وأيضاً لأهمية صوت مصر فى عرض قضايا الدول النامية، وهى رسائل لاقت قبولاً وتقديراً كبيراً على المستويات كافة.

أول تأكيدات الرئيس جاء بإعلان انضمام مصر إلى التحالف العالمى لمكافحة الفقر والجوع، وذلك خلال كلمته فى الجلسة الأولى لقمة مجموعة العشرين «الشمول الاجتماعى ومكافحة الجوع والفقر»، وثمّن الرئيس جهود الرئاسة البرازيلية لمجموعة العشرين، لا سيما بعد إطلاق «التحالف العالمى لمكافحة الفقر والجوع»، معلناً انضمام لمصر لـ«التحالف» إيماناً بأهمية التصدى للتحديات، باعتبارها تجسيداً لعدم المساواة فى العالم.

محور ثان أشار إليه الرئيس السيسى وهو أنه لا يمكن أن نتحدث عن عدم المساواة دون التطرق للأوضاع المأساوية فى فلسطين ولبنان جراء الحرب الإسرائيلية، التى تجرى بسبب افتقاد العالم الفعل المؤثر لوقفها، مشدداً على ضرورة الوقف الفورى لتلك المأساة اللاإنسانية، وإنقاذ المدنيين ممن يعانون من أوضاع معيشية كارثية، بالإضافة إلى وقف التصعيد ومنع توسع رقعة الصراع.

> الرئيس السيسى شدد على أهمية حشد الإرادة السياسية لإعادة النظر فى النهج الدولى الحالى، وتجديد الالتزام بأهداف التنمية المستدامة ومنها معضلة التمويل فى الدول النامية

كما أكد الرئيس السيسى أهمية حشد الإرادة السياسية لإعادة النظر فى النهج الدولى الحالى، وتجديد الالتزام بأهداف التنمية المستدامة؛ لمواجهة التحديات الراهنة، وعلى رأسها تفاقم الصراعات وتزايد الفجوة التنموية والرقمية والمعرفية، ونقص التمويل، ومعضلة الديون فى الدول النامية، فضلاً عن عدم الوفاء بمساعدات التنمية الرسمية وتمويل المناخ.

وأشار إلى إيمان مصر بأنه لا سبيل لمكافحة الجوع والفقر، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، إلا بإقامة شراكات دولية متوازنة مع الدول النامية، تتضمن توفير التمويل الميسّر للتنمية، ونقل وتوطين التكنولوجيا والأدوات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعى، بالإضافة إلى دعم جهود تحقيق الأمن الغذائى، مجدداً الدعوة لتدشين مركز عالمى لتخزين وتوزيع الحبوب والمواد الغذائية على أرضها؛ لضمان أمن الغذاء، وتعزيز سلاسل الإمداد ذات الصلة.



مصر والبرازيل.. شراكة استراتيجية وتوافق فى الرؤى

الجهود الوطنية المصرية فى مجال التنمية البشرية، كانت محوراً مهماً خلال الـ«20» تحدث الرئيس عن مشروع «حياة كريمة» العملاق الذى يهدف لتحسين مستوى معيشة نصف سكان مصر فى المناطق الريفية أى ما يقرب من 60 مليون نسمة، عبر تطوير جميع مناحى حياتهم بداية من البنية التحتية، ووصولاً إلى مستوى الخدمات العامة وفرص العمل.

حديث الرئيس السيسى ورسائله للعالم، امتد عبر لقاءاته الجانبية مع عدد من قادة وزعماء العالم، حيث التقى الرئيس السيسى كلًا من الشيخ تميم بن حمد آل ثانى أمير دولة قطر، وأمين عام الأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش، والرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون، ورئيس وزراء المملكة المتحدة كير ستارمر، ورئيس الوزراء الإسبانى بيدرو سانشيز، والمستشار الألمانى أولاف شولتس، ورئيسة مفوضية الاتحاد الأوربى أورسولا فون ديرلاين، ورئيس المجلس الأوروبى شارل ميشيل، ومدير عام صندوق النقد الدولى كريستالينا جورجييفا. وحسب المتحدث باسم رئاسة الجمهورية، السفير أحمد فهمى، ناقشت اللقاءات مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

كما التقى الرئيس السيسى، الرئيسة التنزانية سامية حسن، وتناول اللقاء سبل تعميق علاقات الأخوة التاريخية الوطيدة التى تربط بين البلدين الشقيقين، فى ضوء الحرص المشترك على تعزيز جميع أوجه التعاون، خاصةً فى ضوء الدفعة القوية التى تلقتها تلك العلاقات خلال السنوات الأخيرة، لا سيما فى المجالات الاقتصادية والتجارية، وكذلك على صعيد التعاون فى قطاعات الزراعة والثروة الحيوانية، وبين القطاع الخاص فى البلدين.

وتطرقت المقابلة فى هذا الإطار إلى الجهود المصرية للانتهاء من إنشاء سد «جوليوس نيريرى»، وهو سد مقام على نهر داخلى فى تنزانيا، حيث أشادت الرئيسة التنزانية بالدعم المصرى، مؤكدةً الأهمية التى توليها بلادها لهذا المشروع التنموى المهم.

وشدد الرئيس السيسى على حرص مصر على تقديم جميع صور الدعم الكامل للجهود التنموية فى الدول الشقيقة، وعلى رأسها دول حوض النيل.

كما تناول اللقاء سبل تعزيز التعاون بين دول حوض النيل، بما يعزز من التوافق بين تلك الدول لما يحقق مصالح شعوبها، وذلك فى إطار التنسيق المستمر والعمل الجماعى لتحقيق تطلعات التنمية المشتركة بالشكل الذى يحقق المكاسب لجميع الأطراف دون إضرار بأى طرف.

على هامش قمة العشرين، قررت مصر والبرازيل تعزيز الحوار والتفاهم من خلال تكثيف العلاقات الدبلوماسية واللقاءات الثنائية وتبادل الزيارات بين المسئولين رفيعى المستوى من البلدين والقطاعات الوطنية الأخرى، جاء ذلك فى البيان المشترك الذى وقّعه الرئيس السيسى ونظيره البرازيلى لولا دا سيلفا عقب لقائهما فى ريو دى جانيرو على هامش أعمال قمة مجموعة العشرين.

يأتى ذلك على ضوء مرور 100 عام على العلاقات الدبلوماسية بين مصر والبرازيل، التى تتسم بتعزيز التنوع وتعميق العلاقات الثنائية، فضلاً عن أواصر الصداقة التى تجمع بين شعبى البلدين، وأخذاً فى الاعتبار أن كلا البلدين أعضاء فى تجمع «البريكس»، وهو تجمع يقوم على روح الاحترام والتضامن والتفاهم المتبادل بين أعضائها؛ وتأكيداً لرغبة البلدين فى العمل معاً لترسيخ السلام، وتعزيز نظام دولى أكثر تمثيلًا وعدالة، وتجديد وإصلاح النظام متعدد الأطراف، وتحقيق تنمية مستدامة ونمو شامل، ومع التأكيد على الأولوية التى يوليها البلدان لمكافحة الجوع والفقر وعدم المساواة، على الصعيدين المحلى والدولى.

وكذا التأكيد على التزام البلدين بتعزيز مسارات التكامل الإقليمى الذى يتشاركان فيه، ودفع التجارة والتعاون بين دول الجنوب العالمي؛ ومع الإعراب عن الالتزام بتعزيز وتوسيع العلاقات الثنائية والتعاون فى جميع المجالات ذات الاهتمام المُشترك؛ وبالإشارة إلى مذكرة التفاهم بين مصر والبرازيل بشأن إنشاء آلية للحوار الاستراتيجي، الموقّعة فى 27 ديسمبر 2009، ومذكرة التفاهم بشأن تدشين مشاورات سياسية بين مصر والبرازيل، الموقّعة فى 9 ديسمبر 2003، وكذا اتفاقية إنشاء لجنة تنسيق مشتركة مصرية - برازيلية الموقّعة فى 7 مارس 1985.

أيضاً تم تدشين شراكة استراتيجية بين مصر والبرازيل الاتحادية، استناداً إلى الالتزام بالمبادئ المنصوص عليها فى ميثاق الأمم المتحدة وغيرها من قواعد القانون الدولى المقبولة عالمياً، وتعزيز الحوار والتفاهم من خلال تكثيف العلاقات الدبلوماسية واللقاءات الثنائية وتبادل الزيارات بين المسئولين رفيعى المستوى من البلدين والقطاعات الوطنية الأخرى، والتركيز على احتياجات التنمية الاجتماعية والاقتصادية لكلا البلدين، والسعى لتحقيق المنفعة المتبادلة، وتعزيز المشاورات والتنسيق حول القضايا المدرجة على جدول الأعمال الثنائي، وكذلك حول القضايا الإقليمية والمتعددة الأطراف ذات الاهتمام المشترك، على أساس أهداف السياسة الخارجية المشتركة بين البلدين.

وجاء تدشين الشراكة بين البلدين استناداً إلى الدفاع عن تعزيز التعددية وإصلاح المؤسسات الدولية، لا سيما الهيكل المالى العالمي والأمم المتحدة، وخاصةً مجلس الأمن التابع لها، لجعلها أكثر تمثيلًا وشرعية وفاعلية، فضلاً عن ضمان أن تعكس الواقع الدولى للقرن الـ21، وتكثيف التعاون فى المجالات السياسية والدبلوماسية ومجالات السلام والأمن والدفاع والاقتصاد والتجارة والاستثمار والبيئة والزراعة والعلوم والتعليم والتعاون التنموى والثقافي والرياضى والسياحي، وغيرها من المجالات التى سيتم تحديدها لاحقا، ووضع خطة عمل، من خلال القنوات الدبلوماسية، تحدد المبادرات اللازمة لتنفيذ الشراكة الاستراتيجية، وقد يتم تحديث خطة العمل بانتظام لتعكس ديناميكية العلاقات الثنائية.

> أكد الرئيس السيسى خلال كلمته بالجلسة الأولى للقمة على ضرورة إنهاء العدوان الإسرائيلى على غزة ولبنان وإنقاذ المدنيين مما يعانونه من أوضاع معيشية كارثية، بالإضافة إلى وقف التصعيد ومنع توسع رقعة الصراع







الرئيس السيسى يطرح رؤية القاهرة لـ«شرق أوسط هادئ» وعالم «بلا نزاعات»

مصر وقمة «الكبار»

التجربة الوطنية فى التنمية «حاضرة» بـ«G20» لمكافحة الفقر عالمياً

بقلم:
عبداللطيف حامد

قمة وراء قمة تثبت أن الدولة المصرية كبيرة بأفعالها حقًا وليس كلامًا، ومنتدى بعد منتدى يؤكد تأثير القاهرة إقليميًا ودوليًا بالمواقف المعتبرة بعيدًا عن استخدام الصوت العالى بالشعارات الرنانة، ومؤتمر خلف مؤتمر يوثق مكانة مصر على كل المستويات، وجميع القضايا بثبات، ومحفل تلو محفل يرسّخ لدور أم الدنيا فى مسيرة الأحداث بالمنطقة بوضوح، وملتقى يتبع ملتقى يؤصل مجد المحروسة وقيادتها السياسية بين قادة العالم على الدوام لسيرتها العطرة وسلوكها القويم، وتجمع عالمى وراء تجمع يكشف حجم التقدير المعتبر للرئيس عبدالفتاح السيسى إدراكا لحسن رؤيته، وتوقّعاته المسبقة لمسار تطور الملفات المختلفة بالشرق الأوسط، واجتماع عقب اجتماع يبرهن على صواب التجربة الوطنية فى التنمية التى قادها الرئيس بعزيمة صلبة، وإرادة حاسمة على مدى أكثر من 10 سنوات لمكافحة الفقر، وبناء الجمهورية الجديدة بالمجالات كافة، والآن نجد الدول الغنية والنامية على السواء يريدون الاستماع إلى محطاتها، والاستفادة من نجاحاتها.

قمة مجموعة العشرين التى استضافتها البرازيل جسّدت كل المعانى التى تجزم بمكانة الدولة المصرية فى قمة الكبار، وأنها صاحبة دور فاعل وليس مجرد مشاركة كضيف شرف، انطلاقًا من خبرتها الطويلة فى التعامل مع قضايا المنطقة، وقدرتها على إدارة الملفات الشائكة بحكمة واتزان من جهة، وما لديها من رصيد محترم ومحترف فى تجربة التنمية الوطنية خصوصًا خلال السنوات العشر الماضية لكى تعرضه؛ حتى تفيد به الدول الأخرى من دون مآرب خفية، ولا مصالح شخصية، وبلا مكاسب سياسية أو اقتصادية، وسأتوقف أمام بعض المشاهد سريعًا لتوضيح جزء من الصورة، بداية من الاستقبال الحار، والترحيب القوى بالرئيس السيسى من نظيره البرازيلى لولا دا سيلفا، والصورة بألف كلمة كما يقولون، ولا تحتاج إلى المبالغة أو المزايدة من أحد، وبالطبع دعوة مصر للمشاركة فى فعاليات مجموعة العشرين تعكس تقدير البرازيل لثقل مصر فى منطقة الشرق الأوسط وفى قارة إفريقيا، وبشهادة الرئيس البرازيلى المشاركة المصرية الفاعلة فى اجتماعات المجموعة على مدار العام جاءت داعمة لاحتياجات وأولويات الدول النامية، مع تأكيد بلاده على الدور المصرى الكبير والتاريخى المساند للشعب الفلسطينى وقضيته، والتوافق على ضرورة تنفيذ حل الدولتين وتوسيع الاعتراف الدولى بالدولة الفلسطينية، ورفض أى محاولات لتصفية القضية الفلسطينية، وفى الوقت نفسه القيادة البرازيلية حرصت على توقيع بيان مشترك مع الرئيس السيسى بشأن ترفيع العلاقات بين البلدين إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية، بما يحقق مصالح وتطلعات الشعبين الصديقين.

أما المشهد الثانى، فيتجلى فى إفساح المجال للرئيس السيسى لإلقاء أكثر من كلمة خلال أعمال القمة، كما أشار بيان المتحدث الرسمى للرئاسة لتسليط الضوء على الأوضاع الإقليمية، والأزمة التى تواجه المنطقة فى ظل ما تشهده من عدم استقرار مع استمرار التصعيد الإسرائيلى فى فلسطين ولبنان، والجهود المصرية لاستعادة الاستقرار فى الشرق الأوسط، وتحضرنى هنا الرسائل الجامعة المانعة للرئيس السيسى فى الجلسة الأولى لقمة «الشمول الاجتماعى ومكافحة الجوع والفقر»، ومنها التأييد المصرى لجهود الرئاسة البرازيلية لمجموعة العشرين، وخاصة إطلاق «التحالف العالمى لمكافحة الفقر والجوع»، وانضمام مصر للتحالف؛ إيمانًا بأهمية التصدى لتلك التحديات، باعتبارها تجسيدًا لعدم المساواة فى العالم، وفقًا لتعبير الرئيس السيسى. أما الرسالة الثانية للرئيس السيسى، فقد لخّصت بحكمة واقتدار عدم المساواة فى ظل الأوضاع المأساوية فى فلسطين ولبنان، نتيجة الحرب الإسرائيلية التى تجرى بسبب افتقاد العالم للفعل المؤثر لوقفها، وتشديد الرئيس على ضرورة الوقف الفورى لتلك المأساة اللاإنسانية، وإنقاذ المدنيين ممن يعانون من أوضاع معيشية كارثية، ووقف التصعيد لمنع توسع رقعة الصراع، وفى رسالته الثالثة، عبّر عن صوت الدول النامية مجددًا حول خطورة تزايد الفجوة التنموية والرقمية والمعرفية، ونقص التمويل ما يضاعف معضلة الديون ويتطلب حشد الإرادة السياسية لإعادة النظر فى النهج الدولى الحالي، وإقامة شراكات دولية متوازنة مع الدول النامية تتضمن توفير التمويل الميسّر للتنمية، ونقل وتوطين التكنولوجيا والأدوات الحديثة.

أما المشهد الثالث فهو التعبير الرئاسى ببراعة عن الرؤية المصرية السباقة فى مجال التنمية البشرية، ومحاربة الفقر، وتحسين معيشة المواطنين، وتوفير الخدمات الجيدة فى كل القطاعات عن طريق قائمة طويلة من المبادرات الرئاسية المتنوعة، وأيقونتها مشروع «حياة كريمة» العملاق، الذى يهدف لتحسين مستوى معيشة نصف سكان مصر فى المناطق الريفية، وهم نحو 60 مليون مواطن يتم تطوير جميع مناحى حياتهم من البنية التحتية ووصولاً إلى مستوى الخدمات العامة وفرص العمل، كما أوضح الرئيس. وها هو العالم بعد مرور أكثر من 10 سنوات من التعب والجهد والتخطيط والتنفيذ فى البناء والتعمير فى مختلف جنبات الدولة المصرية، وعلى كل المستويات ينتبه لضرورة إطلاق «التحالف العالمى لمكافحة الفقر والجوع»، ولست فى حاجة لمزيد من الشرح حول أن هذا رد عالمى على كل المشككين من أهل الشر وحلفائهم فى مسيرة التنمية، والوقوف لجهود القيادة السياسية بالمرصاد بغرض تشكيك المصريين فى كل إنجاز، وإفساد فرحتهم بكل نجاح.

وطالما الشيء بالشيء يُذكر، أقول بصدق، وأتحدث بجد، بأن تجربة مصر فى التنمية خلال السنوات العشر الأخيرة أصبحت ماركة مسجلة، وتتسابق التكتلات الاقتصادية على إفساح المجال للرئيس السيسى للمشاركة فى المؤتمرات التى تنظمها لعرض معالم هذه التجربة، وتوضيح محطات تنفيذها، والحديث عن أسرار نجاحها، من أجل تبادل الخبرات، واستنساخ النجاحات، من منظومة المشروعات القومية العملاقة التى رفعت معدلات الإنتاج فى المجالات كافة، ووفرت ملايين فرص العمل، إلى المبادرات الرئاسية التى نجحت فى تحسين الخدمات بالمجالات كافة، إلى برنامج الإصلاح الاقتصادى الذى قوّى مناعة الاقتصاد الوطنى وجعله قادرًا على امتصاص الأزمات من محنة وباء «كورونا» إلى توابع الأزمة الروسية - الأوكرانية وصولاً إلى تداعيات حربى غزة ولبنان، لكن اقتصادنا الصلب يحقق نسب نمو رغم هذه التحديات الإقليمية والعالمية.

> قمة مجموعة العشرين التى استضافتها البرازيل جسّـدت كل المعانى التى تجزم بمكانة الدولة المصرية فى قمة الكبار، وأنها صاحبة دور فاعل وليس مجرد مشاركة كضيف شـرف، انطلاقا من خبرتها الطويلة فى التعامل مع قضايا المنطقة، وقدرتها على إدارة الملفات الشائكة بحكمة واتزان

> تجربة مصر فى التنمية خلال السنوات العشر الأخيرة أصبحت ماركة مسجلة، وتتسابق التكتلات الاقتصادية على إفساح المجال للرئيس السيسى للمشاركة فى المؤتمرات التى تنظمها لعرض معالم هذه التجربة، وتوضيح محطات تنفيذها، والحديث عن أسرار نجاحها، من أجل تبادل الخبرات، واستنساخ النجاحات



ولا أجد عبارة تؤدى المعنى المطلوب حول شمولية التجربة المصرية فى التنمية إلا مقولة الرئيس السيسى: «إذا توقفنا عن التنمية فسنكون بذلك نخالف الواقع الموجود حولنا»؛ لأن هذا التوجه عقيدة رئاسية وليس هدفًا مرحليًا ينتهى بعد تحقيق معدل معين من الإنجازات، كما أن التنمية قناعة ثابتة لدى القيادة السياسية، لا تحيد عنها أبدًا من أجل الوفاء بمتطلبات الشعب المصرى الذى يستحق ما هو أفضل فى كل القطاعات وجميع الخدمات، وقد أدرك الرئيس مبكرًا أن تطوير البنية التحتية هو العمود الفقرى لمخطط العمران، والدعامة الرئيسية لمسيرة التنمية فى الجمهورية الجديدة، حتى نستطيع تحقيق النقلة النوعية، وتمهيد الأرض أمام جذب الاستثمارات، وإقامة المشروعات، وزيادة الإنتاج، فضلًا عن أنها بوابة بناء الإنسان صحيًا وتعليميًا وثقافيًا واقتصاديا، لتسير استراتيجية بناء البشر مع مخطط تطوير الحجر، وهذا يفسر فاتورة إنفاق الدولة 10 تريليونات جنيه على مشاريع البنية التحتية خلال السنوات الأخيرة عن طيب خاطر ونفس راضية، وعلى سبيل المثال لا الحصر سأضرب بعض الأمثلة فى القطاعات الخدمية فقط، ومنها القطاع الصحى وفقًا لموقع هيئة الاستعلامات، فقد أطلق الرئيس السيسى مبادرة «100 مليون صحة»، لمحاربة فيروس «سى» الذى استفزّ القطاع الصحى سنوات طويلة، وأظهر المسح العشوائى للعينات فى عام 2008 أن نسبة انتشاره فى مصر تُقدر بنحو 9 فى المائة من إجمالى عدد السكان، وتمكّنت المبادرة الرئاسية من فحص ما يقرب من 70 مليون مواطن، ووضعت 2.5 مليون مريض على قائمة الأدوية العلاجية، كما وصلت نسبة زيادة إنفاق الدولة على الصحة إلى نحو 316 فى المائة، فقد كانت نحو 31 مليار جنيه فى 2014، ثم أصبحت أكثر من 128 مليار جنيه فى 2023، وتم إنفاق 91.5 مليار جنيه كتكلفة 1139 مشروعًا تم، وجار تنفيذه لإنشاء وتطوير ورفع كفاءة المستشفيات والوحدات الصحية ومراكز طب الأسرة وتطوير منظومة الإسعاف، والتفاصيل مليئة بالأرقام، وزاخرة بالإحصائيات.

ونفس السيناريو تكرر فى قطاع التعليم، لإدراك القيادة السياسية أن توفير التعليم الجيد ضرورة قومية وحتمية للتنمية المستدامة، ولذلك نفذت الدولة عدة مسارات لتطوير المنظومة التعليمية مع مضاعفة الميزانية عدة مرات، ففى محور إنشاء وتطوير المدارس، تم تنفيذ عدد 7630 مشروعًا بعدد 117591 فصلا بتكلفة 39 مليار جنيه، والتوسع فى المدارس المصرية اليابانية، وتطوير المناهج الدراسية، وتنظيم مسابقة تعيين 150 ألف معلم، وزيادة مدارس المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا «STEM»، وإنشاء المنصات التعليمية والقنوات التعليمية؛ لأن التحول الرقمى أصبح واقعًا لا بدّ من مسايرته، مع تدشين استراتيجية طموحة لإصلاح وتطوير التعليم الفنى، إلى جانب إحداث طفرة فى الجامعات المصرية من الحكومية إلى التكنولوجية، وصولاً إلى الجامعات الأهلية.

وبما أن قمة العشرين وضعت محاربة الفقر على مائدة النقاش الدولى بعد تدشين «التحالف العالمى لمكافحة الفقر والجوع»، فمن الجدير بالذكر أن نؤكد أن الحكومة المصرية تنفيذا للتوجيهات الرئاسية تبنت حزمة من السياسات الاجتماعية الشاملة لدعم وحماية الفئات الأكثر احتياجًا والأولى بالرعاية، إلى جانب التوسع فى شبكات الأمان الاجتماعي، بالإضافة إلى إطلاق مبادرات رئاسية لرفع مستوى المعيشة فى القرى المصرية، ويتجلى نجاح هذه الجهود فى تحقيق العدالة الاجتماعية، انخفاض معدلات الفقر فى المناطق الريفية بدرجة أكبر مما كانت عليه فى المناطق الحضرية، وإطلاق عدة مبادرات من «تكافل وكرامة» إلى «الأطفال بلا مأوى»، وحتى رعاية وتأهيل وحماية الأشخاص ذوى الإعاقة، ومساندة العمالة غير المنتظمة، وكله موثّق بالأرقام الدقيقة، ومؤكّد بإشادات جهات دولية ومنظمات أممية، ما يؤكد أن الدولة المصرية سبقت الجميع فى هذا المضمار.

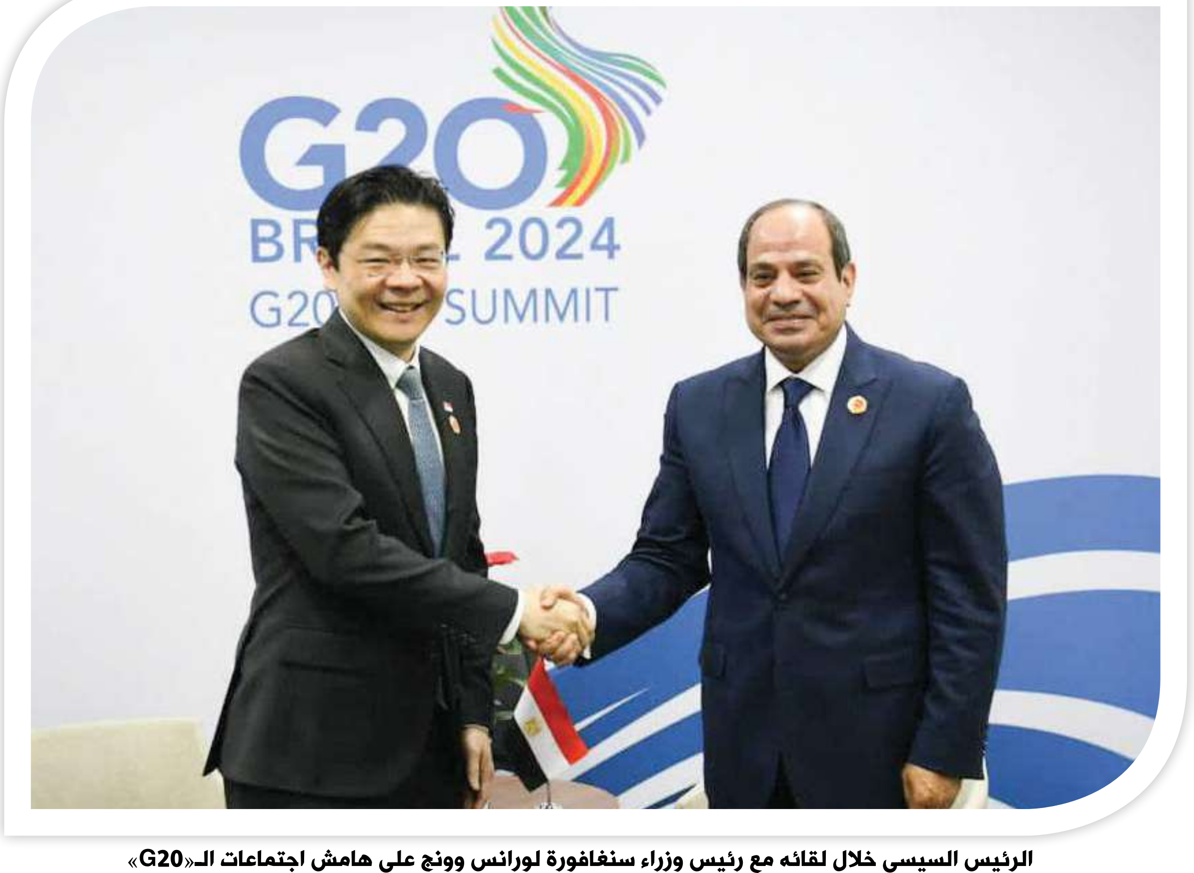
والخلاصة أن المشاركة المصرية فى قمة العشرين ليست للتمثيل المشرف، ولا للحضور الإعلامى، بل إن إصرار قادة الدول المستضيفة لفعاليات هذا المنتدى العالمى على دعوة الرئيس السيسى على مدى 4 قمم من الصين إلى اليابان ثم الهند، ومؤخرًا فى ريو دى جانيرو بالبرازيل؛ هو برهان ساطع على مكانة مصر الدولية والإقليمية سياسيًا ودبلوماسيًا، ودورها المؤثر والفاعل فى حلحلة نزاعات الإقليم عبر الحوار والتفاوض، انطلاقًا من ثوابتها الراسخة أن الكل خاسر عند الوقوع فى فخّ غرور القوة، وفى الوقت نفسه دليل على قوة بنية اقتصادها، وقدرة القاهرة على الدخول فى شراكات ناجحة مع الاقتصادات الراغبة فى التعاون مع دول المنطقة أو القارة الإفريقية، إلى جانب أن لديها تجربة عظيمة فى التنمية تستحق أن تُروى، وأن تنقل خبراتها لعواصم أخرى.

حمى الله مصر وشعبها وقيادتها ومؤسساتها الوطنية من كل سوء.

أبعاد ودلالات مهمة أشار إليها الدكتور عمرو صالح، أستاذ الاقتصاد السياسى، ومستشار البنك الدولى السابق، لمشاركة الرئيس عبدالفتاح السيسى فى قمة مجموعة العشرين بالبرازيل للمرة الرابعة؛ معتبرًا أنها تأتى فى سياق الرؤية الدولية لمصر بأنها «حجر زاوية» للاستقرار الإقليمى، فضلًا عن دور القاهرة فى دعم الأجندة التنموية العالمية.

مشاركة مصر، بحسب «صالح» ليست مجرد انفتاح على التكتلات الاقتصادية العالمية خاصة بعد عضوية مصر بالبريكس، بل انعكاس لدورها القيادى كدولة تجمع بين الثقل السياسى والخبرة التنموية فى منطقة تعج بالتحديات. «صالح» شدد فى حواره مع «المصوّر» على أن حضور الرئيس السيسى يبرز تجربة مصر فى التنمية الاقتصادية، التى أشادت بها المؤسسات الدولية رغم الأزمات الإقليمية والعالمية.. وإلى نص الحوار:

حوار أجراه: أحمد جمعة



الرئيس السيسى خلال لقائه مع رئيس وزراء سنغافورة لورانس وونغ على هامش اجتماعات الـ«G20»

حضور القاهرة فى الـ«G20» يعزز أهمية القمة

د. عمرو صالح.. أستاذ الاقتصاد السياسى:

«صوت مصر» بات مسموعاً فى المحافل كافة

ما دلالات مشاركة مصر فى قمة مجموعة العشرين بالبرازيل؟

مشاركة مصر فى قمة مجموعة العشرين تُعد حدثًا مهمًا، حيث تعتبر مشاركة مصر تأتى من سياق أنها تمثل حجر زاوية للاستقرار واستدامة القمة وأهدافها. كما هو معروف، فإن قمة مجموعة العشرين بالبرازيل تتألف من الدول الصناعية الكبرى بالإضافة إلى أبرز الدول النامية، وهو ما يمنح القمة تأثيرًا عالميًا واسع النطاق، إذ إن البرازيل، التى تستضيف قمة هذا العام، وجهت الدعوة لعدد من الدول، من بينها مصر، إسبانيا، ونيجيريا، وجاءت دعوة مصر باعتبارها الدولة الأكبر والأكثر تأثيرًا فى تحقيق الاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط والعالم العربى.

بالتالى، تمثل مشاركة مصر فى القمة أهمية كبرى بوجود دولة تُعد من أبرز القوى الاقتصادية والسياسية والثقافية، بالإضافة إلى مكانتها العسكرية القوية فى منطقة الشرق الأوسط والعالم العربى.

مصر شاركت فى 4 قمم خلال حكم الرئيس السيسى.. الرئاسة الصينية عام 2016، واليابانية عام 2019، والهندية عام 2023، والآن.. ماذا يعنى ذلك فى تقديرك؟

مشاركة مصر فى قمة مجموعة العشرين عبر السنوات تمثل إضافة قيمة لهذه الفعالية الدولية، حيث إن وجودها يُعزز من أهمية القمة، والرئيس السيسى شخصيًا شارك فى 4 قمم، مما يضفى ثقلًا سياسيًا ودبلوماسيًا على هذه

> مشاركة مصر فى قمة مجموعة العشرين تُعد حدثًا مهمًا وتأتى من سياق أنها تمثل حجر زاوية للاستقرار فى منطقة الشرق الأوسط

المناسبات، كما أن حضور الرئيس بنفسه كرئيس دولة كبرى يُبرز أهمية مصر كدولة محورية، وتعطى القمة زخمًا جديدًا. وهذه الدورة تركز بشكل خاص على قضايا مثل مكافحة الفقر والجوع وإنشاء تحالف عالمى لهذا الهدف، وهو مقترح قدمته البرازيل ضمن أجندة القمة.

لذا فقمة العشرين قادرة على أن تكون منصة قوية للتوافق بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، لا سيما أنها تضم دولًا تمثل حوالى 90 فى المائة من سكان العالم وتساهم بشكل كبير فى الناتج المحلى الإجمالى العالمى.

الرئيس السيسى تناول خلال القمة الجهود المصرية للتنمية، خاصةً فى ظل التقلبات الدولية الجارية على الصعيدين السياسى والاقتصادى.. كيف تنظر إلى الجهود التنموية التى حققتها مصر؟

ما تحدث به الرئيس السيسى «أجندة متكاملة» للعمل التنموى على مستوى العالم، فهو يرسم معالم واضحة للاحتياجات التنموية العالمية، مثل مكافحة الفقر، تحقيق السلام والاستقرار، والتنمية المستدامة. وحديث الرئيس غطى متطلبات التنمية المستدامة وأوضح الأدوار المطلوبة من الدول المتقدمة لتحقيق الأمن والسلام الاجتماعى والتنمية الاقتصادية عالميًا. فالجهود التنموية التى حققتها مصر ليست فقط محط اهتمام دولى، لكنها أيضًا نموذج يُحتذى به فى كيفية مواجهة التحديات الاقتصادية والسياسية بفاعلية.

هل من مكاسب «اقتصادية وسياسية» لمشاركة مصر فى قمة العشرين للمرة الرابعة؟

مشاركة مصر فى قمة العشرين، للمرة الرابعة تمثل مكسبًا كبيرًا على المستويين السياسى والاقتصادى، خاصة أن هذه المشاركة تعكس أهمية الحضور المصرى فى واحدة من أهم المنتديات الدولية التى تجمع بين القوى الاقتصادية الكبرى والدول النامية، ما يعزز مكانة مصر كدولة محورية على الساحة العالمية.

سياسيًا، يُبرز وجود مصر فى القمة رؤيتها الداعمة للسلام والاستقرار، كما يُمكن لمشاركة الرئيس السيسى أن تسهم فى تقديم تصورات مصرية لحلول العديد من القضايا العالمية، مما يجعل لمصر صوتًا مسموعًا فى صياغة أجندة العمل التنموى الدولى.

كما أن مصر، فى حديث الرئيس السيسى، توضح أن لديها رؤية للتنمية الاقتصادية، وأنها صاحبة تجربة فى التنمية الاقتصادية بشهادة المؤسسات الدولية، وكيف أن دولة مثل مصر، صاحبة مدرسة اقتصادية فى التنمية، استطاعت أن تتغلب على عدد من المشاكل الاقتصادية، ورغم التحديات الموجودة، فإنها تظل مستقرة اقتصاديًا وسياسيًا رغم الصعوبات الاقتصادية التى تواجهها، والأزمات الموجودة على مستوى المنطقة والعالم.

اقتصاديًا، تعد مشاركة مصر فرصة لعرض تجربتها الناجحة فى تحقيق التنمية المستدامة، التى أشادت بها العديد من المؤسسات الدولية، هذه المشاركة تعزز من قدرة مصر على جذب المزيد من الاستثمارات الدولية، حيث تعرض القمة أمام العالم رؤيتها وخطتها التنموية، التى قامت على تحسين البنية التحتية، وتشجيع الاستثمار، وتنويع مصادر الدخل القومى.

تبرز أهمية القمة كمنصة لصياغة السياسات الاقتصادية العالمية.. هل لا تزال تحظى بهذه الأهمية؟

قمة مجموعة العشرين لا تزال تمثل منصة عالمية بارزة، حيث تجمع دولًا من مختلف أنحاء العالم لتنسيق السياسات الاقتصادية الدولية.

ومع ذلك، هناك تحديات كبيرة تواجه الدول الأعضاء، منها الخلافات بين الصين والولايات المتحدة، وكذلك الفجوة بين دول الجنوب والشمال.

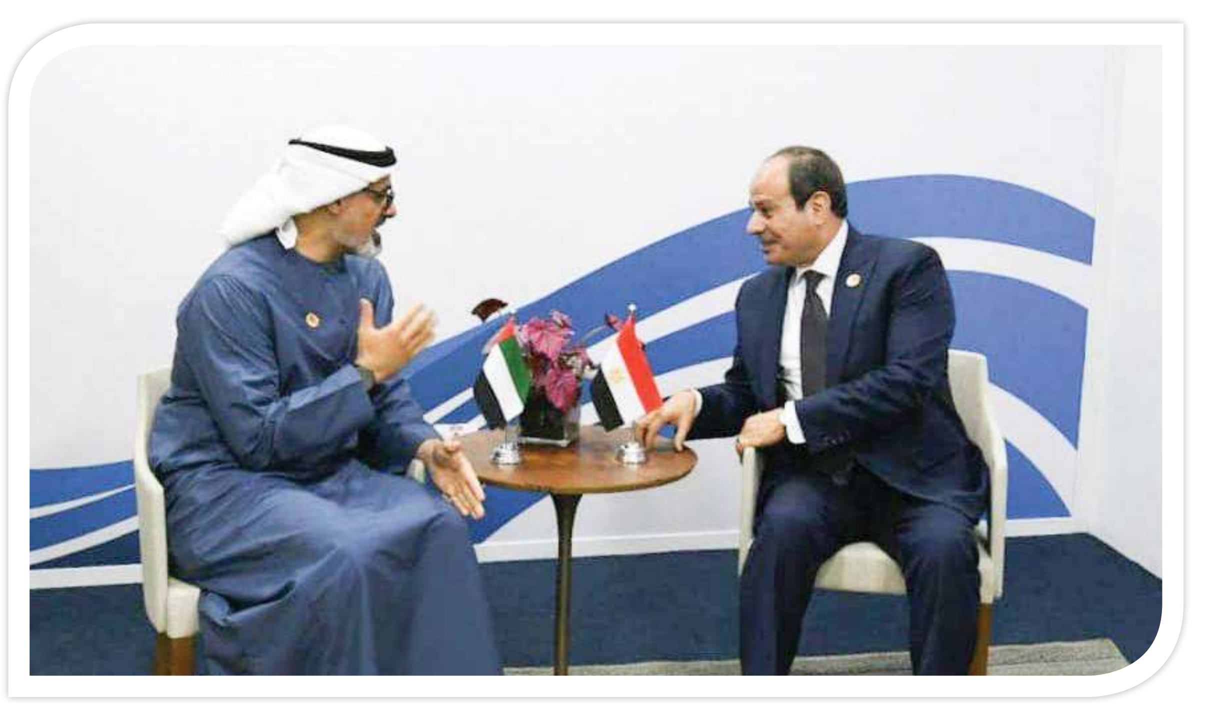
فالبرازيل، التى تُعتبر من أبرز المدافعين عن قضايا مكافحة الفقر، تقود جهودًا فى هذه الدورة لتعزيز حقوق الدول النامية، كما أن الرئيس لولا دا سيلفا، المعروف بمواقفه اليسارية، يُعد من أبرز قادة العالم الذين يناصرون الدول الفقيرة ويعارضون السياسات الاقتصادية التى تركز على العولمة لصالح الدول الغنية.

ورغم هذه الخلافات، تظل مجموعة العشرين واحدة من أهم المنصات الدولية، حيث تمثل نحو 90 فى المائة من الناتج المحلى العالمى و80 فى المائة من حجم التجارة العالمية، إضافة إلى أنها تمثل ثلثى سكان العالم.

البعض ينظر إلى مشاركة مصر على أنها انفتاح على كل التكتلات الاقتصادية العالمية، خاصة بعد عضوية «بريكس».. هل تتفق مع ذلك؟

مشاركة مصر فى قمة العشرين ليست مجرد انفتاح على التكتلات فحسب، لأن مصر أكبر من أن تُختزل فى إطار التكتلات، فمصر دولة محورية ولها روابط واسعة مع العالم بأسره.

> البرازيل، التى تُعتبر من أبرز المدافعين عن قضايا مكافحة الفقر، تقود جهودًا فى هذه الدورة لتعزيز حقوق الدول النامية



الرئيس السيسى و«بن زايد» لقاء الأخوة على هامش أعمال قمة العشرين

والرئيس السيسى كان رئيسًا للاتحاد الإفريقى، ومصر لها تاريخ طويل من المشاركة فى القمم الإفريقية الأوربية والفعاليات الدولية فى الأمم المتحدة. ومشاركة مصر فى الـ«20» تأتى فى إطار كونها حجر الزاوية فى المنطقة، ومكمّلًا رئيسيًا للصورة العامة فى قمة العشرين، وليس مجرد انضمام لتكتل اقتصادى.

وما خصوصية قمة هذا العام، خاصة فى ظل مناقشة موضوعات ذات أولوية للدول النامية، مثل «الشمول الاجتماعى ومكافحة الفقر والجوع» و«إصلاح مؤسسات الحوكمة العالمية»؟

هل ستنجح القمة فى مكافحة الفقر أو تقديم حلول عملية؟ هذا هو السؤال المحورى لهذه القمة، لكنى لا أعتقد ذلك.

هذا العنوان تم تداوله فى العديد من القمم والمؤتمرات الدولية، ولكنه غالبًا لا يحقق نتائج ملموسة. على سبيل المثال، قمة باكو 29 للمناخ المنعقدة حاليًا لم تتمكن من التوصل إلى اتفاق حول قضايا المناخ والفقر حتى الآن.

فى رأيى الشخصى، إدراج موضوع مكافحة الفقر فى قمة العشرين جاء فقط لجذب الانتباه العالمى والصحافة والرأى العام، ولكن فى الواقع، لا أعتقد أن هذه القمة ستأتى بالكثير فى هذا الشأن.

فكثير من الدول المتقدمة والرئيسية لا تفى بوعودها المتعلقة بالتمويل، فكيف لقمة تُعقد سنويًا أن تحل مشاكل الفقر والجوع؟ قد تكون القمة إضافة للجهود الدولية، لكنها ليست الحل النهائى لهذه القضايا.

الدول النامية أقل تأثيرًا فى الانبعاثات وتطالب بتمويل ميسر لمواجهة التغيرات المناخية.. متى يتحقق لها ذلك؟

الدول النامية تطالب بتمويل لتخفيف آثار الانبعاثات، ولكن قمة العشرين الحالية لم تصل إلى حلول عملية فى هذا الشأن.

شهدنا حالة غريبة تتعلق بالأرجنتين، حيث كان الرئيس الأرجنتينى قد أبدى دعمه لمقترح مكافحة الفقر والجوع، لكنه سحب توقيعه على هذا الاتفاق بعد زيارته للرئيس ترامب فى منتجعه.

من الواضح أن التحديات السياسية والضغوط الدولية تؤثر على مواقف الدول، وهذا يجعل تحقيق التمويل الميسر للدول النامية أمرًا معقدًا وصعبًا فى ظل الانقسامات الحالية.

هناك الكثير من الانتقادات لمؤسسات التمويل الدولية باعتبارها تظلم الدول النامية.. هل بالفعل تظلم تلك المؤسسات الدول النامية؟

نعم، هناك انتقادات واسعة لمؤسسات التمويل الدولية، إذ تعانى هذه المؤسسات من عجز مالى كبير، خاصة أن هذه المؤسسات الدولية تعتمد على تمويلها من الدول المتقدمة، وهذه الأخيرة تعانى بدورها من أزمات اقتصادية متعددة، سواء فى أوربا أو الولايات المتحدة.

وما يحدث غالبًا هو إطلاق وعود غير ملزمة تهدف إلى تحقيق مكاسب إعلامية أكثر من كونها التزامات عملية، وفى ظل تعدد الاحتياجات والأزمات، مثل قضايا البيئة والفقر، تصبح هذه الوعود مجرد شعارات يصعب ترجمتها إلى أفعال ملموسة.

متى تتحول البيانات الختامية والتوصيات لمثل هذه الفعاليات الدولية إلى واقع يلمسه الشعوب؟

للأسف، البيانات الختامية والتوصيات الصادرة عن الفعاليات الدولية غالبًا ما تبقى فى إطار الوعود غير الملزمة، فلا يوجد فى القانون الدولى أى آلية تُلزم الدول بتنفيذ ما تقرره أو تعلنه فى مثل هذه القمم.

هذا الأمر يتكرر فى العديد من القمم الدولية، مثل قمم المناخ ومؤتمرات مكافحة الفقر، حيث يتم إطلاق وعود بتمويل مشاريع أو اتخاذ إجراءات محددة، ولكنها غالبًا لا تُنفذ. السبب يعود إلى العجز المالى الذى تعانى منه الكثير من الدول المتقدمة، ورغبتها فى استخدام هذه الوعود كوسيلة سياسية وإعلامية لإرضاء الدول النامية وجذب الانتباه خلال القمم الدولية.

للأسف، هذا النمط يُظهر أن الفجوة بين ما يُعلن وما يُنفذ على أرض الواقع لا تزال قائمة، مما يجعل تنفيذ التوصيات أمرًا بعيد المنال فى معظم الحالات.

تأتى قمة مجموعة العشرين (G20) التى عُقدت خلال يومى 17 و18 من الشهر الجارى وسط تعقيدات دولية وانقسامات بين القوى الكبرى تصل إلى حد الصراع خاصة بين أمريكا والصين، وهو ما يدفع العالم إلى التأمل فى معطيات تلك القمة وملفاتها المزمع مناقشتها، وكيف يمكن أن تؤدى المناقشات إلى حسم الكثير من القضايا العالقة بما يسهم فى استشراف كيفية استعادة الاستقرار الاقتصادى على وجه الخصوص فى العالم

خاصة أن تجمع الـ 20 وهو منتدى دولى يجمع أكبر الاقتصادات فى العالم لمناقشة القضايا الاقتصادية العالمية والتحديات التى تواجه الاقتصاد الدولى، وتشمل المجموعة 19 دولة إضافة إلى الاتحاد الأوروبى، وهى: الأرجنتين، أستراليا، البرازيل، كندا، الصين، فرنسا، ألمانيا، الهند، إندونيسيا، إيطاليا، اليابان، المكسيك، روسيا، السعودية، جنوب إفريقيا، كوريا الجنوبية، تركيا، المملكة المتحدة، والولايات المتحدة.

بقلم:
د. عبد المنعم السيد
رئيس مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية

مواجهة الفقر وتعزيز فرص الاستثمار

ملفات مصرية على مائدة قمة العشرين

وتعد مجموعة العشرين (G20) من أقوى التجمعات الاقتصادية عالميًا، حيث تُمثل نحو 85 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى العالمي، والذى يُقدر بحوالى 63.1 تريليون دولار أمريكي. بالإضافة إلى ذلك، تستحوذ على 75 فى المائة من التجارة العالمية، وتغطى نحو ثلثى سكان العالم.

وتضم المجموعة اقتصادات بارزة مثل الولايات المتحدة والصين والاتحاد الأوروبي، إلى جانب الدول الصناعية والناشئة، مما يجعلها منتدى هامًا لمناقشة القضايا الاقتصادية العالمية مثل النمو، التنمية المستدامة، وتحولات الطاقة. وتضم المجموعة حوالى ثلثى سكان العالم، مما يعكس سوقًا استهلاكية ضخمة وتأثيرًا كبيرًا فى الطلب العالمى على السلع والخدمات.

التأثير فى القطاعات الاقتصادية:

تشمل قائمة الدول الأعضاء اقتصادات صناعية متقدمة مثل الولايات المتحدة، ألمانيا، واليابان، إلى جانب اقتصادات ناشئة قوية مثل الصين، الهند، والبرازيل، وهذا التنوع يمنح المجموعة مرونة وقدرة على معالجة القضايا الاقتصادية العالمية من منظور متكامل.

وتهدف مجموعة العشرين G20 إلى:

1. تعزيز النمو الاقتصادى المستدام والشامل.
2. معالجة التحديات الاقتصادية العالمية مثل تغير المناخ، الفقر، والصحة العامة.
3. تعزيز الاستقرار المالى العالمي.
4. دعم التجارة الدولية.

وتعقد القمة سنويًا وتستضيفها واحدة من الدول الأعضاء. يتم فيها مناقشة مجموعة من القضايا الاقتصادية والمالية والسياسية، بمشاركة قادة الدول، وزراء المالية، ومحافظى البنوك المركزية.

وهذا العام وتحت رئاسة البرازيل سيكون اجتماع قمة العشرين G20 من المتوقع أن تركز على معالجة التحديات العالمية الرئيسية التى تفاقمت بفعل تداعيات وباء «كورونا»، الحرب الأوكرانية، والأزمات فى غزة ولبنان.

وتتبنى البرازيل نهجًا يركز على «عولمة جديدة» تهدف إلى تعزيز العدالة الاجتماعية والبيئية، مع التركيز على مكافحة الفقر والتغير المناخى كأولويات رئيسية.

وتركز القمة التى تستضيفها البرازيل على القضايا العالمية الكبرى تحت شعار «بناء عالم عادل وكوكب مستدام» حيث تسلط الضوء على عدة محاور رئيسية:

1. مكافحة الفقر والجوع: يتم التركيز على إيجاد حلول لتقليل الفقر وتعزيز الأمن الغذائي، بجانب مناقشة مبادرات مثل فرض ضرائب تصاعدية على أصحاب الثروات الكبيرة لتعزيز العدالة الاجتماعية.
2. التغير المناخى والاستدامة: تُركز المناقشات على التمويل المستدام، البنية التحتية المرنة، وإصلاح السياسات لتحقيق انتقال عادل إلى اقتصاد صديق للبيئة.
3. إصلاح الحوكمة العالمية: تهدف القمة إلى تعزيز دور المؤسسات الدولية لمعالجة التحديات العالمية مثل الديون السيادية، الشفافية الضريبية، وتحديث الأنظمة المالية العالمية.



القمة تركز على قضايا مثل التنمية المستدامة وتحولات الطاقة، لكن الأزمات الجيوسياسية فى أوكرانيا وغزة قد تؤثر على جدول الأعمال

وأيضا تتضمن محاور قمة العشرين G20:

*وضع مبادرات اقتصادية جديدة لدعم الاستقرار المالى ومواجهة الفقر العالمي، مع مراعاة تداعيات الحروب على الاقتصاد الدولى.

*التركيز على قضايا المناخ من خلال تعزيز التعاون بين الدول لتحقيق انتقال عادل إلى اقتصاد مستدام.

* وضع معالجة الانقسامات الدولية من خلال تعزيز دور المؤسسات متعددة الأطراف مثل الأمم المتحدة التى انتقدتها البرازيل بسبب «شللها» فى مواجهة الأزمات الحالية.

ورغم هذا الزخم المزمع على طاولة القمة إلا أنها هذا العام تواجه تحديات فى تحقيق التوافق بسبب الانقسامات العميقة بين القوى الكبرى حول هذه الأزمات السياسية والاقتصادية خاصة أنها تأتى بعد فوز دونالد ترامب فى الانتخابات الرئاسية الأمريكية، ويتوقع أن يكون لفوز ترامب تأثير على الديناميكيات داخل القمة، خاصة بالنظر إلى سياسته الخارجية المرتقبة، التى قد تعزز الانقسامات حول قضايا مثل الحرب فى أوكرانيا وأزمة الطاقة.

كما تواجه القمة تحديات مع غياب الرئيس الروسى فلاديمير

الرئيس السيسى يلتقى رئيسة تنزانيا على هامش أعمال قمة العشرين

بوتين الذى سيمثله وزير خارجيته لافروف إلى جانب الحضور المرتقب للرئيس الصينى والتركيز سيكون على موضوعات مثل التنمية المستدامة وتحولات الطاقة، لكن الأزمات الجيوسياسية فى أوكرانيا وغزة قد تؤثر على جدول الأعمال.

كما أن العلاقات المتوترة بين القوى الكبرى، مثل الولايات المتحدة والصين، ستُختبر خلال القمة، مما قد يؤدى إلى صعوبة تحقيق توافق بشأن الملفات العالمية الرئيسية.

خاصة ويُظهر زعماء مجموعة العشرين الوحدة بشأن العمل المناخى وقواعد التجارة العالمية، وهما المجالان اللذان يهددهما الرئيس الأمريكى المنتخب دونالد ترامب، مع استمرار المحادثات حول كيفية وصف حرب روسيا فى أوكرانيا والتوترات فى الشرق الأوسط.

كما أن أن فوز ترامب فى الانتخابات الأمريكية سيعيد تشكيل الجغرافيا السياسية العالمية بالفعل؛ حيث يستعد القادة لرسوم جمركية أعلى والتشكك فى الجهود المبذولة لمكافحة تغير المناخ وتحول فى أولويات السياسة الخارجية الأمريكية. ويمثل الرئيس الأمريكى جو بايدن الولايات المتحدة للمرة الأخيرة قبل تسليم السلطة إلى ترامب فى يناير المقبل 2025.

فعاليات القمة لن تقتصر على القوى الاقتصادية الكبرى، حيث وجهت البرازيل الدعوة لـ 19 دولة غير عضو لحضور القمة هذا العام من بينها مصر والإمارات وقطر وإسبانيا ونيجيريا وموزمبيق والنرويج وماليزيا وأنجولا.

وتسعى مصر من خلال هذا الحدث لتعزيز صوت الدول النامية، خاصة العربية والإفريقية، فى مناقشة التحديات الاقتصادية والسياسية الراهنة.

وتهدف مصر من مشاركتها إلى تعزيز دور الدول النامية من خلال العمل على حشد الدعم لإصلاح النظام الاقتصادى العالمى، بما يضمن تخفيف أعباء الديون وزيادة التمويل لتنفيذ خطط التنمية المستدامة.

أيضاً تشمل أجندة مصر تسليط الضوء على القضايا الجيوسياسية حيث تركز مصر على دورها فى مناقشة الأزمات الجيوسياسية خاصة العدوان الإسرائيلى على الأراضى الفلسطينية واللبنانية حيث تسعى مصر لوقف التصعيد وتخفيف المعاناة الإنسانية. كما أن مصر تسعى لتسليط الضوء على تحديات الدول النامية، خاصة فى إفريقيا والدول العربية، من حيث الفقر والديون، وقضايا التنمية المستدامة.

مصر تهدف إلى تعزيز دور الدول النامية من خلال العمل على حشد الدعم لإصلاح النظام الاقتصادى العالمى

وتطالب مصر بتعديل النظام الاقتصادى العالمى لتمكين الدول النامية من مواجهة أزمات مثل الديون المتزايدة وتأمين التمويل اللازم للتنمية المستدامة. ولا شك أن وجود مصر فى هذه القمة يعكس مكانتها كجسر بين الشمال والجنوب، ودورها فى الدفاع عن المصالح المشتركة للدول النامية ضمن إطار دولى مؤثر.

كما أن مشاركة مصر تساهم فى تعظيم المصالح الوطنية مع تعزيز التعاون متعدد الأطراف لمواجهة التحديات العالمية المتزايدة، ولا شك أن تطوير مبادئ الذكاء الاصطناعى الآمن والمضمون، وتمكين الأمن الغذائى من خلال سياسات التجارة المفتوحة والعمل من أجل نظام ضريبى أكثر عدالة، بما فى ذلك التأكد من أن «الأفراد ذوى الثروات العالية للغاية» يساهمون بنصيبهم العادل وضمان نظام متعدد الأطراف قائم على القواعد وغير عنصرى وعادل ومنفتح وشامل ومنصف، ومستدام ونظام تجارى متعدد الأطراف وشفاف مع نظام التجارة العالمى فى جوهرها.

ولا شك أن مشاركة مصر فى حضور جلسات مجموعة العشرين G20 فى البرازيل عام 2024 تحمل عدة مكاسب استراتيجية واقتصادية، أبرزها:

1. جذب الاستثمارات الأجنبية، حيث تُعد القمة فرصة لعرض المشروعات الكبرى مثل محور قناة السويس ومشاريع البنية التحتية، مما يعزز من مكانة مصر كوجهة استثمارية مستقرة وموثوقة، كما تسعى إلى الترويج للإصلاحات مثل «الرخصة الذهبية» بما يساهم فى تسهيل دخول الاستثمارات الأجنبية خلال القمة والاجتماعات الثنائية مع الدول والشركات والمؤسسات الحاضرة.
2. تعزيز التجارة الدولية: حيث تتيح القمة لمصر فرصة التفاوض على اتفاقيات تجارية جديدة وتعزيز الصادرات من خلال التعاون مع الاقتصادات الكبرى، مما يدعم النمو الاقتصادى المحلى خاصة فى مجالات الطاقة النظيفة والتحول الأخضر مع شركاء استراتيجيين.
3. الحصول على دعم مالى وتقني: من خلال القمة، يمكن لمصر الحصول على دعم وتعاون مع المؤسسات المالية الكبرى، مثل البنك الدولى وصندوق النقد الدولى فى برامج تنموية لتعزيز اقتصادها ومواجهة التحديات المالية.
4. تعزيز دور مصر الإقليمى والدولي: تُمكّن المشاركة من طرح قضايا الدول النامية، خاصة الإفريقية والعربية، وتعزيز صوتها فى صياغة السياسات الدولية، مما يعكس دور مصر كممثل للدول النامية فى القضايا الاقتصادية والسياسية.

هذه المكاسب تعكس الأهمية الاستراتيجية لمشاركة مصر فى المنصات الدولية، مما يدعم جهودها لتحقيق تنمية شاملة ومستدامة.

مأساة غزة ولبنان تتصدر أجندة «العشرين»

تقرير: دعاء رفعت

تصدرت الحرب فى غزة ولبنان بقوة أجندة قمة العشرين، خاصة مع تصاعد المجازر الإسرائيلية والمخاوف الحاضرة بالإقليم من توسع دائرة الصراع بما يُنذر بتفاقم الأوضاع، فى الوقت الذى جاءت تأكيدات الرئيس عبدالفتاح السيسى خلال القمة لتشير إلى الأوضاع الإنسانية المتدهورة للمدنيين على وقع افتقاد العالم للفعل المؤثر لوقفها، وهو ما يتطلب العمل الجاد لوقف هذا التصعيد الذى لم يُبق ولم يذر؛ سواءً بشرًا أو حجرًا.

الرئيس السيسى شدد على ضرورة وضع حد لهذه المآسى الإنسانية، معتبرًا أن هذه القضايا فرضت نفسها على أجندة القمة، التى تعد فى الأساس اقتصادية، بفعل الظروف غير المسبوقة التى يمر بها العالم، مؤكدًا أن مصر تواصل بذل جهودها لدعم المدنيين وحماية حقوقهم، داعيًا المجتمع الدولى إلى تحمل مسئولياته والعمل على تحقيق التهدئة وحماية الأرواح.

وأضاف الرئيس أن الاستقرار فى المنطقة لن يتحقق إلا من خلال تسوية شاملة وعادلة للقضية الفلسطينية، تحفظ حقوق الشعب الفلسطيني، وتضع حدًا لمعاناة المدنيين فى المنطقة بأسرها.

وفى حين تقف مصر على طاولة كافة المنتديات العالمية رافعة شعار "إنقاذ المدنيين" فى غزة ولبنان، مُعلنة رفضها القاطع لتصفية القضية الفلسطينية، وضرورة إجهاض مخطط الاستيلاء على الأراضى بسياسة الاستيطان الممنهجة للدولة الإسرائيلية بزعامة نتنياهو، يُصعد رئيس الوزراء الإسرائيلى من حدة خطابه أمام العالم رافضًا جميع المطالبات الدولية بوقف المجازر الإنسانية التى يرتكبها فى حق أهـل غزة، والاستهداف الأهوج لضواحى الجنوب اللبناني.

الوضع فى المنطقة كان حاضرا أيضا على لسان الرئيس الأمريكى جو بايدن، خلال القمة، الذى تعهد بـ"مواصلة الضغط" من أجل إبـرام اتفاق فى الأسابيع الأخيرة من ولايته قبل عودة ترامب للبيت الأبيض، بما ينهى معاناة الشعب الفلسطينى والأطفال، ومجددا دعوته لإسرائيل للحد من الخسائر فى غزة.

الرئيس البرازيلى لولا دا سيلفا، ذكّر الحضور بالمجازر الإسرائيلية المتواصلة بالقول "إن ثلثى أراضـــى الفلسطينيين فـى قطاع غـزة قـد دُمـرت بسبب القصف الإسرائيلى الـذى استمر لأكثر من عـام، كما أن 80 بالمائة من منشآته الصحية لم تعد موجودة، وتحت أنقاضه يرقد أكثر من 40 ألف شخص فقدوا حياتهم، مؤكدًا أن السلام فى العالم لن يتحقق ما لم يتحقق السلام فى غزة.

كما أكد الرئيس التركى رجب طيب أردوغـان ضرورة الوقف الفورى والدائم لإطلاق النار فى غزة، لمواجهة الكارثة الإنسانية فى غزة بعد التدهور الكبير فى القطاع الفلسطينى المحاصر من قبل إسرائيل لأكثر من عام، مسلطا الضوء على خطورة الأزمة الإنسانية، إذ بات قرابة 96 فى المائة من سكان غزة يفتقرون إلى القدرة على الوصول إلى الضروريات الأساسية مثل الغذاء الصحى والمياه.

الدكتور عمرو حسين، الباحث فى العلاقات الدولية، قال إن قمة العشرين جاءت فى توقيت حاسم، بالنظر إلى النزاعات المتصاعدة، خاصة فى منطقة الشرق الأوسـط، إذ تكتسب أهمية إضافية بسبب الحضور المصرى بناءً على دعوة الرئيس البرازيلى لولا دا سيلفا الذى يُدرك الدور المحورى لمصر فى المنطقة، خصوصًا مع تزايد حدة الصراع وامتداده إلى لبنان، واحتمال تحوله إلى حرب شاملة قد تدفع المنطقة إلى هاوية خطيرة.

"حسين" أشار إلى أن البرازيل بقيادة دا سيلفا أدانت مرارًا الاحتلال الإسرائيلى وعملياته العسكرية فى غزة، التى وصفتها بممارسات إبادة جماعية، مؤكدة دعمها لمبادرات دولية، مثل الدعوة المقدمة من جنوب إفريقيا إلى محكمة العدل الدولية لإدانـة إسرائيل التى يديرها مجرم حرب لا يرغب فى إنهاء الصراع لأسباب سياسية ومن أجل بقائه فى منصبه، وهو ما يوضح مدى ضعف المؤسسات الدولية، مثل الأمم المتحدة ومجلس الأمـن، اللذين فقدا مصداقيتهما بسبب عجزهما عن اتخاذ قـرارات حاسمة لوقف الحرب وإيصال المساعدات الإنسانية إلى غزة، خاصة بعد طرد إسرائيل لوكالة الأونروا من القطاع.

وأوضـح الدكتور أشـرف الشرقاوى، الخبير فى الشئون الإسرائيلية، أن الرئيس السيسى تحدث فى كلمته أمام مجموعة العشرين عن الأوضاع المأساوية التى يعانى منها المدنيون نتيجة للحرب الإسرائيلية ضد غزة ولبنان فى ظل صمت كامل من دول العالم، ليذكّر الجميع فى كل محفل دولى بالمجازر الغاشمة والدعوة لضرورة وقف الحرب بشكل عاجل.

"الشرقاوى" أكد أن الربط كان حاضرا فى قمة العشرين بين الأوضاع الكارثية فى غزة التى تتضمن استخدام الجوع كسلاح ضد المدنيين وبين الحاجة إلى مكافحة الفقر والجوع فى العالم، فيما بدا أنه تأكيد على استياء مصر من تعمد الجانب الإسرائيلى إفشال جهود الوساطة لوقف الحرب وإنهاء معاناة المدنيين، لا سيما بعد أن كشفت تحقيقات إسرائيلية عن تعمد مكتب نتنياهو، تسريب وثائق يبدو أنها مفبركة، نسبت إلى قادة حماس فى غزة فى توقيتات تهدف إلى إفشال محاولات الوصول إلى صفقة تبادل أسرى.



> الرئيس السيسى شدد على ضرورة وضع حد لهذه المآسى الإنسانية، معتبرًا أن هذه القضايا فرضت نفسها على أجندة القمة، التى تعد فى الأساس اقتصادية، بفعل الظروف غير المسبوقة التى يمر بها العالم

تؤكد مصر دورها المحورى فى تعزيز التعاون الدولى من خلال مشاركاتها المتكررة فى قمم مجموعة العشرين، حيث تمثل صوت الدول النامية، خاصة الإفريقية، وتسعى لتحقيق التنمية المستدامة والتكامل الاقتصادى العالمي. وقمة مجموعة العشرين فى العاصمة البرازيلية ريو دى جانيرو، شهدت مشاركة مصر للمرة الرابعة، والثانية على التوالى بعد حضورها بالقمة السابقة فى نيودلهى، مما يعكس التقدير الدولى للدور المصرى فى دعم القضايا الاقتصادية والتنموية العالمية، وبناء شراكات قوية مع القوى الكبرى، مثل الهند واليابان وألمانيا.

إعداد: إيمان السعيد

مصر فى قمم مجموعة العشرين

شراكة دولية نحو التنمية والابتكار



سبتمبر 2016
قمة هانجتشو «الصين»



شاركت مصر بدعوة من الصين فى قمة مجموعة العشرين بمدينة هانجتشو، تحت شعار «نحو اقتصاد عالمى مبتكر ونشط ومترابط وشامل»، حيث لعبت دورًا بارزًا فى إعداد القمة.

يونيو 2019
قمة أوساكا «اليابان»

دُعيت مصر للمشاركة فى القمة الرابعة عشرة لمجموعة العشرين بمدينة أوساكا، تحت رئاسة اليابان، حيث تمثّلت مشاركتها رئيسًا للاتحاد الإفريقى فى تعزيز قضايا القارة عالميًا.

يونيو 2017
قمة برلين «ألمانيا»







حضرت مصر قمة «شراكة مجموعة العشرين مع إفريقيا» التى عُقدت فى العاصمة الألمانية برلين، تحت عنوان «الاستثمار فـى مستقبل مشترك»، لتعزيز التعاون الاقتصادى بين أوربا وإفريقيا.

أغسطس 2021
القمة الافتراضية «ألمانيا»



شارك الرئيس السيسى عبر تقنية الفيديو فى القمة الرابعة لمبادرة شراكة مجموعة العشرين مع إفريقيا، حيث ركـزت المناقشات على جذب الاستثمارات وتعزيز التنمية المستدامة.

أكتوبر 2018
القمة المصغرة لقادة إفريقيا «برلين»

شارك الرئيس عبدالفتاح السيسى بصفته رئيس الاتـحـاد الإفريقى فى قمة مصغرة للدول الإفريقية الأعضاء بمبادرة شـراكـة مجموعة العشرين مـع إفريقيا، مـع التركيز على تعزيز الاستثمارات فى القارة.

سبتمبر 2023
قمة نيودلهى «الهند»





شارك الرئيس السيسى فى القمة بـدعـوة مـن رئـيـس الـــوزراء الهندى ناريندرا مودي، حيث ركزت مصر على قضايا الدول النامية، خاصة الإفريقية، لتعزيز الاندماج العادل فى الاقتصاد العالمى وتوطيد التعاون مع الهند.

Issue NUM: 5224
20 نوفمبر 2024 خـــاص

بعد أكثر من 15 عامًا توقفًا وصدور قرار بـ «التصفية»

«النصر للسيارات».. إرادة دولة للنهوض بالصناعة الوطنية

«بشائر الخير»..هى الكلمات الأكثر تعبيرا والتى أثلجت صدور المصريين بعد الإعلان عن إنتاج أول أوتوبيس فى شركة النصر للسيارات «نصر سكاى» وذلك بعد توقف 15 عاما وقرار التصفية عام 2009، ليتم استدعاء هذه القلعة الصناعية مرة أخرى فى 2019 لتكون قاطرة للتنمية يأتى من خلالها خطة توطين صناعة السيارات فى مصر. البشائر متعددة، منها إنتاج أول أوتوبيس بمكون 50 فى المائة، على أن تصل النسبة فى العام المقبل إلى 60 فى المائة وفى العام التالى تصل إلى 70 فى المائة، هذا إلى جانب بدء إنتاج أول سيارة ملاكى بنزين وكهرباء فى مايو المقبل، وأيضا إنتاج بطارية السيارة الكهربائية فى مصر 2027.

تقرير: وليد محسن

«اليوم عيد».. كانت أبرز كلمات الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الـوزراء، عند إعلانه إعادة شركة النصر للسيارات للإنتاج بعد توقف أكثر من 15 عاما، ولذا سعت الحكومة بكل السبل على مدار السنوات الماضية، لإعادة إحياء هذه القلعة، عبر محاولات جادة، لما تتمتع به من بنية أساسية، وموقع، ومقومات، وقوة بشرية، بما يجعلها كنزًا لا ينبغى التفريط فيه، مشددًا على أن الدولة بذلت كُل الجهد لإعادة إحياء هذه القلعة الصناعية المهمة، مع الحرص على استدامة عمل هذه القلعة كى لا تكون مُهددة بالتوقف مرة أخرى، من خلال التوصل إلى منظومة تشغيل ذات كفاءة مبنية على الإحياء الحقيقى لهذه الصناعة.

«مدبولى»، أكد أن «خطوة عودة النصر للسيارات للإنتاج مرة أخرى، تتوازى مع سعى الدولة للتوسع فى قطاع صناعة السيارات، من منطلق الاقتناع بأن مصر تمتلك فرصة كبيرة جدًا للانطلاق فى هذا القطاع خلال الفترة القادمة، وأن هناك بلدانًا فى إفريقيا أخذت أولى خطواتها فى هذه الصناعة، وأصبحت اليوم رغم عدم مرور وقت طويل، تنتج ما يتجاوز نصف مليون سيارة فى العام، مع خطط مستقبلية للوصول إلى مليون سيارة فى العام».

رئيس الوزراء، أشار إلى أن احتياجات السوق المحلية المصرية وحدها تصل إلى ما يقرب من نصف مليون سيارة سنويًا، من كل أنواع المركبات، وبالتالى سوف تزيد وصولاً إلى عام 2030 مع الزيادة السكانية والنمو الاقتصادى، لافتًا إلى أن عودة شركة النصر للسيارات كانت قرارًا استراتيجيًا للدولة، حيث إن الدولة لم تُفرط فى قلاعها الصناعية، بل تستهدف الاستغلال الأمثل للأصول المملوكة لها.

المهندس محمد شيمى، وزير قطاع الأعمال العام، أكد أن إعـادة إطلاق شركة النصر للسيارات - بعد سنوات طويلة من التوقف - ليس مجرد حدث صناعى بل هو تأكيد على إرادة الدولة المصرية والإصرار على النهوض بالصناعة الوطنية، موضحا أن «النصر للسيارات» لم تكن يومًا مجرد شركة لإنتاج سيارات بل كانت فى الماضى أحد أعمدة الصناعة المصرية، ورمزًا من رموز الابتكار والإنتاج المحلى.

«شيمى» أوضح أن إعادة شركة النصر للسيارات من التصفية عام 2017 والإصـرار على إعادتها للإنتاج والحياة مرة أخرى لم يكن بالأمر السهل، وقال: الطريق أمامنا ليس سهلاً لكنه ملىء بالفرص، وعودة النصر للسيارات مرة أخرى للإنتاج تعد عودة لواحدة من قلاع الصناعة المصرية، حيث إنها ليست مجرد شركة أو مصنع بل كانت مصر تعتمد عليها فى كل منتجاتها سواء السيارات الأجرة والملاكى وكذلك الأوتوبيسات والجرارات، مع الأخذ فى الاعتبار أن استراتيجية إعادة الإنتاج فى خطوط النصر للسيارات وضعها الدكتور محمود عصمت وزير قطاع الأعمال السابق ووزير الكهرباء الحالى، وعندما توليت الوزارة استكملت المشوار.

كما أكد أن خطة إحياء «النصر للسيارات» جاءت على ثلاث مراحل ومن خلال استراتيجية واضحة لتحقيق الاستدامة، حتى لا يكون هناك أى احتمالية لتوقفها مرة أخرى، مشيرا إلى أن أول منتج من إنتاج الشركة هو أوتوبيس «نصر سكاى» بنسبة تصنيع 50 فى المائة، حيث تم التعاون مع واحدة من أكبر خمس شركات رائدة فى العالم لتنفيذ هذا المنتج، كما تم توقيع عقد بالكامل لتصنيع سيارة ملاكى بنزين وأخـرى كهرباء، ولكن فى الوقت الحالى تجرى عملية إحلال وتجديد لخطوط الإنتاج لأن عملية الدهانات فى السيارات تحتاج إلى تكنولوجيا عالية جدا.

> **«شيمى»:**
> خطة إحياء «النصر للسيارات» جاءت على ثلاث مراحل ومن خلال استراتيجية واضحة لتحقيق الاستدامة، حتى لا يكون هناك أى احتمالية لتوقفها مرة أخرى

وأوضح الوزير، أنه ستتم عملية الإنتاج منتصف العام المقبل وتحديدا فى شهر مايو 2025، وأنه تم الاتفاق والاستقرار على ثلاثة نماذج لكل سيارة سواء البنزين أو الكهرباء، وسيكون السعر مناسبا جدا وتنافسيا، وستكون نسبة المكون المحلى فى السيارة سواء البنزين أو الكهرباء من 45 إلى 47 فى المائة.

كما شدد وزير قطاع الأعمال، على أن إنتاج الأوتوبيس «نصر سكاى» يمثل نقطة البداية فى خطة متكاملة لعودة عملاق النصر للسيارات فى جميع الأقسام والأنشطة الإنتاجية لتشمل أوتوبيسات وسيارات ركـوب وميني باص و«نقل خفيف»، مع نقل التكنولوجيا الحديثة وتوطين الصناعات المغذية وتعظيم المكون المحلى وتوفير خدمات الصيانة، بما يضمن تحقيق معايير الاستدامة والتوافق مع الاشتراطات البيئية، مضيفًا أن «استئناف الإنتاج فى شركة النصر للسيارات هو ثمرة عمل وجهد كبير من قبل الحكومة التى تولى اهتمامًا كبيرًا لدعم الصناعة الوطنية، وتعزيز مكانة مصر كمركز صناعى عالمى، كما يعد خطوة هامة نحو تحقيق أهداف الدولة المصرية فى تطوير صناعة السيارات المحلية وزيادة قدرتنا التنافسية فى الأسواق العالمية».

> **«مدبولى»:**
> الدولة بذلت كُل الجهد لإعادة إحياء هذه القلعة الصناعية المهمة، مع الحرص على استدامة عمل هذه القلعة كى لا تكون مُهددة بالتوقف مرة أخرى

بدوره، أكد عمر بلبع رئيس الشعبة العامة للسيارات بالغرفة التجارية بالجيزة، أن «عودة النصر للسيارات للعمل بعد توقف 15 عاما واستعادتها من قرار التصفية يؤكد جدية الدولة بالنهوض بالصناعة المصرية، وأن هناك خطة طموحة لتوطين هذه الصناعة فى مصر ويؤكد أيضا اهتمام القيادة السياسية بالصناعة وتذليل كافة المعوقات التى تقف فى طريق الإنتاج والتنمية»، موضحا أن «النصر للسيارت هى أكبر صرح لإنتاج السيارات فى الشرق الأوسط، حيث تبلغ مساحة الشركة 900 ألف متر وبها 9 خطوط إنتاج، ولم يكن هناك بيت فى مصر لم يكن لديه سيارة أو أكثر من منتجات النصر للسيارات سواء سيارة ملاكى أو أجرة أو أوتوبيس وأيضا الجرارات الزراعية، ولأن منتجات الشركة لها مصداقية وثقة لدى المواطن المصرى فهذا سيكون عاملا قويا للدخول فى المنافسة مباشرة والحصول على حصة تسويقية كبيرة من سوق السيارات فى مصر».



«بلبع»، أوضح أن «عودة منتجات النصر للسيارات إلى السوق المحلية سيكون لها مردود إيجابى كبير فى توفير العملة الدولارية الكبيرة التى يتم استيراد السيارات بها من أوربا، وكذلك فى حالة السيطرة على السوق المحلية والمنافسة عالميا بالتصدير ستكون أيضا مصدرا كبيرا من مصادر الدخل بالعملة الصعبة، مشيرا إلى أن منتجات النصر للسيارات «سمعتها سبقاها» فى السوق الإفريقية، كما أن موقع مصر الجغرافى سيساعد فى الانتشار فى هذه السوق بل وغزو منتجاتها لدول إفريقيا، لأن مصر يمكن لها تقديم سيارة تناسب دول إفريقيا لأننا دولة من القارة، ويمكننا توفير الإمكانات المناسبة لكل دولة وهذا سيكون عنصرا آخر للمنافسة فى صالح المنتجات المصرية، والخبرة الكبيرة للعاملين فى الشركة قادرة على ذلك».

وتابع: الأمر لن يتوقف عند إعادة النصر للسيارات مرة أخرى، لكن سيكون هناك الكثير من المصانع لتوفير الصناعات المغذية اللازمة لتلك الصناعة التى تعد من الصناعات الثقيلة فى استيعاب عدد كبير من الشباب، وبالتالى تقليل نسبة البطالة فى مصر.

المهندس جمال عسكر، خبير قطاع السيارات، قال: إعادة النصر للسيارات أمر مبشر وخطوة كبيرة فى صناعة السيارات التى تعد قاطرة تنمية لكثير من الدول، وإعلان مصر إنتاج أول أوتوبيس خطوة هائلة فى ظل وجود «حوت عربى» مسيطر على هذا المجال والمتمثل فى دولة المغرب التى تصدر ما يقرب من 7 مليارات دولار سنويا للاتحاد الأوربى، بينما صدرت مصر ما يقرب من 6 ملايين دولار، ولذلك فإن عودة إنتاج شركة النصر للسيارات هى البداية الصحيحة على الطريق، وأطالب الدكتور مصطفى مدبولى الذى يرأس المجلس الأعلى لصناعة السيارات مع خمسة وزراء معنيين وأربعة خبراء فى قطاع السيارات بإصدار استراتيجيات تصنيع السيارات والتى محتجزة فى الأدراج منذ فترات طويلة وحتى الآن، هذه الاستراتيجيات قادرة على جذب الشركات العظمى من مختلف دول العالم.

وأكمل: لا بد هنا أن نشير إلـى أن الصين معقل صناعة السيارات فى العالم لابد من تعاون وعمل اتفاقيات معها عاجلة فى هذا القطاع، ففرض الولايات المتحدة الأمريكية ضرائب تقدر بمائة فى المائة على استيراد السيارات من الصين و38.5 ضرائب على السيارات المستوردة من الصين إلى حلف الناتو و25 فى المائة جمارك على البطاريات الكهربائية المستوردة من الصين يسبب أزمة حقيقية للصين، وبالتالى فإن عقد اتفاقيات شراكة مع كبرى الشركات الصينية والعمل على زيادة المكون المحلى من 40 فى المائة إلى 70 فى المائة وقد يصل المكون المحلى إلى 80 فى المائة وبالتالى يكتب على السيارة أن بلد المنشأ هى مصر.

وأوضح «عسكر»، أن «مصر قادرة على غزو السوق الأوربية بالسيارات من خلال اتفاقيات صفر جمارك، وهذا القطاع سيكون مصدر دخل للاقتصاد المصرى بمئات المليارات، مشيرا إلى أن لدينا خطوط إنتاج سواء فى النصر للسيارات أو خطوط إنتاج فى مصانع الإنتاج الحربى ولدينا خبرات كبيرة من مهندسى السيارات والفنيين وخريجى المعاهد والكليات التكنولوجية وكليات الهندسة التى تصل إلى 50 ألف خريج قادر على العمل فى هذا القطاع، ولا بد من عمل اتفاقيات وشركات مع الـدول الكبرى فى قطاع السيارات وخاصة الصين لأنها الأولى عالميا فى تكنولوجيا تصنيع السيارات، حيث أنتجت فى 2022 ما يقرب من 26.8 مليون سيارة وعام 2023 أنتجت ما يقرب من 27.6 مليون سيارة وتستهدف فى العام الحالى إنتاج 30 مليون سيارة ولذلك فمن الضرورى عقد اتفاقيات شراكة معها».

كما أكد أن «عودة خطوط إنتاج النصر للسيارات للعمل هى الخطوة الأولى فى طريق توطين صناعة السيارات فى مصر لكن الأمر يحتاج إلى مصانع للصناعات المغذية للسيارات مثل صناعة البطاريات الكهربائية ومواتير السيارات الكهربائية والشواحن الخاصة بشحنها والإطـارات والتى نحتاج منها الكثير جدا والتى يتم إهدار مليارات الدولارات فى استيرادها، فطبقا لإحصاء للإدارة العامة للمرور فإن مصر بها ما يقرب من 9 ملايين سيارة وكل سيارة تحتاج تغيير خمس إطـارات كاوتش بمعدل كل عامين تقريبا، وهذا يعنى أننا فى كل عامين نحتاج إلى 45 مليون إطار كاوتش، أى أننا نحتاج إلى 22.5 مليون إطار سنويا وهذا سيؤدى إلى توفير مليارات الـدولارات، وكل هذه الأمور لا يمكن تحقيق توطين لصناعة السيارات إلا فى حالة توافرها».

Issue NUM: 5224
20 نوفمبر 2024

اعتبره رئيس الوزراء «يوم عيد»

عودة «النصر للسيارات» مجددًا



بقلـم: **حلمى النمنم**

كان رئيس الوزراء د. مصطفى مدبولى دقيقا فى وصفه لإعادة تشغيل شركة النصر للسيارات بأنه «يوم عيد»، جاء ذلك فى حفل الافتتاح صباح يوم السبت الماضى بحضور نائب رئيس الوزراء وزير الصناعة وكذلك وزير قطاع الأعمال.. قال رئيس الوزراء إن بداية الإنتاج أو باكورته، سوف تكون فى منتصف العام القادم، سنة 2025، أى أننا نتحدث عن فاصل زمنى يتراوح بين سبعة أو ثمانية أشهر.. البداية سوف تكون بإنتاج أوتوبيس ركاب (24 راكبا) وطلب د. مدبولى من الشركة العمل على رفع نسبة المكون المحلى فى المنتج الجديد إلى 70 فى المائة، بدلا من 50 فى المائة وإذا تحققت هذه النسبة فإننا نكون بإزاء منتج وطنى خالص.





حملت كلمة رئيس الوزراء معلومات وأخبارًا مبهجة، منها أن هناك تعاونا بين الشركة وشركة إماراتية وسنغافورية فى الإنتاج، الهدف من ذلك هو ضمان كفاءة العمل واستمراريته، حتى لا يتكرر الأمر بالتوقف والانقطاع عن الإنتاج.

المعروف أن مصر سوق ضخم لاستهلاك السيارات، تحتاج سنويا إلى حوالى نصف مليون مركبة، ومن المتوقع أن يزداد الرقم مع ارتفاع عدد السكان باطراد سنويا ومع التوسع فى إنشاء المدن والمجتمعات الجديدة وشبكات الطرق... المعروف أن استيراد السيارات يكلف الاقتصاد المصرى فاتورة ضخمة سنويا من العملة الصعبة، الدولار أو اليورو.

وقد اهتم الرئيس السيسى مبكرا، منذ أن تولى المسئولية بفكرة توطين الصناعة فى مصر أى أن تكون لدينا صناعة تعتمد على المكون والمنتج المحلى، ولا تكون مجرد تجميع فقط لأجزاء المنتج التى يتم استيرادها أى الاعتماد فعليا على المستورد وعلى الخارج، عودة "النصر للسيارات" تلبى شوقا لدى المصريين لاستعادة المنتج المصرى، ذلك أن شركة النصر كانت فخر الصناعة المصرية، تأسست سنة 1959، وأمكن إنتاج سيارات مصرية مثل "النصر" وتم تطويرها، وفى منتصف الثمانينيات كانت هناك هبة مصرية، حملت عنوان "صنع فى مصر"، وكانت هناك نوايا مخلصة، لبناء صناعة وطنية، كانت ثمار الانفتاح الاقتصادى، الذى تم منذ منتصف السبعينيات قد أدت إلى نتائج عكسية، المباهاة بكل ما هو مستورد، حتى لو كان هناك منتج وطنى متميز، كان لدى مصر نقاط تميز فى صناعة النسيج والملابس والجلود، وخاصة الأحذية، لكن مع ذيوع نغمة المستورد تمت مزاحمة منتجاتنا بالمستورد، وصاحب ذلك التحقير وتسخيف كل ما هو محلى أو وطنى..أرادت الدولة مع منتصف الثمانينيات التصدى لتلك الحالة وإعادة الاهتمام لما هو محلى فى الإنتاج، لكن النوايا الحسنة وحدها لا تكفى، ذلك أن الثانية على المستورد، وأصحاب توكيلات المنتج الأجنبى هنا، تحولوا عمليا إلى ما يشبه جماعات الضغط أو مراكز قوى، بالمعنى الاقتصادى وليس فى المعنى السياسى.. وهكذا تبنت الدعوة لمجرد فكرة نبيلة وطيبة، لكن فى الواقع العملى هناك من وضع أمامها العراقيل العديدة.. الأخطر من كل هذه العراقيل كان انتشار فكرة السخرية من الروح الوطنية ومبادئها وقيمها واعتبار ذلك "دقة قديمة" أو دليل "شمولية" ومن ثم العداء مع الغرب الديمقراطى، ومن أسف أنه لم يتم تفنيد ذلك بقوة والرد عليه بحسم، ذلك أن الوطنية والاعتزاز بما هو ذاتى موجود لدى المصريين منذ ما قبل التاريخ، وقبل أن تظهر نظريات الدولة الشمولية والدولة الديمقراطية، فى العصر الحديث كان أبرز دعاة ورموز الوطنية الحديثة، هم من أكثر الذين انفتحوا على الغرب ودرسوا فيه وتعلموا هناك.. من رفاعة الطهطاوى إلى لطفى السيد وطه حسين.. فى المجال السياسى يكفى أن نذكر أسماء مثل سعد زغلول وعدلى يكن ومحمد محمود باشا وغيرهم وغيرهم.

رغم تلك الحملة كانت هناك مصانع ناجحة وتعمل بدأب، تقدم منتجا وطنيا متميزا، مثل مصانع نجع حمادى وغيرها الكثير.

وكانت شركة النصر ناهضة، وراحت تقدم منتجا حقيقيا، يلبى احتياج الوطن وإمكاناته المادية، ثم لأسباب عديدة تراجعت الشركة، وفى سنة 2009 اتخذ قرار التوقف عن الإنتاج، كانت حجة البعض أن المستورد يمكن أن يكون أرخص سعرا وبه ميزات أفضل، البعض وقتها شكك فى هذا القرار واعتبره بابا خلفيا لعقد صفقات وجنى أرباح بسهولة لبعض المستوردين الذين كادوا يصبحون "مراكز قوى" آنذاك، بغض النظر عن ذلك كله، كان الفهم قاصرا، ذلك أن المنتج المحلى يعني عدة أمور، أولها توفير فرص عمل للعاملين والفنيين والمهندسين، ثانيا.. أنه يجنبنا الضغوط على العملة الصعبة، فضلا عن أنه يمكن فى لحظة ما، أن يصعب الاستيراد، لحظات الحروب والاضطراب السياسى قد لا تسمح بذلك، وها هو يتحقق الآن بعد حرب أوكرانيا ثم حرب غزة.. الأهم من ذلك أن استمرارية الإنتاج تعنى التطوير والتحسين الدائم للصناعة.. من يراجع سيرة النسيج المصرى، سوف يجد أن مستواه فى العشرينيات لم يكن بعيدا جدا، لكنه مع التطوير صار ينافس مصانع بريطانيا التى اشتهرت عالميا بإنتاج الأقمشة الصوفية، وبالتأكيد السيارة التى أنتجتها شركة النصر فى منتصف الستينيات لم تكن فى مستوى تلك التى أنتجت قبل أن يصدر قرار التوقف سنة 2009.





وما لا يدركه بعضنا أن صناعة الطائرات فى دول العالم الكبرى قامت بها فى الأصل شركات صناعة السيارات، ذلك أن صناعة موتور السيارة يمكن مع التطوير والمزيد من التقنية أن يصبح موتور طائرة.

المشكلة بالنسبة لشركة النصر جاءت من خلط البعض وقصر نظرهم السياسى، فارق بين ما هو سياسى وما هو وطنى.. فى وقت من الأوقات كانت هناك رغبة لدى البعض للتخلص من كل ما يرمز إلى المرحلة الناصرية، لأسباب سياسية، يكمن أن يحدث ذلك فى التنظيم السياسى واختيار القيادات وأما فى الأسس الوطنية فلا مجال للتلاعب، قد لا يعرف البعض أن شركة فولكس الألمانية للسيارات تأسست بأمر من هتلر فى عهد الحكم النازى لإنتاج سيارة شعبية بدأت عمليا بالسيارات التى يطلق عليها "الخنفساء" ثم جرى ما جرى فى ألمانيا وبعد سنة 1945 صار ذكر هتلر والنازى مجرما سياسيا، لكن شركة فولكس اعتبرت من الأصول الألمانية واستمرت تتطور وتصبح قلعة صناعية كبرى تصدر سياراتها إلى العالم كله، الخلط بين ما هو سياسى ووطنى يوقعنا فى الكثير من الأزمات، من حق كل إنسان أن يكون له موقف سياسى من شخص بعينه أو زعيم بذاته، لكن هذا لا يعنى التفريط فى منجز وطنى، لأن ما هو وطنى يخصنا جميعا، من حق أى إنسان أن ينتقد بعض سياسات الرئيس عبدالناصر، لكن تأميم قناة السويس وبناء السد العالى خارج تلك الاعتراضات، لأن كل منهما منجز مصرى استوجب تضحيات بذلها الشعب كله، وكذا الأمر بالنسبة لانتصار أكتوبر العظيم، قرار الحرب اتخذه وأعد له الرئيس السادات، وذلك يجب أن يكون خارج الحسابات السياسية الأخرى، لا يتعلق الأمر بالرئيسين عبدالناصر والسادات فقط، بل هى قاعدة يجب أن نتبعها مع الجميع، مثل محمد على والوالى محمد سعيد والخديو إسماعيل وعباس حلمى الثانى، بل وحتى الملك فاروق نفسه، المواقف السياسية يمكن أن تتباين وتتغير الآراء والمواقف بشأنها، لكن ما هو وطنى ينبغى أن ينظر إليه بمعايير تقيم أخرى.

لا يفيد البكاء على اللبن المسكوب، أثار د.مصطفى مدبولى التجديد وهو يذكر أن بعض الدول الإفريقية دخلت مجال صناعة السيارات بعد توقف شركة النصر، وصار لديها الآن منتج لا يستهان به، وهذا يشجعنا إلى أن نطمح إلى أننا مع سنة 2030 تكون شركة النصر استعادت كامل عافيتها بانطلاقة جديدة، تقدم لنا منتجا، يغنى السوق المصرية، ولا يجعلنا فى انتظار المستورد، نحن نعرف أن جل اعتماد المصريين على وسائل النقل العام، أوتوبيس – مينى باص.. سيارات ميكروباص وهكذا.. أما السيارات الخاصة فتبلغ حوالى 5 فى المائة من حركة النقل، ولو أمكن للشركة أن تغطى نسبة كبيرة من احتياجاتنا فى المواصلات العامة، ثم سيارات الركوب الخاصة التى تتناسب وتتواءم مع دخل الشرائح العادية من الطبقة الوسطى، فإننا بذلك نوفر سنويا عشرات المليارات من الدولارات.

مع وجود سيارة صناعة مصرية، فهذا يعنى أن قطع الغيار سوف تكون منتجا مصريا ومن ثم فإن هناك المزيد من الصناعات الأخرى والأنظمة التجارية سوف تتواجد إلى جوار عودة إنتاج شركة النصر.. وفى النهاية مزيد من فرص العمل، باختصار تراجع البطالة والحد من الاستيراد يعنى تراجع التضخم.

ويقال دائما النجاح يعرف بالنجاح، الأمر المؤكد أن استعادة شركة النصر لدورها وأن تعود أقدر وأنشط مما كانت فإن هذا يفتح الباب للدخول فى صناعات أخرى كثيرة وثقيلة، قبل عدة سنوات حين كانت أنجيلا ميركل مستشارًا لألمانيا تفاخرت فى حديث صحفى، بأن إنتاج بلادها صناعيا بلغ حوالى 280 مليار يورو.

> **وجود سـيارة صناعة مصرية، هذا يعنى أن قطع الغيار سـوف تكون منتجا مصريا ومن ثم فإن هناك المزيد من الصناعات الأخرى والأنظمة التجارية سـوف تتواجد إلى جوار عودة إنتاج شـركة النصر.. وفى النهاية مزيد من فرص العمـل، باختصار تراجع البطالة والحد من الاسـتيراد يعنى تراجع التضخم**

من حسن الحظ أن مصر فى السنوات العشر الأخيرة اتجهت بالإنشاء والتنمية إلى الصحارى شرقا وغربا، فضلا عن سيناء.. شمالا وجنوبا، ومن ثم نحن فى بيئة مواتية للاتجاه بكل قوة دون خوف إلى الصناعة، المزيد من التصنيع لإصلاح الميزان الاقتصادى، سبب التضخم الرئيسى أن فاتورة الاستيراد أعلى كثيرًا من فاتورة التصدير، هذا الفارق تتم تغطيته بعوائد السياحة وتحويلات المصريين فى الخارج ودخل قناة السويس، لكن الأخيرة تضررت كثيرا بسبب ما يجرى فى فلسطين، لكن الإصلاح الجذرى والعميق، هذا التصنيع، لسد الاحتياج المحلى ومن ثم توفير فى الاستيراد، والدخول بقوة إلى مجال التصدير... وأمامنا فرصة واسعة.. فقط يجب أن لا نثقل على أنفسنا بمخاوف وإحباطات غير مبررة، لنتأمل تجربة فيتنام التى خاصت حربا طويلة فى الخمسينيات وحتى سنة 72، ضد الفرنسيين ثم ضد الولايات المتحدة، هى اليوم بلد ناهض صناعيا وقوميا واقتصاديا، وهكذا الحال بالنسبة لكوريا الجنوبية وغيرها وغيرها.

لدينا إنتاج زراعى لا بأس به، ونحقق صادرات زراعية، لكن ينقصنا أن نعمل فى الصناعة بنفس المستوى والروح، والملاحظ أن الحكومة منذ أداء اليمين الدستورية فى 2 يوليو الماضى، تمضى لنراها فى هذا المجال.. وزير الصناعة يقدم الكثير من التيسيرات ويزيل المعوقات، رئيس الحكومة نفسه متحمس، أما الرئيس السيسى فلديه حلم كبير، أن نصير دولة صناعية بامتياز.

شبكة الطرق والجسور التى أقيمت عبر عشر سنوات، والمدن الصناعية التى يتم تأسيسها تنبئ أننا على أبواب مرحلة جديدة فى نهايتها نتجاوز المأزق الاقتصادى الضخم الذى نعيشه منذ أزمة «كوفيد 19»، مرورا بالحرب فى أوكرانيا ثم فى غزة.

عودة النصر إلى السيارات إلى الإنتاج فاتحة خير للاقتصاد وللحياة المصرية كلها.





بقلم: غالى محمد

أيّا كان عمر صناعة السيارات فى مصر، فالأمر المؤكد أن هذا العمر الذى اقترب من 70 عامًا، لم يؤدِ إلى صناعة حقيقية واستراتيجية، لتساهم فى ازدهار الصناعة بصفة عامة فى مصر.
وأيّا كانت الأسباب التى أدت إلى عدم نجاح صناعة السيارات فى مصر، مثلما حدث فى دول عديدة، بدأت معنا أو بدأت بعدنا، فلن نتوقف عند هذه الأسباب لأنها لن تفيد سوى البكاء على ما مضى، وتجاهل الحاضر والمستقبل الذى ينبغى أن ننظر إليه، لتكون لدينا صناعة سيارات قوية وحقيقية، تعتمد التصنيع المحلى بنسب كبيرة، وليس بفتح مصانع تعتمد على التجميع الهش، لتغلق فى الوقت الذى تريده، كما حدث بالفعل، وتوقف العديد من مصانع التجميع عن الإنتاج الكلى.

أصبحت واقعًا

توطين صناعة السيارات يبدأ بـ«الكهربائية»

ولا خلاف على أنه منذ تولى الحكم، والرئيس عبدالفتاح السيسى، يوجه الحكومة إلى ضرورة أن تكون لدى مصر صناعة قوية وحقيقية للسيارات.

وبالفعل، تحرك بجدية الدكتور مصطفى مدبولى، بالعديد من التسهيلات ومنح الحوافز وأزال العقبات، لجذب الشركات العالمية لصناعة السيارات لكى تأتى للاستثمار لدينا، وتقيم مصانع لها لإقامة صناعة حقيقية للسيارات فى مصر سواء سيارات ملاكى أو أتوبيسات أو شاحنات أو سيارات النقل الخفيف.

وكما نرى، بدأت هذه السياسات تؤتى ثمارها، وتقرر عدد من الشركات العالمية إقامة مصانع لها فى مصر لإنتاج السيارات العادية والسيارات الكهربائية فضلاً عن الأتوبيسات الكهربائية وكذلك بدء تشغيل شركة النصر للسيارات.

والمؤكد أن لدى رئيس الوزراء أسبابًا كثيرة للتحرك لتوطين الصناعة فى مصر، ليس لأن حجم استيراد السيارات تامة الصنع قد تجاوز 8 مليارات دولار سنويا، الأمر الذى أصبح يمثل عبئًا على استنزاف العملات الصعبة المتاحة لدى الاقتصاد المصرى، وليس لسيطرة كبار المستوردين ووكلاء السيارات المستوردة بالتحكم فى زيادة أسعار السيارات بشكل جنونى واحتكارى، ولكن لأن الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء، يرى أن توطين صناعة السيارات فى مصر، خلال هذه الفترة تحديدا، سوف يؤدى إلى إيجاد صناعة قوية فى مصر، تكون قاطرة لنمو الصناعة بصفة عامة، سواء على محور تحقيق التصنيع المحلى وتنشيط الصناعات المغذية، وخلق عشرات الآلاف من فرص العمل، سواء بشكل

> من المنتظر أن تأتى العديد من الشركات العالمية لإنتاج السيارات الكهربائية فى مصر، خاصة مع تحديد مواعيد بعض الشركات العالمية التى قررت إقامة مصانع لها لإنتاج السيارات الكهربائية

مباشر فى المصانع المنتجة، أو بشكل غير مباشر فى جذب الاستثمارات إلى الصناعات المغذية، سواء للوفاء باحتياجات الصناعة المحلية للسيارات أو للتصدير، وجذب المزيد من الاستثمارات لإقامة مراكز الصيانة لنوعيات السيارات الجديدة التى سوف يتم إنتاجها محليا، وفى مقدمتها السيارات الكهربائية ومحطات الشحن الخاصة بها.

وعلى أرض الواقع، وفى حضور الفريق كامل الوزير نائب رئيس الوزراء للتنمية الصناعة ووزير الصناعة والنقل، قررت بعض الشركات التنفيذ بالفعل، فى إنشاء مصانع لها فى مصر لإنتاج السيارات الكهربائية وغيرها من السيارات التى تعتمد على الوقود البترولى.

كما قررت بعض الشركات العالمية الأخرى، الاتفاق مع بعض رجال الصناعة المصريين، إقامة مصانع لإنتاج السيارات العادية من ماركات وطرازات مشهورة فى السوق العالمى، هذا بالإضافة إلى بدء تشغيل شركة النصر للسيارات لإنتاج ماركات عالمية من الأتوبيسات الكهربائية وقريبًا السيارات الملاكى وغيرها من وسائل النقل وذلك وفقا لرؤية المهندس محمد شيمى وزير قطاع الأعمال العام.





ووفقًا لهذا الإقبال من عدد من الشركات العالمية لإقامة مصانع لها فى مصر، اعتمادا على تعميق نسبة المكون المحلى من الصناعات المغذية، فإننا سوف نكون أمام بداية حقيقية لتوطين صناعة حقيقية للسيارات فى مصر.

والأمر المؤكد أنه سوف يساعد على ذلك، ودفع عدد من كبار المستوردين لإقامة مصانع لهم فى مصر، مع الشركات العالمية التى كانوا يستوردون منها السيارات التامة الصنع.

وساعد على هذا التحول، السياسات التى يتبعها «المركزى» فى أولويات توفير الدولار من قِبل البنوك.

ودون تلك السياسات، ما كان هؤلاء المستوردون قد فكروا فى جذب بعض الشركات العالمية لإقامة مصانع لهم فى مصر.

ومع بدء توطين صناعة السيارات خلال هذه الفترة، والاتجاه إلى التوسع فى الإنتاج المحلى بشراكة مع الشركات العالمية، لإنتاج طرازات وماركات عالمية سوف تنخفض أسعار هذه السيارات المنتجة محليا، بنسبة قد تصل إلى أكثر من 35 فى المائة، الأمر الذى سوف يؤدى إلى خفض استيراد السيارات تامة الصنع، ومن ثم استفادة المستهلكين وخفض الطلب الضخم من جانب استيراد السيارات الذى يصل حجمه إلى نحو 8 مليارات دولار، لصالح الاستثمار فى إقامة أكبر عدد من مصانع إنتاج السيارات فى مصر، والاعتماد على الصناعات المغذية التى سوف تكون جاذبة للاستثمار أيضا، سواء كان محليا أو أجنبيا.

وبينما بدأ التحرك الجاد لتوطين صناعة السيارات فى مصر، بشكل يناسب المنافسة فى هذا السوق الشرس، فإنه من المتوقع أن يأتى فى المقدمة التركيز على توطين صناعة السيارات الكهربائية بالأساس، ولا سيما أن العديد من التقارير، تشير إلى أن وفرة نحو 45 فى المائة من المكونات من الصناعة المحلية، سوف تؤدى إلى إعطاء الأولوية إلى توطين هذا النوع من السيارات فى السوق المحلى بشكل أسرع، ولا سيما مع الاتجاه العالمى للتحول إلى السيارات الكهربائية، ووقف استخدام السيارات ذات الوقود البترولي.

وفى مصر، قد بدأ التوجه إلى استخدام الوقود النظيف فى السيارات، بالتوسع فى إنشاء نحو ألف محطة لتموين السيارات بالغاز الطبيعى وإنشاء العديد من مراكز التحويل؛ لكى يتم التوسع فى تشغيل السيارات بالغاز الطبيعي.

ورغم ذلك، فإنه من المنتظر أن تشهد الفترة القادمة، التركيز على جذب الاستثمارات لإنتاج السيارات الكهربائية والعمل على توطين هذه الصناعة، التى تتطلب مستويات عالية من التكنولوجيا.

ووفقا لهذا التوجه الحكومى القومى، فإنه من المنتظر أن تأتى العديد من الشركات العالمية لإنتاج السيارات الكهربائية فى مصر، خاصة مع تحديد مواعيد بعض الشركات العالمية التى قررت إقامة مصانع لها لإنتاج السيارات الكهربائية، وتحديد مواعيد الطرح وحجز الإنتاج ومع التطور التكنولوجى الكبير فى صناعة السيارات الكهربائية، خاصة من جانب العديد من الشركات الصينية للسيارات، أن يتجه المستهلك المصرى لتفضيل هذه النوعية من السيارات، التى أصبحت تحتاج للشحن على مسافات طويلة، تصل إلى ألف كيلو متر الآن، والشحن فى دقائق قليلة.

وهنا، ينبغى أن تتحرك الأجهزة الحكومية بالتوازى لتشجيع توطين السيارات الكهربائية، وجذب المستهلكين إليها، خاصة مع توقع انخفاض أسعارها، مع التطور التكنولوجى للنوعيات التى سوف يتم طرحها فى السوق المصري.

وأول تلك الاستعدادات، التحرك لتشجيع نشر شواحن السيارات الكهربائية فى كافة محطات تموين السيارات العادية على مستوى الجمهورية وكافة الطرق.

لأنه دون ذلك، سوف يكون ذلك بمثابة أحد عوائق توطين صناعة السيارات الكهربائية، التى ينبغى أن تكون هى صناعة السيارات الحقيقية فى مصر خلال المرحلة القادمة، وليس صناعة السيارات العادية.

وإذا كنا نتحدث عن ضرورة نشر شواحن السيارات الكهربائية فى كافة محطات تموين السيارات على مستوى الجمهورية، فإن البداية بنشرها فقط فى محطات "شل آوت" لا تكفى للاستعداد لنشر السيارات الكهربائية بعد توطين صناعاتها فى مصر.

ومن ثم فإننى أرى وضع شواحن السيارات الكهربائية فى كافة محطات تموين السيارات بالغاز الطبيعي، والتى تجاوز عددها ألف محطة الآن، وسبب ذلك أن هذه المحطات تقع فى مناطق حيوية داخل المدن وعلى الطرق، ولا تعمل بشكل اقتصادى، اعتمادا على السيارات التى تعمل بالغاز الطبيعي.

وبالتالى، فإن وضع شواحن السيارات الكهربائية فى محطات تموين السيارات بالغاز الطبيعي، سوف يؤدى إلى تشغيلها اقتصاديا، فضلا عن تلك المحطات التى تعمل بالغاز الطبيعى والشواحن الكهربائية، سوف تكون محطات الوقود النظيف التى يجب التوسع فى نشرها على مستوى الجمهورية.

كما ينبغى التحرك لنشر هذه الشواحن الكهربائية فى بقية محطات تموين السيارات بالوقود البترولي، والتى تنتشر بشكل أوسع فى كافة أنحاء الجمهورية وفى المدن والقرى أيضا.

> د. مصطفى مدبولى رئيس الوزراء، يرى أن توطين صناعة السيارات فى مصر، خلال هذه الفترة تحديدا، سوف يؤدى إلى إيجاد صناعة قوية محليا، لتكون قاطرة لنمو الصناعة بصفة عامة

وبالنسبة للمناطق النائية التى لا تتوفر فيها مصادر كهربائية، فإن إحدى الشركات الصينية توصلت مؤخرًا لإنتاج شواحن للسيارات الكهربائية، تعتمد على الشحن من الطاقة الشمسية.

ومع التحرك الجاد لتوطين صناعة السيارات الكهربائية، وبالتالى الاحتياج إلى أعداد ضخمة من شواحن السيارات الكهربائية، فمن المهم أن يكون من أولويات الفريق كامل الوزير نائب رئيس الوزراء للتنمية الصناعية ووزير الصناعة والنقل أن يعمل على جذب الشركات العالمية لإقامة مصانع بها فى مصر لإنتاج هذه الشواحن، التى سوف تحتاج إلى مليارات الدولارات لاستيرادها.

لن أتكلم عن الاستثمار فى بطاريات الليثوم أساس صناعة السيارات الكهربائية، ولكن أركز على أهمية التحرك لتوطين صناعة شواحن السيارات الكهربائية فى مصر استعدادًا لزيادة الطلب على السيارات الكهربائية بعد إنتاجها محليا وانخفاض أسعارها.

وكما أذكر كان قد تم منذ سنوات عندما بدأ الحديث عن إنتاج السيارات الكهربائية فى مصر، إنشاء شركة لإنتاج شواحن السيارات الكهربائية، ولكن لم يحدث مع تعثر إنتاج سيارة كهربائية فى مصر من قبل، وأصبح الاتجاه للاستيراد استعدادا لنشر السيارات الكهربائية فى السوق المحلي.

وبغض النظر عن العوامل التى أدت إلى عدم استعداد هذه الشركة، فقد أصبح أمرا ملحا عن ذى قبل ضرورة التحرك بالتوازى لتوطين صناعة شواحن السيارات الكهربائية مع توطين صناعة السيارات الكهربائية، حتى تعد من أهم صناعة السيارات فى مصر، ولكن بشكل جديد.

د. أسامة عبدالحى نقيب الأطباء:

«آداب المهنة» فوق الجميع.. والتجاوزات نواجهها بالحزم

«آداب المهنة»، واحد من المصطلحات التى تناقلتها صفحات مواقع التواصل الاجتماعى خلال الأيام القليلة الماضية، وذلك على خلفية حالة الجدل التى أثارتها طبيبة النساء والتوليد بمركز كفر الدوار، التابع لمحافظة البحيرة، وسام شعيب، وحديثها عن حالات مرضية مرت عليها، وما تبع ذلك من حديث حول «إفشاء أسرار المرضى»، و«نشر أخبار كاذبة» و«تكدير السلم العام»، وهى اتهامات تواجهها الطبية التى قررت النيابة العامة حبسها أربعة أيام على ذمة التحقيق، وتجديد الحبس 15 يومًا.

حوار أجرته: إيمان النجار

نقابة الأطباء لم تكن بعيدة عن مشهد «الطبيبة»؛ حيث أصدرت بيانًا استنكرت فيه تصرف الطبيبة، لا سيما أن الفيديو تحول إلى «تريند» وخلق حالة من الخلاف على الـ«سوشيال ميديا» ما بين مؤيّد؛ لما أقدمت عليه «د. وسام» تحت بند «التحذير من الكارثة وكشف الظاهرة السلبية»، وآخر رافض بدعوى «إفشاء أسرار المرضى» وعدم التزام الطبيبة بـ«آداب المهنة» أو احترامها لـ«القسم».

الدكتور أسامة عبدالحى، نقيب الأطباء، أكد استنكاره وعدم موافقته على ما جاء فى الفيديو من تجاوزات سواء فى الأسلوب أو فى مضمون ومحتوى الفيديو، موضحا أنه تمت إحالتها إلى لجنة آداب المهنة، غير أنه أشار إلى تحفظ النقابة على الحبس الاحتياطى.

نقيب الأطباء، فى سياق حديثه لـ«المصور»، أكد أن ما أقدمت عليه «د. وسام» لا يتعدى كونه «واقعة فردية»، موضحا أن آداب وأخلاقيات المهنة يتعلمها ويمارسها الأطباء منذ الـدراسـة وخـلال سنوات العمل، وليست مجرد بنود لـ«الحفظ والتسميع».

«د. أسـامـة»، تحدث عن موضوعات ذات أولوية لدى الأطباء، وفى مقدمتها أزمة مطالبة الأطباء بالتصالح وتحويلها من سكنى لإدارى وما نتج عنه من تشميع بعض العيادات، وهنا زف د. أسامة بشرى للأطباء بأن الدكتور أشرف حاتم رئيس لجنة الصحة بمجلس النواب أكد أن رئيس الوزراء وعد بعدم مطالبة العيادات الحاصلة على ترخيص بالتصالح، كما تحدث عن الأزمـة المستمرة والمتجددة وهى التعدى على الأطقم الطبية، محذرًا من استمرارها.

نقيب الأطباء بدأ حديثه قائلًا: موضوع طبيبة أمراض النساء والتوليد لا يزال قيد التحقيق، والنقابة كان لها موقف واضح منذ بداية الأمر، وأصدرنا بيانًا استنكرنا فيه ما جاء فى الفيديو من تجاوزات، سواء تجاوزات فى أسلوب الحديث أو فى مضمون ومحتوى الفيديو، واستنكرنا أى أفعال فردية، من شأنها الإساءة للمريض والمهنة معا.

وحـــول كـــواليـــس الأزمـــــة، كشف «عبدالحى»، أن النقابة تلقت عدة شكاوى ضـد طبيبة أمــراض النساء والتوليد، تتهمها بنشر فيديو عبر وسائل التواصل الاجـتـمـاعـي، قـامـت خـلالـه بالتشهير بالمرضى، والحديث بألفاظ لا تليق، تمثل اعتداءً على المبادئ والقيم الأسرية فى المجتمع المصري، وأخذنا قرارًا بتحويل هذه الشكاوى إلى لجنة آداب المهنة للتحقيق فيها.

وقال: النقابة غير موافقة إطلاقًا على هذا الأسلوب وما جاء بالفيديو، ولكن فى نفس الوقت النقابة متحفظة على الحبس الاحتياطى، فلسنا مع الحبس الاحتياطي، فيجب التحقيق معها فى النيابة من وجهة نظر النيابة، ويتم التحقيق معها بنقابة الأطباء من وجهة نظر لجنة آداب المهنة ويتم توقيع العقاب المناسب لحجم التجاوز الذى حدث، وهنا أؤكد أننا ضد الحبس الاحتياطى وتقييد الحريات.

«د. أسامة»، أكد أن النقابة تواجه أى مخالفات لأعضائها فى حال ثبوتها بكل حسم، وأى طبيب يخرج عن قواعد ولائحة آداب المهنة والأصـول الطبية المستقر عليها والمعمول بها، تتم إحالته للتحقيق وللهيئة التأديبية، لتحديد العقوبة المستحقة عليها، مضيفا: يتم التحقيق وفق لائحة آداب المهنة والعقوبة تبدأ من إنذار ولفت نظر ولوم، ثم وقف عن العمل فترة تتراوح من شهر حتى سنة، ثم شطب كامل من جداول النقابة، وهذه العقوبات تتحدد حسب تقدير الهيئة التأديبية لحجم التجاوز لآداب المهنة فى التهم الموجهة للطبيب أو الطبيبة، وهذه الهيئة تعادل محكمة ابتدائية وتضم مستشارًا من مجلس الدولة ويعد حكم محكمة، ومن حق الطبيب أو الطبيبة الاستئناف ضد حكم المحكمة فى محكمة الاستئناف، فهذه محكمة ابتدائية، والتحقيقات تكون فى منتهى الجدية والصرامة، كما أن الطبيبة تقرر إحالتها إلى لجنة آداب المهنة، وسيتم استدعاؤها بعد خروجها من الحبس.



> آداب وأخلاقيات المهنة يتعلمها ويمارسـها الأطباء منذ الدراسة وخلال سـنوات العمل، وليسـت مجرد بنود لــ«الحفظ والتسـميع»

«آداب وأخلاقيات المهنة» مصطلح تـردد كثيرا خلال الأيام القليلة الماضية منذ الواقعة من قِبل كثير من الأطباء على مواقع التواصل الاجتماعي، وهنا قال نقيب الأطباء: شباب الأطباء يتدربون من البداية وهم طلبة فى البكالوريوس على احترام المرضى والحفاظ على أســرار المرضى، وستر عورتهم وكتم أسرارهِم، ويقسمون على ذلك عند التخرج ممثلا فى قَسَم الطبيب، أيضا يلتزمون بهذه الآداب أثناء ممارستهم وتعليمهم فى فترة عملهم كأطباء مقيمين، ويتعلمون ذلك من أساتذتهم الأخصائيين والاستشاريين القائمين على تدريبهم، فالموضوع لـيـس مـجـرد «حـفـظ أو تـرديـد أو تسميع» لبنود معينة، لكن الطبيب يتعلم ممارستها منذ كونه طالبًا فى بكالوريوس الطب، وفى السنوات الإكلينيكية، وفى السنوات العملية، عندما يحضر مرورا على المرضى وهكذا، ولائحة آداب المهنة تؤكد ضرورة أن يكون الطبيب قدوة حسنة فى المجتمع بالالتزام بالمبادئ والمثل العليا، أمينًا على حقوق المواطنين فى الحصول على الرعاية الصحية الواجبة، منزها عن الاستغلال بجميع صوره لمرضاه أو زملائه أو تلاميذه، وأن يراعى الأمانة والدقة فى جميع تصرفاته، وأن يلتزم السلوك القويم، وأن يحافظ على كرامته وكرامة المهنة مما يشينها، وفقا لما ورد فى قسم الأطباء، وفى لائحة آداب المهنة.

«السوشيال ميديا»، هى الأخرى كانت حاضرة على طاولة الحوار مع نقيب الأطباء الذى عقّب، قائلا: السوشيال ميديا تعد سببا رئيسيا فى الأزمة، وهذه مشكلة لا تتعلق بالأطباء فقط، ولكن بمختلف الفئات، فنرى «أنفلونسر وبلوجرز» وغيرهم يبثون فيديوهات كثيرة ويحققون دخلا ماديا أكبر من أى طبيب أو مهندس أو مبدع، كل هذه الأمور تعد إفسادا أخلاقيا للمجتمع نتيجة السوشيال ميديا، وهذا هو الوجه الآخر للسوشيال ميديا، فرغم فوائدها المتعددة لكنها مضرة فى بعض الحالات، وهذا يتطلب قوانين تنظم ظهور الأفراد فى السوشيال ميديا، وحتى الآن لا أحد يستطيع عمل ذلك فى العالم، ليس فقط للأطباء ولكن لكل الأفراد فى مختلف المجالات.

نقيب الأطباء، شدد على أن «تصرف الطبيبة حادثة فردية، أو حالة فردية ولا يجب التعميم ويجب الخروج من التركيز على هذه الواقعة والتركيز على موضوعات أكثر أهمية للأطباء»، موضحا أن «أهم موضوع يشغل الأطباء ونقابة الأطباء حاليا هو موضوع التصالح على العيادات».

وقال: من أهم الموضوعات والمشكلات التى تواجه الأطباء حاليا هو مطالبة بعض السلطات المحلية بالمحافظات الأطباء ممن لديهم عيادات مرخصة أن يتصالحوا ويتم تحويلها من سكنى لإداري، وهنا نؤكد أن الأطباء مخاطبون بقانون خاص، وهو قانون المنشآت الطبية رقم 51 لسنة 1981 والمعدل بالقانون رقـم 153 لسنة 2004 بشأن تنظيم وترخيص المنشآت الطبية، والقانون الخاص يقيد القانون العام، وقانون المنشآت الطبية نص على عدم جواز مزاولة منشأة طبية نشاطها إلا بترخيص من المحافظ المختص بعد تسجيلها فى النقابة الطبية المختصة، وبالتالى القانون يسمح للطبيب أن يقدم عقد الإيجار أو وثيقة الملكية للوحدة السكنية، وطالما استوفى كل الشروط للعيادة وحصل على رخصة من الدولة مختومة بختم النسر ومختومة من المحافظ المختص، ولا يصحّ أبدا بعدها طلب التصالح ودفع مبالغ مالية جديدة.

«د. أسامة»، تابع: أى زيادة فى تكلفة العيادة وفى تكلفة تشغيلها ستنعكس بالضرورة على المرضى، مع الأخذ فى الاعتبار صعوبة الوضع المادى للمجتمع ككل والمرضى بصفة خاصة، ولا يصح زيادة الأعباء على الأطباء أو المرضى، أيضا الدولة تحتاج إلى العيادات لتقديم الخدمة الطبية، والدولة تسير فى اتجاه تشجيع القطاع الخاص، وتشجيع القطاع الخاص ليس بالضرورة هو تشجيع المستشفيات الكبرى فقط، فالعيادات هى أصغر وحدة قطاع خاص فى تقديم الخدمة الطبية، والعيادات تقدم الخدمة الطبية للمواطنين بصورة كبيرة، كنا نتوقع تسهيلات وتشجيعا للعيادات وليس تعقيدات وعذابا لأصحابها، فلدينا 79 ألف عيادة على مستوى الجمهورية.

مضيفا: استندنا إلى رأى مستشار قانونى وهو الدكتور جابر نصار أستاذ القانون العام بكلية الحقوق ورئيس جامعة القاهرة الأسبق، وتم عمل مذكرة قانونية بمعرفته، وجاءت المذكرة مؤكدة أن العيادات الطبية وغيرها من المنشآت الطبية لا تخضع مطلقا لقانون البناء رقم 119 لسنة 2008 ولا التصالح عليه، وأرسلنا خطابًا إلى رئيس مجلس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى، وخطابًا إلى المستشار الدكتور حنفى الجبالى رئيس مجلس النواب، وخطابًا للدكتور خالد عبدالغفار نائب رئيس الوزراء ووزير الصحة والسكان، وخطابًا للدكتورة منال عوض وزيرة التنمية المحلية.

وكشف أن «الخطابات تتضمن المذكرة القانونية وتأكيد النقابة على ضـرورة عدم مطالبة الأطباء أصحاب العيادات الخاصة بالتصالح على عياداتهم وتحويلها من سكنى لإداري، أيضا تقدم 24 عضو مجلس نـواب فى مقدمتهم الدكتور أشرف حاتم، رئيس لجنة الصحة بمجلس النواب، بطلبات إحاطة لوزيرة التنمية المحلية وللمحافظين حول هذه المشكلة وعدم مطالبة الأطباء بالتصالح على عياداتهم، فالأطباء لم يتجاوزوا القانون حتى يتقدموا للتصالح، فالأطباء التزموا بصحيح القانون، وننتظر قرارات رئيس مجلس الوزراء لإنهاء الأزمة، ومنتظرون النظر فى طلبات الإحاطة بمجلس النواب، خاصة أن بعض الأطباء تلقوا بالفعل طلبات بالتصالح، وبعض المجالس المحلية شمّعت بعض العيادات وكان تصرفًا فى منتهى التعسف والتعنت ضد الأطباء وتم عمل محاضر وإعادة فتحها، وما يدعو للتفاؤل أنه خلال لقائى مع الدكتور أشرف حاتم رئيس لجنة الصحة بمجلس النواب أكد أن د. مصطفى مدبولى رئيس الـوزراء وعد بعدم مطالبة العيادات الحاصلة على ترخيص بالتصالح.

انتقل د. أسامة للحديث عن موضوع التعدى على الأطباء، ولعل أحدثها واقعة التعدى على الطاقم الطبى بمستشفى الشيخ زايد آل نهيان فى بداية نوفمبر الجارى، قائلًا: الدولة حتى الآن لم تنجح فى القضاء على ظاهرة الاعتداء على الأطباء والمنشآت الطبية، وهنا يجب أن تتعاون كل الأجهزة المعنية للقضاء على هذه الظاهرة المؤسفة، فظاهرة الاعتداء على الأطباء والمنشآت الطبية ظاهرة مشينة وهمجية يجب معاقبة مرتكبيها بأشد العقاب وبصورة فورية، كما يجب تغليظ عقوبة الاعتداء على المنشآت الطبية والعاملين بها، واعتبارها جريمة لا يجوز التصالح فيها بأى حال من الأحـوال، كما أن استمرار وقائع الاعتداء على الأطباء والمنشآت الطبية، يتسبب فى وقف تقديم الخدمات الطبية للمرضى بالمستشفى، ما يودى بحياة بعضهم، كما أنه سيدفع ما تبقى من الأطباء فى مصر للهجرة إلى الخارج؛ بحثًا عن بيئة عمل آمنة، ما يهدد استقرار المنظومة الصحية بالكامل.



بقلم: محمد الحنفى

> حالة من القلق المشوب بالحذر وربما الذعر، يعيشها ملايين المستأجرين ـــ 3 ملايين مستأجر معظمهم من محدودى الدخل وأصحاب المعاشات ـــ لشقق بغرض السكنى وفق قانون الإيجار القديم، منذ أصدرت المحكمة الدستورية العليا حكمها الأخير بعدم دستورية الفقرة الأولى من المادتين الأولى والثانية من القانون 136 لسنة 1981، اللتين تضمنتا ثبات الأجرة الشهرية للأماكن المرخص إقامتها لأغراض السكنى!.

حُكم «الدستورية»...

المسمار الأخير فى «نعش الإيجار القديم»

هؤلاء المستأجرون بنوا ما اعتراهم من هواجس الخوف والقلق، على احتمالات إصدار قانون جديد يقُض مضاجعهم ويشردهم ويطردهم من شققهم، أو يلزمهم بزيادة سنوية «لا يطيقونها» فى القيمة الإيجارية الشهرية، لا سيما أن سيولًا من التفسيرات المريبة والمقلقة وغير الواضحة ضربتهم من كل حدب وصوب، عبر الفضائيات و«السوشيال الميديا»، فضلًا عن الشائعات التى روجها كثيرٌ من الملاك لبث المزيد من الرعب فى صدورهم.

هؤلاء المستأجرون مذعورون من إصدار قانون بعين واحدة، تراهم ظلمة وشياطين يجب سحقهم وربما حرقهم إرضاءً للملاك الملائكة، وهم الذين وقّعوا عقودًا إيجارية شرعية، من المفترض أن تحميهم من بطش بعض الملاك الذين يتقاضون حقوقهم «تالت ومتلت» على مدى عقود طويلة ما بين أجرة شهرية ارتضوها، ومبالغ ضخمة دفعها المستأجرون سرًا، (غير مثبتة فى العقود أو بإيصالات)، تحت مسمى خلو الرجل.

تلك العقود المبرمة، بنيت على قواعد قانونية سابقة، نظمت العلاقة بين المالك والمستأجر والتى صدر أول قانون لها عام 1920، حيث قضى بعدم جواز إخراج المالك للمستأجر إلا بحكم من المحكمة، وفى عام 1941، صدر قانون يمنع المالك من رفع قيمة الأجرة الشهرية أو طرد المستأجر، وبعد ثورة يوليو 1952 صدر عددٌ من القوانين التى تلزم المالك بخفض قيمة الإيجار، حتى جاء آخر قانون يحمل رقم 136 عام 1981، حدد قيمة إيجارية شهرية ثابتة تمثل سبعة فى المائة من قيمة الأرض، مع زيادة الإيجار للعقارات غير السكنية بقيم تراوحت ما بين اثنين و30 فى المائة.

ملايين المستأجرين يخشون أن يكون حُكم المحكمة الدستورية العليا «المسمار الأخير فى نعش قانون الإيجار القديم»، كما أشاع بعض الخبراء، الذين يرون أن ذلك القانون قائمٌ على أركان الامتداد والتوريث والقيمة الإيجارية، ولو سقط أى ركن من تلك الأركان سقط قانون الإيجار القديم كله، بل تمادى هؤلاء الخبراء فى غيهم حين لوحوا بسقوطٍ القاعدة القانونية «العقد شريعة المتعاقدين»، التى تعد مبدأً أساسيًا فى القانون المدني، أى أن العقد «بعد هذا الحكم»، لم يعد شريعة المتعاقدين.

ولكن من الواجب علينا أن نمعن قراءة وفهم مدلول حكم المحكمة الدستورية العليا الذى صدر منذ أيام، بمنتهى الهدوء وبمزيد من العقلانية، هذا الحكم صدر بهدف إحداث التوازن بين طرفى العلاقة الإيجارية، وتحقيق العدالة بين المالك والمستأجر، بعد سنوات من خلل اعترى هذه العلاقة، رجحت فيه الكفة لصالح المستأجر على حساب المالك الذى أصبح ـ بمرور الأيام ومع حالة التضخم وارتفاع الأسعار ـ يتقاضى ملاليم ربما تقل عن الأجرة الشهرية التى يدفعها المستأجر لعامل القمامة، وهذا أمر غير منطقى أو مقبول.

حكم المحكمة الدستورية العليا يا سادة لم يقض بعدم دستورية القانون 136 لسنة 1981 الخاص بالإيجارات القديمة لغرض السكنى بأكمله، بل قضى فقط بعدم دستورية فقرتين تنصان على تثبيت القيمة الإيجارية الشهرية، وبالتالى يستمر سريان وصحة عقود الإيجار القديمة ومنها الامتداد للوريث أو الجيل الأول بحسب التعديل الذى صدر فى عام 2002 وأنهى مسألة التوريث حتى الجيل الخامس.

حكم المحكمة الدستورية العليا حرص كل الحرص على حماية مصالح جميع الأطراف دون تغليب مصلحة طرف على حساب آخر، من خلال ضوابط موضوعية ومرنة عند تحديد زيادةٍ تراعى الأوضاع الاقتصادية المتغيرة، وتحقق توازنًا عادلًا بين حقوق الطرفين، من خلال آليات تتيح زيادة تدريجية فى القيمة الإيجارية خلال مدد زمنية، مبنية على مؤشرات اقتصادية واضحة، مثل معدلات التضخم ومستويات الدخل، على أن تتم الزيادة التدريجية هذه بطريقة تضمن عدم إثقال كاهل المستأجرين، وتتلاءم مع حدود إمكانات وقدرات المستأجرين محدودى الدخل وتتدرج حسب المنطقة السكنية، من أجل الحفاظ على عوائد مناسبة للملاك من جهة، وضمان عدم استغلالهم المستأجرين من جهة أخرى.

وبالتالى نفهم من ذلك أنه ستتم مراعاة أوضاع الشقق السكنية فى الأحياء القديمة والشعبية أو الشقق السكنية فى الأحياء الراقية، من خلال آلية واضحة لرفع الأجرة بصورة دورية ربما تتم كل 3 أو 5 سنوات.

ولأن حُكم المحكمة الدستورية العليا واجب النفاذ عند صدوره فقط «وليس بأثر رجعى كما روج البعض أيضًا»، وملزم لكل مؤسسات الدولة بما فيها الحكومة أو البرلمان، أصبح مجلس النواب مكلفًا بالانتهاء من صياغة مشروع قانون بتعديل الفقرتين غير الدستوريتين، ومن ثم يُتوقع أن يكون موعد تنفيذ الحكم ما بين شهرى يونيو أو يوليو من العام المقبل، أى قبل فض دورة الانعقاد التشريعى الحالية.

إذن.. الكرة الآن فى ملعب مجلس النواب الذى بادر بإصدار بيان رسمى كلف فيه لجنة الإسكان بإعداد دراسة مستفيضة تحكمها روح التوازن والعدالة، عن ملف قوانين «الإيجار القديم»، بما فى ذلك تقييم أثرها التشريعي، وفق محددات معينة أهمها الخلفية التاريخية لهذه التشريعات، وأحكام المحكمة الدستورية المتعلقة بها، هذه اللجنة ستبدأ مناقشة القانون عقب وصول حيثيات الحكم، بل إن هناك اتجاها لمناقشة القانون بأكمله وليس الشق المتعلق بالشقق السكنية فقط بحسب تصريحات رئيسها النائب عطية الفيومى.

كما أتصور أن مشروع قانون الإيجار القديم سيُطرح للنقاش المجتمعى قبل إقراره، حتى يتوصل الجميع إلى صيغة مُرضية لكل من المالك والمستأجر .

وفى الختام أؤكد أن حكم المحكمة الدستورية العليا لم يتعرض إلا لزيادة القيمة الإيجارية للسكن وعدم ثباتها، بما يقطع الطريق تمامًا على كل من روجوا لشائعة إنهاء العلاقة الإيجارية وتعرض المستأجرين للإخلاء أو الطرد من وحداتهم السكنية، بل إن الحكم يعد حجية جديدة للمستأجر فى امتداد العلاقة الإيجارية لمسكنه!، فيا ملايين المستأجرين لا تخافوا ولا تحزنوا من حكم الدستورية العليا واعلموا علم اليقين أنه لن يكون المسمار الأخير فى نعش قانون الإيجار القديم، لكنه صياغة جديدة لعلاقة عادلة ومتوازنة بينكم وبين الملاك الذين من حقهم تحريك القيمة الإيجارية الشهرية بما يتماشى مع حالة الغلاء والارتفاع الجنونى الحالى للأسعار !

بـأسواق «اليوم الواحد» و«الجيل الثالث»

الحكومة تطارد «العشوائية» وتحارب «الغلاء»

«ضبط الأسعار، توفير السلع الأساسية بكميات كافية، ومنع احتكار المنتجات أو حجبها عن العرض».. جميعها تكليفات حازمة من الرئيس عبد الفتاح السيسى، لحكومة الدكتور مصطفى مدبولى، لا سيما أن «الإتاحة السلعية» خير سلاح لضبط الأسعار، وبالرغم من توافر السلع والمنتجات فإن آفة القطاع التجارى المزمنة تكمن فى «عشوائية الأسواق» وتزايد حلقات التداول الوسيطة؛ بما يحّمل المواطنين أعباء إضافية ترهق جيوبهم، ومن هنا أصبح إعلان مصر خالية من الأسواق العشوائية بحلول 2030 استراتيجية تسعى الحكومة لتحقيقها بمزيد من السرعة.

أسواق مصر العشوائية تقدر بنحو 1105 أسواق مستهدف تطويرها بقيمة 44 مليار جنيه، ورغم صعوبة المهمة، غير أنها ليست «مستحيلة»، فخلال السنوات الماضية تم تطوير ما يزيد على 36 سوقًا حضاريًا نالت جميعها رضا المترددين عليها، كما انطلقت خلال الأيام القليلة الماضية مبادرة «أسواق اليوم الواحد» بمحافظتى القاهرة والإسكندرية، تمهيدا لنشرها على مستوى الجمهورية ليكون شعارها «السلعة من المنتج إلى المستهلك مباشرة» بعيدا عن الوسطاء، كما أننا على موعد مع إقامة 6 أسواق نصف جملة، جار العمل بها على قدم وساقٍ، لتكتمل الصورة بإنشاء 14 سوق جملة من الجيل الثالث على الخطى الأوربية لتكون البداية خلال بضعة أشهر من محافظة الإسماعيلية.

إشراف: بسمة أبو العزم

د. هبة السيد رئيس جهاز تنمية التجارة الداخلية:

«إتاحة السلع» كلمة السر لضبط الأسعار

«تنظيم الأسواق وتطويرها»، أحد الأركان الهامة لاستراتيجية تنمية التجارة الداخلية التى انطلقت منذ 7 سنوات، حيث أعلنت الدولة وقتها الحرب على كافة أشكال العشوائية فى مصر وعلى رأسها «عشوائية الأسواق». وبالفعل هناك تحركات إيجابية فى هذا الملف، ففى غضون أشهر قليلة سنكون على موعد مع انطلاق إنشاء أول أسواق الجملة للجيل الثالث بالإسماعيلية، ليسير على خطى الأسواق الأوربية، ويكون باكورة إنشاء 13 سوق جملة جديدة على مستوى الجمهورية، هذا ما كشفته سيدة التجارة الداخلية الأولى، الدكتورة هبة السيد، رئيس جهاز تنمية التجارة الداخلية والمسئولة عن استكمال تطبيق استراتيجية تنمية التجارة الداخلية الممتدة حتى 2030. «د. هبة»، أوضحت أن خطة الحكومة لضبط الأسعار تعتمد على تطوير كافة سلاسل البيع بداية من التوسع فى مشاريع المخازن المطورة، ثم نشر أسواق اليوم الواحد بكافة الأحياء، إلى جانب 6 أسواق نصف جملة الجارى تنفيذها، ختامًا بأسواق الجملة من الجيل الثالث، الأمر الذى يُساهم فى تقليل حلقات التداول واستدامة خفض الأسعار، وللتعرف على تفاصيل تلك الخطة وأمور أخرى كان الحوار التالي:



لسنوات طويلة ظلت «العشوائية» و«سوء التنظيم» السمة الرئيسية للأسواق المصرية، فما دور جهاز تنمية التجارة الداخلية فى عملية «ضبط الأسواق»؟

الجهاز هدفه الأساسى تنمية التجارة الداخلية وتشجيع الاستثمار فى هذا القطاع بكافة نماذج العمل به، كما أنه وفقا لقرار إنشائه سنة 2008، من ضمن مهامه الأساسية رفع كفاءة الأسواق، لأنها تمس المواطن بشكل مباشر ويحصل على كافة احتياجاته اليومية والأسبوعية من كافة الأسواق المحيطة به.

وبالطبع.. لا ننكر أن هناك بعض العشوائية فى الأسواق سواء فى قطاع الجملة أو التجزئة، وهنا يأتى دورنا فى تحسين أداء الأسواق، وبالتالى أول شيء فكرنا فيه على مستوى سلاسل الإمـداد هو «ضبط أسـواق الجملة أولا»، وقد بدأنا على هذه المبادرة منذ عامين تقريبًا، وذلك بالتعاون مع «براند» عالمى فى إدارة هـذه النوعية من الأسـواق، وفقًا لدراستنا للسوق المصرى تبين لنا أن كافة أسواق الجملة فى مصر غير منظمة، عدا سوقى العبور و6 أكتوبر لديهما درجة كبيرة من التنظيم لكنها ليست بالكفاءة الكاملة المطلوبة، وبالتالى وجدنا أن مصر بحاجة إلى 14 سوق جملة على مستوى الجمهورية، بحيث تمثل شبكة أسواق جملة مترابطة.

كما أنه وفقًا لدراستنا وجدنا أن بعض السلع يتم إنتاجها فى محافظات معينة ثم يتم نقلها إلى سوق العبور فى القاهرة ليتم تسعيرها وفقًا لسوق الجملة، ثم تعود مرة أخرى لنفس المحافظة للبيع من جديد، وبالتالى ترتفع تكلفتها بسبب النقل والتخزين الإضافى، ومن هنا جـاءت خطتنا لإقامة أسـواق جملة مطورة وستكون عبر شبكة متصلة لتوفر قاعدة بيانات لدينا بما يسهل الأمر على متخذى القرار، فنتمكن من معرفة حجم الإنتاج والسلع التى تعانى نقصًا أو زيادة قابلة للتصدير أيضًا معرفة الكميات التى تم تمريرها لقطاع التجزئة ومدى كفايتها، بما يساعدنا فى عمل خريطة لاستهلاك المحافظات، وبالتالى نحن نسعى لاستخدام الأرقام الدقيقة فى إدارة الأسواق لنستطيع التخطيط بشكل استراتيجى للمستقبل.

أيـن وصـل العمل فى مشروع «أسـواق الجيل الثالث للجملة» التى سبق وأن أعلنتم عنه؟

بـاكـورة أسـواق الجيل الـثـالـث ستنطلق مـن محافظة الإسماعيلية وتم اختيارها بشكل خاص، لأننا بحاجة إلى محافظة قريبة من محافظات الإنتاج وهدفنا تدريب الناس على هذا الشكل الجديد من أسواق الجملة، لأنها ستخرج عن المفهوم التقليدى لسوق الجملة، فتلك الأسواق تسير على خطى سوق «رانجيس» الفرنسى فستتوافر بها أماكن للعرض، كذلك هناك أماكن لإجراء عمليات تحويلية بسيطة على المنتج، أيضًا منتجات السوق ستكون قابلة للتصدير، وبالتالى ستتم إقامة محطة تصدير للفرز والتعبئة والتغليف، أيضًا كافة المستلزمات التى يحتاج إليها التجار ستكون متاحة بشكل مركزى، فمثلاً سوق السمك يحتاج على مدار اليوم إلى كميات من الثلج، وفى الأسواق الحالية يتم الخروج من السوق لشراء الثلج، لكن فى سوق الجيل الثالث سيكون هناك مصنع ثلج لتوفير احتياجات التجار، أيضًا مستلزمات التقطيع والتعبئة والتغليف ستتم توفيرها بأسعار مخفضة، كما سيجرى توفير مخازن للتأجير، وبالتالى التاجر لن يكون فى حاجة لشراء مخزن ووضع تكلفة استثمارية كبيرة فيه، وبالتالى مركزية الخدمات ستساهم فى ضبط الأسعار.

وعن أول سوق بالإسماعيلية ستتم إقامته على مساحة 100 فدان، وبالفعل استغرقنا وقتًا لإنهاء الإجـراءات لكننا سنبدأ فى مرحلة الإنشاء على الأرض خلال أشهر قليلة وفترة الانتهاء منه بين 12 إلى 18 شهرًا، وستتوالى بعده بقية أسـواق الجملة بالشراكة مع القطاع الخاص، فلا ننكر أن الاستثمار فى أسواق الجملة شكل جديد للاستثمار وغير معتاد والعائد الاقتصادى الاستثمارى منه غير واضح لدى البعض، وهذا الأمر سبق وأن مرت به الاستثمارات بالمناطق التجارية كان جديدًا على المستثمرين، لكن بمرور الوقت أصبح أمـرًا معتادًا والمطور التجارى أصبح متواجدًا على أرض الواقع، ولهذا السبب ستكون المرحلة الأولى لسوق الإسماعيلية بتمويل من الحكومة، تليها المرحلة الثانية شراكة مع القطاع الخاص.

أعلن منذ عام وبضعة أشهر عن إقامة 6 أسواق «نصف جملة»، فما دوركم فى هذا المشروع ومدى أهميته؟

بالفعل شاركنا فى عمل تصميم ونـمـوذج العمل بتلك الأسواق، لكن التنفيذ تابع للهيئة الهندسية للقوات المسلحة، وبالطبع سيكون لتلك الأسواق دور فى ضبط الأسواق باعتباره حلقة وسيطة بين الجملة والتجزئة، وهذه النوعية من الأسواق موجودة بالفعل لكن بجهود ذاتية من المواطنين والتجار، ولكن ما تقوم به الدولة التوسع فيها بشكل منظم.

ما رأيك فى تجربة «أسـواق اليوم الواحد» التى تسعى الحكومة لتعميمها على مستوى الجمهورية؟

هذه النوعية من الأسواق لها فوائد متعددة، فيتم تقديم الخدمة لصغار المزارعين أنفسهم بإتاحة الفرصة لهم لعرض منتجاتهم مباشرة للمستهلك، وبالتالى يستفيد بالبيع بسعر المستهلك وهنا يكون قادرًا على تقديم أكبر قدر من التخفيضات لأنه لم يتحمل أى تكاليف، وفى نفس الوقت يستفيد المستهلك بالحصول على منتجات طازجة قادمة من الفلاح أو المنتج مباشرة بسعر مخفض وجودة عالية، هذه فضلاً عن اختيار مناطق تلك الأسواق داخل مناطق سكنية يوفر تكلفة الانتقالات للأهالي، لا سيما أن أسواق الجملة فى الغالب بعيدة عن المناطق السكنية.

كما أن «أسواق اليوم الواحد» أحد أشكال الأسواق المنظمة وهى موجودة بجميع دول العالم وتتميز بأن جميع العارضين بها ملتزمون بتقديم تخفيضات مقارنة ببقية الأسواق العادية لا تقل عن 20 فى المائة، ومصطلح «يوم واحد» يعنى أن السوق لمدة يوم واحد ثم ينتقل هؤلاء العارضون إلى مناطق أخرى على مدار الأسبوع، مع الأخذ فى الاعتبار أن ربة المنزل تفضل شراء احتياجاتها مرة فى الأسبوع، ونظرًا لانخفاض تكلفة إقامة تلك النوعية من الأسـواق سيتم تعميمها على مستوى الجمهورية، وهناك تنسيق مع المحافظات لتوفير أماكن لتلك الأسـواق بالتعاون مع الشركة القابضة للصناعات الغذائية.



الزميلة بسمة أبو العزم خلال حوارها مع د. هبة السيد

> أسواق «اليوم الواحد» أحد أشكال الأسواق المنظمة وهى موجودة بجميع دول العالم وتتميز بأن جميع العارضين بها ملتزمون بتقديم تخفيضات

> وفقًا لدراستنا للسوق المصرى تبين لنا أن كافة أسواق الجملة فى مصر غير منظمة، عدا سوقى العبور و6 أكتوبر

حالة العشوائية التى تتحكم فى الأسـواق طالت أيضًا قطاع «التجارة الإلكترونية»، فهل لها نصيب من خطة الدولة لتنظيمها؟

«التجارة الإلكترونية» بالطبع تشغل حجمًا كبيرًا من السوق، فأغلب الأسر تستخدمها وبالفعل مازالت تعانى من عدم التنظيم، وهنا تأتى جهود جهات متعددة ليس فقط جهاز تنمية التجارة لتنظيمها، فالعاملون فى مجال التجارة الإلكترونية يعانون من مشكلة كبيرة وهى عدم التسجيل، وبعض المنصات الإلكترونية الكبرى تخلت عن العديد من المتعاملين على منصاتها لعدم امتلاكهم سجلاً تجاريًا رغم امتلاك بعضهم منتجات جيدة، وترجع المشكلة فى النهاية لعدم وجود مقر، وبالتالى هناك تواصل لنا مع وزارة الاتصالات للوصول إلى إصدار سجل للشركات الإلكترونية خـاص بهم سـواء على عنوان المنزل أو البريد الإلكترونى الخاص به، فسيكون هناك أكثر من وسيلة لتسجيله بشكل يتناسب مع طبيعة عملة فلن نشترط توافر المقر، وبمجرد تسجيلهم سيساعدنا هذا الأمر فى متابعة هذا الجزء الكبير من السوق، إضافة إلى إتاحة الفرصة لصغار المتعاملين فى التجارة الإلكترونية على التعامل مع المنصات الكبرى.

انتقالاً من الأسـواق إلـى مناطق الخدمات التجارية واستراتيجية تنمية التجارة الداخلية التى انطلقت 2017، ماذا تحقق منها حتى الآن؟

تم اعتماد الاستراتيجية من قبل الرئيس عبدالفتاح السيسى، ونعمل على تحقيق أهدافها منذ عام 2017، والخاصة بنشر جميع نماذج التجارة الداخلية على كافة المحافظات وفقًا لدراسة قمنا بإعدادها «تحليل فجوة» لتوضيح الفارق بين المتاح حاليًا من مشروعات والمطلوب الوصول إليه وفقا لعدد السكان ومستويات الدخل لكل محافظة، وبالفعل تم تحديد الأراضـى الجاهزة للاستثمار ووضعنا خطة طرح، ووصلنا حتى الآن إلى 17 قطعة أرض مطورة كمنطقة تجارية وخدمات تجارية على مستوى 12 محافظة بتكلفة استثمارية 60 مليار جنيه، ونجحنا فى الوصول تقريبيا إلى 50 فى المائة من محافظات مصر، ومن المقرر استكمال بقية المحافظات قريبًا، وجار حاليًا المرحلة الثانية من الاستراتيجية بعملً شراكات مع المحافظات الأخرى التى لم يصل جهاز تنمية التجارة الداخلية لها بمشروعاته لنغطى كافة محافظات الجمهورية، لتأتى المرحلة الثالثة والأخيرة من الاستراتيجية حتى نتمكن من توفير احتياجات المحافظات.

ومـن وجـهـة نـظـرى عـلـى مـدار الـسـنـوات الـ7 الماضية كـان أداء جـهـاز تنمية الـتـجـارة الـداخـلـيـة جيد، وكــان مـعـنـا عــدد مــن الـمـسـتـثـمـريـن الـذيــن ســاعــدوا فــى إنـجـاز هــذه الـمـشـروعـات، فـحـالـيًـا انـتـهـيـنـا مــن 3 مناطق تجارية تـم تشغيلها بالكامل فـى طنطا والبحيرة، ومـن المنتظر حتى شهر يونيو 2025 افتتاح 3 مشروعات أخرى بالتتابع، وهنا نكون انتهينا بالكامل من 50 فى المائة من مشروعاتنا وبقية المشروعات مستمرة وبنسب تنفيذ مختلفة.

وأريـد أن أشير هنا، إلـى أن مشروعات التجارة الداخلية ذات جدوى اقتصادية كبيرة بدليل إقبال المستثمرين عليها فالعائد بها كبير، ويجب التأكيد أن هناك تركيزًا على مشروعات «الخدمات التجارية» وهى مصطلح يتم إطلاقه على التخزين وبعض الأنشطة الملحقة به مثل التعبئة والتغليف، فالفترة القادمة ستشهد طلبًا عاليًا على المخازن.

لماذا ستشهد الفترة القادمة زيـادة فى الطلب على المخازن؟

«ترند» الطلب على التجارة الإلكترونية فى مصر متزايد، ونموذج العمل بها عبارة عن مخزن توضع به السلع ومستهلك يتم التوصيل إليه، والتجار الــ«أون لاين» فى حاجة مستمرة لمراكز توزيع بكل المناطق، ولهذا فإن الطلب سيتزايد الفترة القادمة على تأجير المخازن، أيضًا الدولة بكافة جهاتها تسير فى اتجاه مطابقة كافة المخازن بالدولة للمواصفات، وبالفعل نحن نعانى أيضًا من عشوائية بالمخازن، ومن المتوقع خروج العديد من المخازن من السوق ويجب أن يحل محلها مخازن مطابقة للمواصفات، ومن أجل هذا كله يمكن القول إن الاستثمار فى هذا المجال سيكون له جدوى اقتصادية كبيرة وبالفعل الطلب عليه مرتفع بشدة.

هل انتهيتم من وضع خطة عمل العام المقبل 2025؟

من المنتظر طرح المزيد من الأطروحات خلال الفترة المقبلة، إحداها خلال النصف الأول من العام والآخر النصف الثانى وفقا لاتفاقاتنا مع المحافظات، أيضًا لدينا افتتاحات لثلاث مناطق للخدمات التجارية على مدار الربع الأول من عام 2025، كذلك على مستوى المنافذ، فلدينا شراكة مع إحدى السلاسل التجارية العالمية ونحن حاليًا فى المرحلة الأخيرة، وخلال أشهر قليلة سيتم افتتاح 3 مراكز من أربعة مشروعات متعاقد عليها وستكون نقلة نوعية فى مجال الشراكة مع السلاسل التجارية، فكلمة السر فى التجارة الداخلية هى إتاحة المنتج وبالتبعية ضبط الأسعار لن يتحقق إلا بإتاحة المنتج، وبالتالى لدينا خطة حكومية لتنظيم كافة سلاسل الإمداد بداية من المخازن وصولا إلى أسواق الجملة والتجزئة.

مـــاذا عـــن نـصـيـب الـصـعـيـد والمحافظات الحدودية من مشاريع التنمية التجارية؟

بالطبع نسعى لتحقيق العدالة بين جميع المحافظات فى توزيع مشروعاتنا بكافة الأقاليم وبالفعل آخر طرح كان فى بنى سويف ولدينا مشروع فى الفيوم، أيضًا لدينا اهتمام خاص بجنوب سيناء ومن المقرر أن يكون المشروع القادم فى الطور عبارة عن منطقة خدمات تجارية لمساعدة القرى السياحية.

ختاما الـذى تحقق فى المشروع القومى للمستودعات الاستراتيجية؟

يهدف المشروع إلى زيادة المخزون الاستراتيجى من السلع الغذائية لمدة تتجاوز 9 أشهر، والمرحلة الأولى تضم 3 محافظات وهى السويس والأقصر والفيوم وبـدأ العمل بها منذ بضعة أشهر، فهى تتميز باعتمادها على أحدث الوسائل التكنولوجية فتتم متابعة كافة مراحل تخزين وخروج المنتج وتاريخ الصلاحية والكميات المتوافرة بالمخزن بأحدث برامج التكنولوجيا.

وبالطبع لن تقتصر على السلع التموينية تامة الصنع فقط بل ستكون متاحة للقطاع الخاص لاستئجارها.





تعمل تحت شعار «من المنتج إلى المستهلك».. وروادها يطالبون بـ«تعميم التجربة»

أسواق «اليوم الواحد».. ملاذ «البسطاء» من مافيا «الغلاء»

«سلع بجودة عالية وأسعار فى متناول الجميع»، استراتيجية واضحة اعتمدتها حكومة الدكتور مصطفى مدبولى فى توجيهاتها العاجلة للوزارات والمحافظين والغرف التجارية، بتطبيق تجربة سوق «اليوم الواحد»، والتى أثبتت حتى الآن نجاحها فى الأماكن التى شهدت تنفيذها، سواء فى محافظة القاهرة، أو الإسكندرية.

تقرير: محمود قنديل – منار عصام



مدينة نصر.. من هنا كانت بداية «سوق اليوم الواحد» فى العاصمة القاهرة، حيث انطلقت التجربة تحت إشراف وزارة التموين والتجارة الداخلية من خلال الشركة القابضة للصناعات الغذائية، وبالتعاون مع أكثر من 50 شركة من القطاعين العام والخاص، ويتم فيه طرح جميع أنواع السلع الغذائية مباشرة من المنتجين دون المرور على الحلقات الوسيطة التى تبالغ فى الأسعار.

ومن المنتظر أن تشهد القاهرة تطبيق التجربة فى أماكن أخرى، حسبما أعلن الدكتور إبراهيم صابر، محافظ القاهرة، عن توفير 4 قطع أراض بالمرج، والسلام، ومايو، والحى العاشر، لتطبيق فكرة سوق اليوم الواحد عليها، لتحقيق أقصى استفادة ممكنة لصالح أكبر عدد من المواطنين بالتخفيضات المقدمة.

«المصور» تجولت بين جنبات «سوق مدينة نصر»، ورصدت آراء المواطنين سواء حول أسعار السلع المعروضة أو جودة المنتجات، هذا فضلا عن الحديث مع عدد من التجار والعارضين الذين قرروا المشاركة فى تجربة «سوق اليوم الواحد».

فى البداية، أوضح حاتم النجيب، نائب رئيس شعبة الخضراوات والفواكه باتحاد الغرف التجارية، أن «كل المنتجات متوفرة داخل المعارض التى توفرها الحكومة بتكلفتها الفعلية، وذلك مراعاة لمصلحة المواطن وليس رغبة فى تحقيق أرباح كبيرة، والشعبة مشاركة للمساعدة فى زيادة التنافسية وضخ كم من المعروض أكثر من المعتاد حتى يجد كافة المواطنين احتياجاتهم الأساسية لمدة أسبوع».

«النجيب»، أكد أن «هذه الأسواق ستكون متاحة أمام المواطنين طوال العام حيث سيتم تنظيمها مرة كل أسبوع لتوفير الخضراوات بأسعار أقل من الموجودة فى الأسواق الخارجية»، مشيرا إلى أن «أسعار الخضراوات هذا الأسبوع داخل سوق اليوم الواحد بمدينة نصر وصلت إلى 8 جنيهات لكيلو الطماطم، و17 جنيها لكيلو البطاطس، فيما وصل سعر كيلو البصل إلى 20 جنيها».

وأضاف: كل المنتجات من الخضراوات التى يتم عرضها وتوفيرها بأسواق اليوم الواحد هى فى الأصل من معروضات أسواق الجملة كسوق العبور على سبيل المثال، باعتبار أن أسواق الجملة هى التى يمكن التعرف منها على تكلفة المنتج بسعره الحقيقى من الفلاح، كما أن الفترة المقبلة ستشهد انخفاضا ملحوظا فى أسعار الخضراوات بأنواعها المختلفة نظرا لقرب إنتاج المواسم الزراعية المختلفة الأمر الذى سينعكس على الأسواق بالانخفاض التدريجى فى الأسعار.

صفية محمد، إحدى زوار سوق «اليوم الواحد»، كانت تنتظر إقامة ذلك السوق حتى تقوم بزيارته لشراء واقتناء احتياجاتها من السلع الاستهلاكية الأساسية والخضراوات بأسعار وصفتها بالمميزة، حيث أوضحت أن «هناك تفاوتا ملحوظا بين الأسعار فى المنتجات المعروضة داخل السوق ومثيلاتها فى المحال خارجها».

«صفية»، التى كانت على وشك إنهاء جولتها داخل السوق، أكدت أن « منتجات الأرز والمكرونة المعبأة داخل السوق متوافرة بفارق أسعار يصل إلى 5 جنيهات للكيلو عن مثيلاتها بالخارج، هذا فضلا عن أن جودة المنتجات المعروضة متميزة ولا تختلف عن ما يتم بيعه فى الأسواق الخارجية».

ليلى قنديل، هى الأخرى قررت خوض تجربة «الشراء من السوق»، بعدما تابعت كثيرا من المنشورات المتداولة على مواقع التواصل الاجتماعى لآراء المواطنين التى كانت إيجابية عن أسعار السلع بها، وهو ما لمسته بالفعل داخل السوق، حيث قالت: وجدت كيلو اللبن بـ 39 جنيها فى الوقت الذى يصل سعره فى بعض المحال إلى 45 جنيها بالإضافة إلى بعض أنواع الجبن المعلبة أيضا.

«ليلى»، لفتت إلى أنه «من الضرورى أن يتم التوسع فى إقامة تلك الأسواق فى مختلف المناطق الممتدة بالمحافظات حتى يتسنى للمواطنين أن يدبروا احتياجاتهم بأسعار مناسبة، فى ظل قيام بعض التجار باستغلال الأحوال الاقتصادية ورفع أسعار السلع أمام المواطنين بشكل مبالغ فيه».

أما منى محمد، فقد كانت تعلو وجهها علامات الارتياح وهى تسدد ثمن بعض مشترياتها التى شملت الشاى والأرز والسكر والبن وبعض الخضراوات، مشيرة إلى أن «تجميع المنتجات داخل مكان واحد بأسعار مناسبة أمر إيجابى يساهم فى تقليل الأعباء المالية على المواطنين، وكذلك يقطع الطريق أمام جشع التجار فى الخارج ممن لا يشغلهم سوى تحقيق وجنى أرباح طائلة».

بدوره، أوضح المهندس أحمد يونس، أحد العاملين بشركة النيل للمجمعات الاستهلاكية، إحدى الشركات التابعة للشركة القابضة للصناعات الغذائية، أن «هناك تفاوتا كبيرا فى أسعار المنتجات المعروضة داخل سوق اليوم الواحد بنسب تصل إلى 30 فى المائة عن الأسواق الخارجية، منها على سبيل المثال بعض أنواع الخضراوات كالبطاطس التى يصل سعر الـ 3 كيلو جرامات منها داخل السوق إلى 50 جنيها وكذا الطماطم التى يصل سعر الـ 3 كيلو منها إلى 25 جنيها وكذا البصل».

> الأسـواق سـتكون متاحة أمام المواطنين طوال العام حيث سـيتم تنظيمها مرة كل أسـبوع لتوفير الخضراوات بأسـعار أقل من الموجودة فى الأسـواق الخارجية



«يونس»، أشار إلى أن السوق تشهد إقبالا ملحوظا من قبل المواطنين، مستشهدا بانتهاء 50 فى المائة من المعروض داخل معارض الشركة، الأمر الذى يدل على رضا المواطنين من المترددين على السوق وثقتهم فى منتجاته على حد تأكيده.

صباح خليل، التى كانت تشترى كميات كبيرة من السلع كالزيت والسكر والأرز، أوضحت أنها ربة أسرة تقوم بشراء كافة احتياجاتها وأبنائها من السلع الغذائية والتى وصفت أسعارها بالممتازة، وقالت إن «الأسعار هنا فى السوق ممتازة وأرخص بكتير من بره».

«صباح»، أكدت أن «منتجات الأرز والمكرونة والزيت والصلصة، أكثر ما لفت انتباهها داخل السوق، نظرا لوجود تفاوت ملحوظ فى أسعارها مقارنة بالأسعار الخارجية»، مضيفة أن «جودة المنتجات السابق ذكرها داخل السوق ممتازة خاصة أن بعض التجار معدومى الضمير بالأسواق الخارجية يقومون بعمل عروض على المنتجات التى يوجد بها عيوب أو انتهت صلاحيتها».

بينما تحركت «صباح» خارجة من السوق، كان خليل متولى يشترى بعض أطباق البيض، والتى اعتبرها أكثر المنتجات المعروضة تخفيضا داخل السوق حيث كان يصل سعر كرتونة البيض الأبيض والأحمر إلى 150 جنيها فى الوقت الذى يصل سعرها فى الخارج إلى 180 جنيها، ويرى «خليل» أن «الزيت يأتى فى المرتبة الثانية فى قائمة المنتجات الأقل سعرا داخل السوق حيث يصل الفارق فى الأسعار فى الزيت إلى 10 جنيهات للزجاجة».

محمد منصور، أحد العاملين بشركة النيل للزيوت والمنظفات، أكد أن «أسعار المعروض داخل منافذ الشركة داخل السوق تشهد نسبة تخفيض تصل إلى 20 فى المائة عن مثيلاتها بالخارج، فيصل سعر مسحوق الغسيل للغسالات الأوتوماتيكية إلى 170 جنيها الأربعة كيلو بدلا من 210 جنيهات، فيما وصل سعر سائل الغسيل الجيل إلى 128 جنيها بدلا من 150 جنيها».

سارة علي، والتى قررت المشاركة فى سوق «اليوم الواحد»، كانت تعلن بصوت مرتفع عن عروض متنوعة على منتجاتها داخل السوق ويستمع المواطنون لها بإنصات، منها على سبيل المثال 3 قطع تونة بـ 105 بدلا من 150 جنيها، وقد أكدت أن نسب الإقبال على شراء المنتجات داخل السوق مرتفعة جدا.

«سارة» شددت على أن العروض المقدمة تكون على منتجات صالحة ذات مواصفات استهلاكية ممتازة خضعت لعملية الفحص والاختبارات من كافة الأجهزة الرقابية ومصرح ببيعها وذلك حتى يشعر المواطن بالأمان الكامل عند الشراء.

الأمر ذاته أكده أحمد عبدالعال، مشرف مبيعات بشركة سودانكو، أحد العارضين داخل سوق اليوم الواحد، بقوله: الأسعار المعروضة داخل السوق مطابقة لسعر الجملة بدون إضافة أى هوامش ربح على عكس المحال التجارية خارج المعرض.

يشار هنا إلى أن نجاح سوق مدينة نصر سبقه نجاح آخر لسوق اليوم الواحد بالإسكندرية، ففى مبادرة هى الأولى من نوعها أقيم بمحافظة الإسكندرية وبالتحديد منطقة محطة الرمل بحى وسط، سوق اليوم الواحد للمزارعين والمنتجات الغذائية، خدمة لأهالى المحافظة لتقديم خضراوات طازجة ومنتجات غذائية على قدر عالٍ من الجودة وأسعار مخفضة.

مشروع سوق اليوم الواحد للمزارعين والمنتجات الغذائية، جاء بالتعاون مع عدد من الوزارات المعنية ومحافظة الإسكندرية والغرفة التجارية والقطاع الخاص والخبرات العالمية ووزارة التعاون الدولى الإيطالى، ومعهد دراسات البحر المتوسط للبحوث الزراعية سيانبارى، واتحاد المزارعين الإيطاليين كولداريتى، ومؤسسة كامبنياميكا، واتحاد سوق المزارعين العالمى.

وتحدث الفريق أحمد خالد، محافظ الإسكندرية، عن التجربة، وقال: السوق تعد الأولى من نوعها فى المحافظة، لتوفير المنتجات الزراعية مباشرة من الأرض للمستهلك، حيث تضم السوق 20 عارضا لبيع السلع الأساسية من زيت وسكر وأرز ومنتجات الألبان، بالإضافة إلى اللحوم والدواجن والخضراوات، كما أن السوق بها سيارات متنقلة لتقديم خدمات شركة مياه الشرب، وخدمات المركز التكنولوجى، ومديرية الشئون الصحية وفرت أطباء لتقديم الخدمات الصحية لزائرى السوق من قياس ضغط وسكر، فضلا عن توعية زائرى السوق بالمبادرات الرئاسية مثل مبادرة 100 مليون صحة وعلاج الأمراض المزمنة.

وأضـاف: بعد ما شهدته السوق من استحسان المواطنين وإقبالهم الكثيف عليها فإنه من المقرر إقامتها كل يوم خميس فى المكان ذاته وهو موقع يمتاز باتساعه ومهيأ لاستقبال مثلٍ هذه الأنشطة، ومن المتوقع أن تشهد التجربة من الأسواق إقبالا أكثر للمواطنين الأمر الذى يدفع لزيادة العارضين والنظر فى تخصيص عدة أماكن تغطى المحافظة فى نطاق أحياء العجمى وغرب والمنتزه.

> حاتم النجيب: كل المنتجات متوفرة داخل المعارض التى تنظمها الحكومة بتكلفتها الفعلية، وذلك مراعاة لمصلحة المواطن وليس رغبة فى تحقيق أرباح كبيرة



بدوره، قال طارق عياد، بائع خضراوات بالسوق: عندما عرضت علينا الفكرة من جانب الغرفة التجارية بالإسكندرية سعدنا بها خاصة أنها تجربة جديدة وخارج الصندوق، فالدولة متمثلة فى عدة جهات هى المنظمة وراعية للسوق، خاصة أن الأمر غير هادف للربح بقدر أنه وسيلة لمكافحة الغلاء وجشع بعض التجار، ولم نكن نتوقع نجاح التجربة بهذه الدرجة العالية فى تزايد عدد المواطنين للتسوق، والانتهاء من كميات الخضراوات المعروضة قبل انتهاء موعد الغلق.

فى السياق، قال صابر محمد، بائع مواد غذائية لإحدى المنتجات بسوق اليوم الواحد: أتمنى تعميم مثل هذه الأسواق فى أماكن متنوعة وفى جميع مناطق الإسكندرية ليستفيد بها أكثر عدد من الأهالى، وأهم ما يميز السوق هو النظام والنظافة، وذلك بسبب تخصيص أماكن موحدة ومجهزة لكل عارض و«يونيفورم» موحد بخلاف مشرفين من قبل المحافظة لضمان سير اليوم على أتم وجه.

فيما أبدى الدكتور أحمد فوزى من رواد السوق، سعادته بالتجربة، وقال: هذا النوع من الأسواق منتشر فى دول أوربا وكندا وأمريكا وبالفعل شاهدتها بنفسى أثناء تواجدى بهذه الدول، وأهم ما يميزها النظام الذى يتبعه البائعون من حيث مواعيد الفتح والغلق ونظافة المكان المخصص لكل منهم والزى الموحد وعدم ارتفاع أصواتهم لجذب المارة، وهذا ما يعكس المظهر الجمالى للمكان والتحضر، والأهم هو استمرار الجهات المنظمة فى التنظيم والإدارة مع وضع لائحة تشغيل وغرامات للمخالفين للحفاظ على سير اليوم المحدد كما يجب أن يكون.

وقالت منى حمدى، موظفة: إن فكرة سوق اليوم الواحد خطوة جيدة خاصة أن الدولة هى التى نظمتها وتشرف عليها، الأمر الذى يضمن الانضباط فى الأسعار من جانب، ومن جانب آخر الحفاظ على جودة المنتجات، وهذا ما لاحظناه، ونتمنى تعميم التجربة فى أماكن مختلفة وفى جميع أنحاء المحافظة ليستفيد منها أكثر عدد من الأهالى وللقضاء على جشع التجار.



2030.. مصر خالية من «الأسواق العشوائية»

جهود لا تتوقف من قبل الحكومة، ممثلة فى وزارة التنمية المحلية، لتطوير البنية التحتية وتحسين بيئة التجارة فى مصر، والبداية كانت مع خطة تطوير وإنشاء الأسواق الحضارية، التى تُعد أحد أبرز المشروعات القومية للقضاء على الأسواق العشوائية، وتوفير بيئة منظمة وآمنة للباعة والمواطنين فى كل عواصم ومدن المحافظات المصرية، ويأتى تنفيذ هذه الخطة، وفقًا لرؤية شاملة تهدف إلى تحسين جودة الحياة فى المحافظات، وتعزيز الاقتصاد المحلى، وإعادة صياغة شكل التجارة فى المدن والقرى والسيطرة على الأسعار.

تقرير: نور عبدالقادر

ووفقًا لبيان صادر عن المركز الإعلامى لمجلس الـوزراء، تم الكشف عن جهود الدولة لتطوير الأسواق العشوائية ضمن خطة شاملة، فالأسواق العشوائية المستهدفة تشمل 1105 أسواق بإجمالى 306.3 ألف وحدة حتى الآن، وبتكلفة 44 مليار جنيه، وبالفعل تم تطوير 36 سوقًا تشمل أكثر من 5000 وحدة بيع بتكلفة إجمالية بلغت 138.4 مليون جنيه، وتستهدف خطة الحكومة إعلان مصر خالية من الأسواق العشوائية بحلول عام 2030.

وفى هذا السياق، أكدت الدكتورة منال عوض، وزيرة التنمية المحلية، على الاهتمام الذى توليه الـوزارة للقضاء على الأسواق العشوائية بجميع المحافظات، وتحويلها لأسواق حضارية تليق بالمواطنين وحل تلك المشكلة التى تؤثر على الحركة المرورية وسير المواطنين فى المناطق التى توجد بها تلك الأسواق، مشيرة إلى أن تصميم هذه الأسواق يراعى فيها وجود مسار للصرف فى جميع الباكيات الموجودة بالسوق قبل تسليمها للمستفيدين، وكذا القيام ببعض التعديل للأسقف الخاصة بها لسهولة توجيه مياه الأمطار خلال موسم الشتاء، كما أن هذه المشروعات تهدف إلى الارتقاء بالشكل الحضارى للمدينة وخلق فرص عمل للشباب والقضاء على الظواهر العشوائية وتوفير بيئة مناسبة للتسوق للمواطنين.

وأضافت «عوض»، أن «الحكومة تكثف جهودها لضبط الأسواق وتوفير السلع الأساسية للمواطنين بأسعار مناسبة»، مؤكدة التزام الوزارة بتوجيهات الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، التى تهدف إلى تحقيق استقرار الأسعار ومواجهة أى محاولات للتلاعب بالسوق.

كما أوضحت «د. منال»، أن رئيس الوزراء دعا إلى التوسع فى إقامة أسواق اليوم الواحد فى المحافظات، كأحد الحلول الفاعلة لتوفير السلع بأسعار مناسبة، مشيرة إلى أنه تم تنفيذها فى محافظة الإسكندرية وفى مدينة نصر وسيتم تعميمها فى جميع المحافظات، لافتة إلى أن هذه الأسواق تعمل على تقليل حلقات التداول، وتُسهم بشكل مباشر فى دعم استقرار الأسواق وتخفيف العبء عن كاهل المواطنين، منوهة بأن الوزارة تبذل قصارى جهدها لتنفيذ هذه التوجيهات بما يضمن تحسين مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين وتوفير احتياجاتهم الأساسية بأسعار مناسبة.

من جانبه، قال اللواء هشام أبوالنصر محافظ أسيوط، إن الأعمال الإنشائية للسوق الحضرى للخضار والفاكهة بقرية الكوم الأحمر التابعة لمركز البدارى والمقام على مساحة 5 أفدنة بتكلفة تقديرية تصل إلى 115 مليون جنيه، تأتى ضمن مشروعات برنامج التنمية المحلية بصعيد مصر، الذى تنفذه الحكومة المصرية بتمويل جزئى من البنك الدولى ويستهدف تعزيز التنمية الشاملة والمتكاملة بالصعيد وخلق فرص عمل محلية ومستدامة ودعم التنافسية وتنمية الاقتصاد المحلى وتحسين جودة الخدمات المحلية وتطوير مجالات ونظم الإدارة المحلية.

بـدوره، أكد الدكتور عبدالمطلب عمارة، محافظ الأقصر، أن المحافظة تشهد جهودًا متواصلة لتطوير الأسواق وتحسين خدماتها فى المدن المختلفة، مستشهدًا بسوق الأقصر الحضارى، والذى يعد نموذجًا مميزًا، حيث تم إنشاؤه بالقرب من المعالم السياحية لجذب السائحين والسكان المحليين، منوهًا بأن السوق يوفر بيئة منظمة تحمى الباعة من الظروف الجوية السيئة، وتمنحهم فرصة لتعزيز تجارتهم بفضل الزخم السياحى، كما أوضح أنه تم تطوير سوق للخضر والفاكهة والأسماك على مساحة 2500 متر مربع، وهو يعمل حاليًا، بينما يتم التحضير لطرح سوق آخر للخضر والفاكهة بمساحة 4522 مترًا مربعًا، وفى المقابل، لا تزال بعض الأسواق تواجه تحديات كبيرة تهدد بتحويلها إلى مشروعات مهملة، كسوق الترجمان بالقاهرة وأسواق مطروح الحضارية، والتى تعانى من ضعف إقبال المواطنين وعزوف الباعة عنها.

وزيرة التنمية المحلية:
القضاء على الأسواق العشوائية بجميع المحافظات وتحويلها لأسواق حضارية تليق بالمواطنين.. والحكومة تكثف جهودها لضبط الأسواق وتوفير السلع الأساسية للمواطنين بأسعار مناسبة

وعقب الدكتور صبرى الجندى، مستشار وزير التنمية المحلية السابق، قائلًا: يوجد عدد من التحديات الرئيسية التى تواجه نجاح الأسواق تتمثل، أولا: إقناع الباعة بالانتقال إلى هذه الأسواق، ويعتقد البعض أنهم سيتحملون أعباء مالية كبيرة، بينما الدولة حرصت على تقديم الإيجارات الرمزية مع ضمان توفير جميع المميزات، ثانيًا: التحدى الآخر، وهو المواطن كونه لديه اعتقاد بأن البائع المتجول يبيع بسعر أرخص من هذه الأسواق.

وأكد «الجندى»، أن «هذه الأسواق تحتاج إلى مراقبة مستمرة من الإدارة المحلية داخل المحافظة، والإصرار على نجاح المشروع»، مشيرًا إلى أن الدولة أنفقت مليارات الجنيهات على هذه الأسواق الخدمية، التى تمثل نقلة نوعية تسهم فى تحسين شكل المدن واستيعاب المزيد من الباعة بما يحد من البطالة، وتزويد هذه الأسـواق بمرافق متكاملة مثل نقاط الشرطة، وأجهزة مقاومة الحرائق، وبنية تحتية متطورة، ما يضمن بيئة آمنة للبائعين والمشترين على حد سـواء، ومضيفًا أن «هـذه المميزات توفر للمشترى الثقة فى المنتج والمصدر، كما تتيح محاسبة قانونية لأى خلل يحدث من البائع».

مستشار وزير التنمية المحلية السابق، لفت إلى أن أحد الأخطاء التى قد تقع فيها الإدارات المحلية، تتمثل فى تنفيذ حملات رقابية مؤقتة، ما يشجع الباعة على العودة للأماكن العامة بعد انتهاء الحملة، مؤكدًا أن النجاح يكمن فى الاستمرار والمتابعة الجيدة.

كما أشاد «الجندى» بنجاح تجربة سوق المطرية، الذى نُقل إليه عدد كبير من الباعة بعد سنوات من الفوضى وانتشار الباعة الجائلين فى الميدان، منوهًا بأن السوق حل محل سوق عشوائى كان يعوق حركة المرور، وأصبح اليوم مكانًا يوفر خدمات منظمة تشمل الكهرباء، المياه، والأمن، كما أوضح أن النجاح تحقق بفضل المتابعة المستمرة من الإدارة المحلية التى تتبعها هذه الأسواق وملاحقة المخالفين.

وشدد على أن الأسواق الحضارية، ليست مجرد مشروعات خدمية، بل تمثل نقلة حضارية تسهم فى تحسين جودة الحياة وتعزيز شكل المدن المصرية، داعيًا الجميع لدعم هذه الجهود الوطنية.



أهم أسواق الجملة

«6 أكتوبر» و«العبور».. قيد «رفع الكفاءة» و«التطوير»

تعتبر أسواق الجملة فى منطقتى العبور و6 أكتوبر من أهم مراكز توزيع السلع الأساسية فى مصر، حيث تساهم بشكل كبير فى استقرار أسعار المنتجات الزراعية والغذائية وتوفيرها بجودة عالية، وتعمل الدولة بالتعاون مع القطاع الخاص على تطوير هذه الأسواق لتلبية الاحتياجات المتزايدة، وتعزيز سلاسل التوريد، وتحسين الخدمات المقدمة للتجار والمستهلكين.

تقرير: رحاب فوزى











سوق العبور الذى افتُتح عام 1994، قدم حلولًا جذرية وقتها لمشاكل الأسواق القديمة فى «روض الفرج» و«غمرة»، والتى كانت سببًا فى وصول نسبة الفاقد من الخضر والفاكهة بين 50 إلى 60 فى المائة لبعض الأصناف، وهو ما كان يعادل 1,2 مليار جنيه سنويا، لكن بعد إنشاء السوق انخفضت هذه النسبة بين 3 إلى 5 فى المائة، لتصل إجمالى مساحته 300 فدان، ويصل حجم التداول به وفقا لبيانات الموقع الرسمى لسوق العبور إلى 361 طن منتجات فى الساعة الواحدة بإجمالى 3,5 مليون طن سنويا قيمتها 7 مليارات جنيه، ويقدم خدمات لأكثر من 8 ملايين مواطن، كما يستوعب أنشطة 6500 تاجر.

ويحل سوق الجملة بمدينة السادس من أكتوبر فى المرتبة الثانية بعد سوق العبور، وتبلغ مساحته 135,5 فدان، كما أنه وفقا لموقع محافظة الجيزة، فإن خطة تطويره الحالية تتمثل فى إنشاء إدارة تبسيط الإجـراءات وقسم للأرشيف الإلكترونى ومكتب شئون البيئة وإدارة متابعة ميدانية، كذلك إدارة بوابات لمتابعة أعمال التحصيل على البوابات، وإقامة جراج خاص بالجهاز التنفيذى للسوق مع عمل ساحة انتظار سيارات وإحـلال وتجديد كافة المسطحات الخضراء بالسوق، إضافة إلى فتح منافذ للبيع بالتجزئة بأسعار الجملة لمنتجات السوق.

وتتميز أسواق العبور والسادس من أكتوبر للجملة، بأنها بمثابة مصدر التوزيع المركزى، على حد تصريحات اللواء محمد شرف، رئيس جهاز سوق العبور، الذى أوضح أن أسواق الجملة فى العبور و6 أكتوبر تخدم «القاهرة الكبرى» والمحافظات المجاورة، ما يجعلها مركزا رئيسيا لتوزيع السلع، كما أنها تعد مركزاً لدعم سلاسل التوريد لأنها تلعب دورًا حيويًا فى تسهيل حركة البضائع بين المنتجين والمستهلكين، بما يقلل الفاقد ويحسن كفاءة النقل كما تحافظ على استقرار الأسعار من خلال التوزيع المنظم وتوفير كميات كبيرة من المنتجات، وتساهم هذه الأسواق فى تقليل التلاعب بالأسعار وتخلق فرص العمل لأنها توفر فرص عمل مباشرة وغير مباشرة للعمالة فى مجالات النقل والتخزين والتجارة، وسوق العبور الدى يقع شرق القاهرة بالقرب من الطريق الدائرى على مساحة حوالى 300 فدان به مجالات أساسية للتجارة مثل الخضراوات والفاكهة وبيع اللحوم والأسماك وتوفير مستلزمات الزراعة مثل الأسمدة والبذور، ويتميز بخدمات مثل ساحات التخزين المبردة ومحطات التعبئة والفرز ومراكز للخدمات اللوجستية.

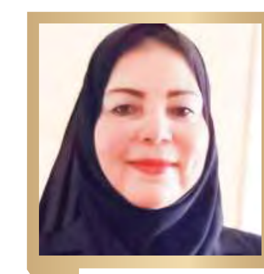
وأضاف: أما سوق السادس من أكتوبر، فيقع غرب القاهرة، بالقرب من الطرق السريعة التي تربطه بمحافظات الصعيد والدلتا على مساحة حوالى 200 فدان، والأنشطة الرئيسية فيه يمكن حصرها فى تجارة المواد الغذائية الجافة أكثر، وهو يتميز بوجود مستودعات لتخزين السلع الأساسية وتجارة المنتجات الزراعية الطازجة، وفيه خدمات هامة مثل مناطق لوجستية متقدمة ومكاتب إدارية للتجار وخدمات النقل والشحن.

وعن خطط تطوير أسواق الجملة، قال «شرف»: البداية كانت الاتجاه نحو تحديث البنية التحتية بسوق العبور، فتم إنشاء مراكز تبريد حديثة للحفاظ على جودة المنتجات وتقليل الفاقد وجار تنفيذ 36 ثلاجة تخزين بتكلفة 62 مليون جنيه، وتوسيع الطرق المؤدية للأسواق لتسهيل دخول وخروج البضائع وإنشاء محطات فرز وتعبئة لتطوير عمليات التداول وضمان معايير الجودة، ثم على خط متواز يبدأ التحول الرقمى للخدمات، فكان من الخطوات الهامة إطلاقً منصات إلكترونية تتيح للتجار والمزارعين عرض وبيع منتجاتهم عبر الإنترنت واستخدام أنظمة تتبع البضائع لتحسين كفاءة النقل وضمان سلامة المنتجات، ثم التوسع فى الخدمات اللوجستية وإنشاء مستودعات ومخازن ذكية، وتقديم خدمات شحن متطورة تقلل من تكلفة النقل، وتعزيز الرقابة الصحية والبيئية، وتوفير مختبرات للفحص السريع للمنتجات الغذائية، والالتزام بالمعايير البيئية لإدارة المخلفات الناتجة عن السوق، أيضا تم تطوير شبكة المياه والصرف الصحى لسوق العبور.

كما أشار إلى أن هناك عدة أهداف تكمن وراء خطة تطوير أسواق الجملة، فى مقدمتها تحقيق الأمن الغذائى من خلال توفير السلع بأسعار مناسبة وزيادة الكميات المتاحة فى السوق ورفع كفاءة التوزيع وتقليل الوقت والتكاليف بين المنتج والمستهلك النهائي، ثم بالطبع زيـادة الصادرات عبر تحسين جودة المنتجات المصدرة من خلال مراكز الفرز والتعبئة وتشجيع الشراكات مع القطاع الخاص، وتعزيز الاستثمار فى مشروعات تطوير الأسواق والخدمات الملحقة، وتقليل الهدر الغذائى عبر تحسين ظروف التخزين والنقل، ولا شك أن عملية تطوير أسواق الجملة فى العبور والسادس من أكتوبر تمثل خطوة استراتيجية لتحسين أداء سلاسل الإمداد فى مصر، وتوفير المنتجات الغذائية بأسعار تنافسية، بفضل الجهود المبذولة لتحديث البنية التحتية وتعزيز الخدمات حيث تسهم هذه الأسواق فى تحقيق استقرار الأسعار ودعم الاقتصاد المحلى على المدى الطويل.

أبدى صلابة فى مواجهة الأزمات العالمية

هوية الاقتصاد المصرى.. وإعادة توزيع الأدوار



بقلـم: د.وفاء على

لاشك أن مآلات المشهد العالمى تجعلنا نسأل أنفسنا سؤالاً ملحاً دوماً وهاماً، ألا وهو: ما هوية الاقتصاد المصرى؟ اقتصاد حر أم رأسمالى أم اقتصاد مختلط؟ وتكمن الإجابة فى عرض التحليل الفني لمشهد محاور الاقتصاد، لأن الكل يترقب ويرصد دهاليز الاقتصاد ويحاول إيجاد تسمية أو جوهر لبنية الاقتصاد. وكثر الحديث في الآونة الأخيرة عن ماهية الاقتصاد المصري واتجاهاته الريكاردية تجعلنا نطرح سؤالاً هاماً عن صفة الاقتصاد المصري بين الرأسمالية والاشتراكية والسوق الحر .



وجاءت مصر فى المركز الثالث فى قائمة أكبر الاقتصادات العربية بعد السعودية والإمارات وفقاً للتقديرات المالية الدولية، وتتمتع مصر بوضع اقتصادى جيد بفضل الإصلاحات الاقتصادية التى نفذتها من 2016 استطاعت الوصول إلى التوازن المستهدف وتحقيق الاستدامة المالية مع إعادة بناء الاحتياطيات الدولية.

وقد وصف الدستور فى 2014 هوية النظام الاقتصادى المصرى بأنه "سوق حرة منضبطة " فهذا التوصيف يترك مساحة كبيرة لعدم اليقين، ومن هنا كان الاجتهاد لفهم هوية الاقتصاد المصرى فرض عين واجبا بامتياز علينا جميعا.

وفى تقييم صندوق النقد الدولى وتوقعاته رأى أن الاقتصاد المصرى سوف يحقق نمواً يصل إلى حوالى 4.5 فى المائة العام القادم، وهو يمثل تعافياً قوياً وأن مصر من البلدان الصاعدة بفضل الاستجابة السريعة الحكومية والحذرة على مستوى السياسات المالية مقترنة، حيث أبدى الاقتصاد المصرى صلابة فى مواجهة الجائحة. وما بعدها والحرب الروسية الأوكرانية وما بعدها، وحرب غزة وتداعياتها الاقتصادية. وهناك خلاف مزمن بين من يعتقدون أن نظام السوق الحر قادر على إحداث تنمية اقتصادية بكفاءة وبين من يقتنعون أن دور الدولة حاكم فى التنمية ولا يمكن الاستغناء عنه. الفريق الأول يبالغ فى ذكر الحالات التى تفشل فيها الدولة، والفريق الثانى يبالغ فى ذكر الحالات التى يفشل فيها السوق وعادة ما يصل النقاش إلى حد تبادل الاتهامات فى النهاية تحل الأيديولوجيات المسبقة محل التفكير المنطقى.

وهناك تساؤل عن أوجه قصور نظام السوق الحرة أو درجة قصور الدولة وهل يمكن الاستفادة من التجارب الدولية لفض الاشتباك؟

فليس هناك شك فى أن السوق الحرة تنجح فى تخصيص الموارد بكفاءة عندما تتوافر المنافسة الكاملة، الإشكالية أن شروط المنافسة الكاملة لا تتحقق فى بعض الأحيان وأن آليات السوق غير مصنفة بعدالة التوزيع.

كما أن فشل الأسواق يحدث على سبيل المثال عندما ينفرد منتج واحد بإنتاج سلعة ما أو بعض وسائل الخدمات أو إسناد إحدى السلع المستوردة إلى شخص معين مما يفتح باب الاحتكار واستغلال المستهلك، أما آليات السوق فتفشل عندما يكون للسلعة آثار سلبية على الغير أو إيجابية على الآخرين، وهناك فى كل العصور دور للدولة لا يمكن تركها لآليات السوق مثل الحفاظ على الأمن والدفاع عن الوطن أو القضاء.

وفى الجهة الأخرى ليس هناك أدنى شك أن الدولة يمكن أن تلعب دوراً إيجابياً فى الحالات التى يفشل فيها السوق أو امتناع القطاع الخاص عن المساهمة فى تنفيذها مثال البنية التحتية وكل ما يحقق العدالة الاجتماعية، لأن تدخل الدولة يمثل اعتباراً أساسياً خصوصاً فى المجتمعات التى تحتاج التنمية أكثر من غيرها.

ليس هناك مجتمع يعتمد بشكل كلى على الدولة أو السوق، لأن الطغيان الكامل للدولة ثبت فشله فى الدول الاشتراكية، كما أن المغالاة فى التوجه الرأسمالى أضر بقضيتى البيئة والعدالة الاجتماعية.

لذا ماذا يعنى كل هذا بالنسبة لمصر، فالأخبار الجيدة أن نظامنا الاقتصادى لا يختلف جوهرياً عن نظم الدول الأخرى من ناحية أنه نظام مختلط، والممارسات تشى بخلل فى توزيع الأدوار بين السوق والدولة؛ وإلا كيف تفسر استمرار الدولة فى المعاناة فى طرح السلع فى أسواق وإتاحتها فى الأسواق التى من المفروض أن تتوافر فيها المنافسة.

العالم اليوم بات أمامه نموذجان متكاملان لهما مقوماتهما وفى هذه النقطة تحديداً يمكننا القول إن ما يناسب دولة لا يناسب بالضرورة دولة أخرى، وليس الأصوب أن يسير العالم وفق نموذج أوحد لا يناسب الجميع ولا يتناسب مع طبيعة بعض الشعوب خصوصاً فى هذا الزمن الذى يشهد متغيرات وهناك العديد من النماذج السياسية والاقتصادية المرتبطة والمترابطة وهناك بعض الدول تفضل الجمع بين النظامين للخروج بنظام يحافظ على سلطة الدولة وقدرتها على السيطرة على الأسواق مع الحفاظ على مفهوم الملكية الخاصة.

العالم يحتاج إلى نظام يقوم على سلطة الدولة مع الأسواق لحماية المستهلك وفى نفس الوقت مساعدة القطاع الخاص وتحفيزه على الابتكار والإنتاج والعمل على إيجاد نظام متزن مستقر يحافظ على مكتسبات الشعوب ويساعد فى بناء مستقبل آمن بعيداً عن المخاطر، فبدلاً من الدخول فى حرب لإثبات الأفضلية بين الأنظمة الاقتصادية اشتراكياً أو رأسمالياً أو حراً تستخدم كل دولة ما يناسبها منها.

ومهما كانت تكلفة تدخل الدولة فى الحياة الاقتصادية، فإن هذه التكلفة لا تقارن بترك العنان للقطاع الخاص وإنما يتطلب الأمر دائماً المشاركة بين الدولة والقطاع الخاص لدعم الصناعات الأساسية والاستراتيجية وحماية الصناعة الصغيرة المتوسطة.

النظم الاقتصادية ليست قوالب جامدة، وإنما هى تحمل خليطاً من هذا وذاك لكل نظام تبعاته.

وسعت الدولة فى عهد الرئيس عبدالفتاح السيسى إلى مواءمة القطاع الخاص لاستراتيجيتها الاستثمارية الرأسمالية مع الاستمرار فى إعلان الالتزام باقتصاديات السوق الحرة مع مراعاة العدالة الاجتماعية والحياة الكريمة بالمواطن المصرى فهو أساس التنمية.

حيث تسعى الدولة إلى الاستثمار الخاص ولكن وفقاً لشروط خاصة ويتجلى ذلك فى تحويل النشاط الاقتصادى فى خمسة قطاعات وهي، التطوير العقارى ومحاور الصناعة والنقل والاستخراجية للموارد الطبيعية والأنشطة الريعية والعلاقات مع القطاع الخاص للمساعدة فى دعم رسملة القطاع العام، مما قد يولد فيها جديداً للنمو الاقتصادى على المستوى العام وتحسين كفاءة المالية العمومية ويقرر أيضاً قدرة الدولة على الإمساك بزمام الأمور بدلاً من تعزيز سياسة الأسواق الحرة، وتعد الاستثمارات فى اقتصاد القطاع الخاص اليوم خطوة كبيرة إلى الأمام.

فوجود مخطط اقتصادى واضح أو فهم سليم لديناميكيات السوق والحرص على توليد رأس المال مع الحفاظ على دور الدولة، ساهم فى الارتقاء بنسخة جديدة لاقتصاد الجمهورية الجديدة.

%4.5

معدل نمو الاقتصاد المصرى خلال العام القادم وفقًا لتقديرات صندوق النقد الدولى

ويقوم اقتصاد الجمهورية الجديدة باستعادة مركزية الدولة فى وضع معايير لصنع القرار من قبل جميع الفاعلين الاقتصاديين وتطويع القطاع الخاص لاستراتيجية الاستثمار الرأسمالى مع الالتزام باقتصاد السوق الحر.

وهناك فرق بين الطلب النهائى والطلب الكلى حتى تصبح الرؤية الاقتصادية واضحة، أما الاقتصاديون فى مصر فلديهم السياسات أو تقييم أداء المؤسسات الاقتصادية معتمدة على معيار الطلب الكلى لا الطلب النهائى الذى يخص القطاع الخاص لا الدولة فى سياستها العامة.

ووجود نص فى الدستور لا يعنى أبداً التجربة لأن العالم عانى من النظامين الرأسمالى والاشتراكى ولابد من ترك الباب مفتوحا بحيث يضمن المسار الاقتصادى لمصر رؤية واضحة توازن بين الدولة ودورها فى الحياة الاقتصادية ودور القطاع الخاص باعتباره جزءاً من قاطرة التنمية.

لم يعد الاقتصاد الاشتراكى هو الأمل فى الإنقاذ من الفقر وأيضاً لم تعد الرأسمالية طوق نجاة وإنما زادت الشعوب فقرا لأن العالم أصبح لا يشغله الفكر وإنما يشغله أكثر المستقبل الاقتصادى والرؤى الاقتصادية بعد فشل نظريات الاشتراكية باختلاف مدارسها فى تحقيق أحلام الشعوب وتوفير العدالة وأيضاً فشلت النظريات الرأسمالية فى تحقيق ما ترجوه الشعوب، أيضاً كل ما يهم الشعوب هو حقوق المواطن من مأكل وملبس وحياة كريمة وحق فى ثروات الوطن.

الاشتراكية لم تنصف الفقراء والرأسمالية تخلت عنهم دون النظر إلى أى اعتبارات إنسانية أو مسئولية اجتماعية، لم تكن مصر وحدها فى هذا السياق فقد عشنا تجربة الاشتراكية بفكر الغير حتى الانفتاح كان فكرًا غير فائز فى كل الأحوال فنبحث دائماً عن الاقتصاد الحر الذى يوفر حياة كريمة للإنسان.

وإذا سألت أى فرد عن دولة بها أكثر من 50 مليونًا يستفيدون من برنامج دعم الغذاء وحد أدنى للأجور وتأمين صحى ونظام تأمينات اجتماعية عصرى لا يوجد شيء اسمه رأسمالى أو اشتراكى فى العالم حولنا وإنما الأمر فى عقولنا فقط، لقد طور العالم نفسه وفكرة العدالة الاجتماعية وكذلك دور الدولة فى حماية نسيج المجتمع والمزج بين عدالة اجتماعية وحرية أسواق تعمل بكفاءة والعبرة بالسياسات وليست بالأدوات، لابد من تغيير الأفكار ونفرق جيداً بين الغاية والوسيلة، الأهداف والأدوات، الثابت والمتغير.

الدولة تسعى إلى الاستثمار الخاص ويتجلى ذلك فى زيادة مساهمته فى النشاط الاقتصادي بخمسة قطاعات وهى، التطوير العقارى والصناعة والنقل واستكشاف الموارد الطبيعية والأنشطة الريعية

الخلاصة أن هوية الاقتصاد المصرى لا تحتاج إعادة النظر بشكل جوهري، ما تحتاجه هو إعادة توزيع الأدوار بحيث تلعب الدولة دوراً لا يمكن ولا يجب أن تلعبه السوق وتنسحب فيما عدا ذلك النقطة الحاكمة فى هذه العملية الجراحية هى الصالح العام وليس الأيديولوجيات المسبقة مع إدارة السياسات المالية والنقدية دوما نحو ضبط المالية العامة وبناء هوامش الأمان المالى بمرونة، والمحافظة على عدم وجود أسواق موازية، ودخول القطاع الخاص بزخم لا يلغى دور الدولة.





بقلم: صلاح البيلى

جاء إعلان الحكومة عن عودة شركة (النصر لصناعة السيارات) لسابق عهدها، واستعادة دورها الوطنى، كدليل قوى على عزم الدولة على تشجيع الصناعة ودعمها بقوة، واستعادة قلاعنا الصناعية العملاقة، وإذا كنا بدأنا بصناعة السيارات فإن قلعة صناعة الغزل والنسيج فى المحلة الكبرى فى الطريق، وغيرها من الصناعات الوطنية العملاقة، وهذا كله يذكرنا بتاريخ مجيد لرجل اسمه محمد طلعت حرب باشا، المصرى الأصيل، محرر الاقتصاد الوطنى من سيطرة الاستعمار الانجليزى، والذى نحيى ذكرى مولده هذه الأيام.

فى ذكرى مولده الـ157

أفكار طلعت حرب تعود من جديد

طلعت حرب هو أول من أنتج الأغانى لأم كلثوم وحررها من سيطرة شركات الأسطوانات الأجنبية، وأقرضها مقابل إيمانه بصوتها وفنها، وأول من أنتج لها فيلمها الاستعراضى الأول (وداد)، ومؤسس بنك مصر، وشركاته المتنوعة التى تربو على 25 شركة، فكان رائدا مصرفيا، وصناعيا، وتجاريا، وافتتح فى حياته عدة فروع للبنك فى الدول العربية والأوربية، وصاحب القيم الشرقية العريقة الذى دافع عن الحجاب، ورد على قاسم أمين بكتابين، وهو أبو البنات (فاطمة وعائشة وخديجة وهدى)، آمن بالمرأة، ورفض الزواج بعد وفاة زوجته، وتحمل صابرا محنة وفاة ابنه الوحيد (حسن) فى شبابه، تحول بيته فى (العباسية) إلى مقر كلية التربية النوعية بجامعة عين شمس، رجل يمثل أمة ناهضة، ورائد من رواد الاستقلال الوطنى.

ولد فى 25 نوفمبر سنة 1867م، ورغم مرور 157 سنة على مولده يظل علما من أعلام الأمة المصرية، وقـدوة لكل مجتهد، ونموذجا للرأسمالية الوطنية الجامعة بين الاقتصاد والعلم والأدب والفن والقيم والضمير.

كان على موعد مع «المصور»، فكلاهما كان يمثل تيار الوطنية المصرية، هو فى ميدان الاقتصاد، و«المصور» فى مجال الصحافة، وكان مؤمنا بدور الصحافة والكتاب، وصديقا لأدباء عصره ومفكريه، من أمير الشعراء أحمد شوقى إلى العقاد، وجبران ومطران وأحمد محرم، ومن أم كلثوم إلى عبدالوهاب ورامى وصالح جودت وكامل الشناوى، ومنذ فرض اسمه على الساحة الوطنية فى منتصف عشرينيات القرن الماضى، وهو موضوع أساسى، ودورى على صفحات «المصور»، أخباره، وريادته، وصوره، وسفرياته، وأحاديثه، كانت «المصور» تعرف قدره كمحرر لاقتصادنا الوطنى، وكان هو يدرك قيمة المجلة عند القراء، ولا غرو أن تصدر «المصور» عنه عددا خاصا سنة 2015 احتفاء به، وبأعماله الجليلة، الشاهدة لليوم على منجز وهمة وإخلاص هذا الوطنى الغيور الذى أصاب الاستعمار فى مقتل بقوة أكثر فتكا من آلاف الخطب المنبرية العنترية، والمقالات الحماسية، والمؤتمرات الحزبية، لأنه عمل على أرض الواقع، وغيره من واقع تابع للاستعمار، إلى واقع يتحدى الأجانب، ويوطن الصناعة الوطنية، ويدعم المنتج الوطنى من القماش وأسطول مصر للطيران إلى أسطول السفن التجارية، ونهاية بدعم الفن والأغنية المصرية.

كانت «المصور» من أول المطبوعات الوطنية التى نشرت صورة طلعت حرب فى افتتاح مبنى بنك مصر بشارع محمد فريد حيث المقر الرئيسى بعد نقله من شارع أبو السباع فى باب اللوق سنة 1927م، ثم نشرت صورة أخرى لطلعت حرب وكبار موظفى ومساهمى البنك بعد مرور 15 سنة على تأسيسه، والصورة الثالثة كانت لكوكب الشرق الآنسة أم كلثوم وهى تقف بجوار طلعت حرب، وقالت المجلة فى تفاصيل الخبر: إن مؤسس بنك مصر قد وافق على تمويل أول فيلم غنائى استعراضى من بطولة أم كلثوم، وهو فيلم (وداد)، وتم تكليف الشاعر أحمد رامى بكتابة قصة الفيلم المأخوذة عن قصة جارية حقيقية من التاريخ، وأخرجه محمد كريم، وسبق ذلك أن مول طلعت حرب عملية طبع وتوزيع أسطوانات أم كلثوم



الغنائية، وإنقاذها من احتكار وسيطرة الأجانب أصحاب شركات الأسطوانات على صوتها، وعندما همت الآنسة أم كلثوم بتقديم ضمانات للقرض، رفض طلعت حرب أن يأخذ منها ضمانات، وآمن بموهبتها وصوتها، وراهن على فنها، وربح رهانه، وأصبحت أم كلثوم فيما بعد من أخلص أصدقائه، ومن المساهمين فى بنك مصر، وقامت بتعيين أكثر من موظف فى إدارة البنك.

والمؤكد أن أم كلثوم لم تغن إلا لأربعة من المعاصرين هم: سعد زغلول، ففى رثائه شدت بأغنية (ذكرى سعد)، والثانى طلعت حرب الذى افتتح رسميا أستوديو مصر فى 10 أكتوبر سنة 1935م كما أسس مسرح حديقة الأزبكية، المعروف بالمسرح القومى، والثالث عبدالناصر، وبالطبع غنت قبله للملك فاروق، وكانت بداية علاقة أم كلثوم به يوم ذهبت إليه تستشيره فى احتكار شركة أسطوانات لها ومعاملتها كمطربة من الدرجة الثانية، فما كان من الرجل إلا أن أمرها بفسخ العقد، ودفع الشرط الجزائى وهو ألفى جنيه، واستدعى مساعده وجهز لها السلفة وذهب موظف البنك بالنقود معها لبيتها فى عمارة بهلر فى الزمالك، ولم يأخذ منها أى ضمانات، وبعد أن نجح المطرب الشاب محمد عبدالوهاب فى فيلمه الأول (الـوردة البيضاء)، وجهز لفيلم (دموع الحب) جندت أم كلثوم رامى لكتابة قصة (وداد) واستعدت لتصوير أول أفلامها، وأنقذها طلعت حرب وأنتج الفيلم، ووفر لها خمسة عشر ألف جنيه، وظهر عرضه الأول فى 10 أبريل سنة 1936م، وحاول طلعت حرب الجمع بين عبدالوهاب وأم كلثوم فى فيلم (ألمظ وعبده الحامولى)، ووافقا، ولكن أم كلثوم اشترطت أن يلحن أغانى الفيلم محمد القصبجى وزكريا أحمد ورياض السنباطى، واعترض عبدالوهاب، الذى كان يأمل أن يلحن هو الأغانى.

وحضرت أم كلثوم حفل إزاحـة الستار عن تمثال طلعت حرب فى أستوديو مصر فى منتصف أبريل سنة 1952م، وشاركت فى 20 فبراير سنة 1957م فى حفل بقاعة جامعة القاهرة احتفاء بالراحل وغنت (بشير الثائرين) كلمات صالح جودت ولحن رياض السنباطى، وهى تخليد لذكرى الراحل، وتقول كلماتها:

(يا شباب الثورة البيضاء فى الوادى الأمين – اذكروه، خلدوه فى كتاب الخالدين – ثائر لا تنتهى آماله – خالد لا تنطوى أجاله – قلت لا لم يقم تمثاله – خير تمثال له أعماله – مالنا فى كل جيل ماله – وبأعناق الورى أفضاله – إن يكن ضاع مع الطغيان أجر المحسنين – فاذكروه خلدوه فى كتاب الخالدين..).

ومن مؤلفاته:

(كلمة حق عن الإسلام والدولة العثمانية – سنة 1897م)، (تاريخ دول العرب والإسلام – طبعة أولى سنة 1898م والثانية سنة 1905م)، (تربية المرأة والحجاب – سنة 1899م)، (فصل الخطاب فى المرأة والحجاب – سنة 1901م)، (ترجمة مقالات الشيخ محمد عبده عن أوربا والإسلام إلى الفرنسية – سنة 1905م)، (قناة السويس – سنة 1910م)، (علاج مصر الاقتصادى وإنشاء بنك للمصريين – سنة 1911م)، وذلك قبل تأسيس بنك مصر بتسع سنوات.



المناطق «الصناعية»..

إنجازات «محلية» تفتح «أبواب العالمية»



تحولات «الطيور المهاجرة» تنعش خزائن «المركزى»

«الذهب الرقمى» صاعد و«الأصفر» يتأرجح

إشراف: بسمة أبوالعزم

خطة حكومية لتوزيعها على «محافظات الجمهورية».. وقائمة مكاسبها طويلة

المناطق «الصناعية».. إنجازات «محلية» تفتح «أبواب العالمية»

تمثل المناطق الصناعية فى مصر إحدى الركائز الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، حيث تعمل الدولة على تطويرها لدعم الإنتاج المحلى وجذب الاستثمارات الخارجية، وتنتشر هذه المناطق فى مختلف المحافظات، كما تتنوع أنشطتها لتشمل الصناعات الثقيلة والمتوسطة والخفيفة، ومع دخول العديد من تلك المناطق حيز التشغيل خلال الفترات الماضية وافتتاح المزيد من المصانع، زاد حجم الإنتاج الصناعى فى مصر مسجلًا نحو 76,139 مليار دولار خلال 2024، الأمر الذى انعكس بالإيجاب على الاقتصاد المصرى، حيث دخلت مصر قائمة أكبر 30 اقتصادا صناعيا عالميا، لتسير بخطى ثابتة نحو هدف زيادة مساهمة القطاع الصناعى إلى 20 فى المائة من الناتج المحلى بحلول 2030.

تقرير : رحاب فوزى







الإحصاءات الرسمية أكدت أن عدد المصانع العاملة فى مصر وصل إلى 56 ألف و500 مصنع حتى 2023 وفقًا لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء مقارنة بعدد 34 ألفا و383 مصنعا فى عام 2016 وتتوزع هذه المصانع على قطاعات متنوعة تشمل الصناعات الغذائية والنسيجية والكيماوية والمعدنية والهندسية، كما يستوعب القطاع 3,5 مليون عامل.

وبحسب تصريحات الدكتور حسام هيبة، الرئيس التنفيذى للهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، فإن «المناطق الحرة أو الاستثمارية أو التكنولوجية أو الصناعية، جميعها نظم إدارية تضعها الدولة من أجل استقطاب مستثمر من نوع خاص بمتطلبات ومعايير خاصة، للعمل فى البلاد بما يتوافق مع كافة المعايير المطلوبة لاستقرار الصناعة والاستثمار على حد سواء».

«هيبة»، أوضح أن «عدد المناطق الصناعية فى مصر ارتفع إلى 156 منطقة صناعية موزعة على مختلف المحافظات، ووفقًا لهيئة التنمية الصناعية تشمل المناطق التى تم إنشاؤها بواسطة الدولة والقطاع الخاص، وبلغ إجمالى الاستثمارات الصناعية داخل هذه المناطق أكثر من 200 مليار جنيه، ويتم التركيز على جذب استثمارات أجنبية مباشرة خاصة فى الصناعات التكنولوجية والبتروكيماويات، وتضم هذه المناطق حوالى 13 ألف مصنع تعمل فى مختلف المجالات، كما توفر المناطق الصناعية حوالى 1.2 مليون فرصة عمل مباشرة، إضافة إلى ملايين الوظائف غير المباشرة».

> **156**
> **منطقة صناعية موزعة على مختلف المحافظات تضم استثمارات أكثر من 200 مليار جنيه**

كما أشار إلى أن المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، كانت صاحبة «نصيب الأسد» من خطط التنمية، حيث تضم 4 مناطق صناعية و6 موانئ بحرية، فنجد فيها الصناعات الثقيلة، الطاقة المتجددة، البتروكيماويات، وهذا اتساقا مع خطط الدولة المصرية فى تحقيق التنمية بالتوازى مع الإنجازات على أرض الواقع، كما أن منطقة العاشر من رمضان تتميز بأن المجالات الصناعية فيها متنوعة بين «الصناعات الغذائية، الدوائية، السيارات، الكيماويات» وعدد المصانع فيها حوالى 2500 مصنع، وفى المرتبة الثالثة تحل مدينة السادس من أكتوبر فى المجالات الصناعية، والتى تتنوع بين «الصناعات الهندسية والملابس الجاهزة والأغذية» وعدد المصانع أكثر من 2000 مصنع، ثم مدينة برج العرب الصناعية وفيها المجالات الصناعية أقل ولكنها مهمة جدا مثل «الصناعات البترولية والبلاستيكية والأدوية» وعدد المصانع فيها حوالى 1300 مصنع، ثم منطقة السادات وفيها «الصناعات الثقيلة والنسيجية والغذائية» بعدد مصانع حوالى 700 مصنع.

«هيبة»، أضاف: هناك أيضا مدينة أسيوط الجديدة الصناعية والمجالات الصناعية فيها «الصناعات الدوائية، الغذائية، والصناعات الصغيرة والمتوسطة»، وموجود فيها حوالي150 مصنع وتخدم منطقة الصعيد بالكامل، ومدينة دمياط للأثاث التى تختص بصناعة الأثاث وعدد الورش والمصانع فيها حوالى 1500 وحدة، وهناك المنطقة الصناعية ببنى سويف بمجالات «الأسمنت، السيراميك، الصناعات التعدينية».

أما فيما يتعلق بـ «خطط تطوير المناطق الصناعية»، فقد تحدث العميد ماجد فوزى، القائم بأعمال الرئيس التنفيذى للمنطقة الصناعية بشق الثعبان، بمحافظة القاهرة، مؤكدًا أنها «تجرى على قدم وساق فيما يخص إنشاء مناطق جديدة، حيث تستهدف مصر إنشاء 13 منطقة صناعية جديدة فى القاهرة والصعيد، مثل قنا وسوهاج، مع التركيز على الصناعات التكنولوجية والطاقة المتجددة وتحفيز الاستثمارات وتوفير حوافز ضريبية وجمركية للمستثمرين وتقديم خدمات الشباك الواحد لتسهيل الإجراءات، مع التوسع فى البنية التحتية وتطوير شبكات الطرق والنقل لربط المناطق الصناعية بالموانئ والمطارات وتحسين شبكات الطاقة والمياه ودعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة وأخيرا تخصيص مساحات داخل المناطق الصناعية للشركات الصغيرة مع توفير التمويل الميسر والدعم الفنى».

«فوزى»، لفت إلى أن أهمية المناطق الصناعية للاقتصاد المصرى تكمن فى زيادة الإنتاج المحلى وتوفير منتجات بجودة عالمية، وتقليل الاعتماد على الواردات، مع تعزيز الصادرات وتسهيل الوصول للأسواق الخارجية، هذا فضلا عن خلق فرص عمل لدعم الاقتصاد المحلى وتوفير فرص عمل للشباب وتنمية المناطق الأقل نموا وتعزيز التنمية فى الصعيد وسيناء، مضيفًا أن «المناطق الصناعية فى مصر جزء أساسى من استراتيجية التنمية الوطنية التى تهدف إلى تحقيق الاكتفاء الذاتى وتنويع الاقتصاد وجذب الاستثمارات الأجنبية بفضل الدعم الحكومى وتوسيع الشراكات الدولية، ومن المتوقع أن تشهد هذه المناطق مزيدا من النمو فى المستقبل القريب».

بدوره، قال الدكتور وائل يوسف، الخبير الاقتصادى: هناك عدة مشروعات يمكن وصفها بأنها هى التى قفزت بمكانة مصر الاقتصادية عالميا، كما أن هناك عدة أشكال من التعاون الصناعى بين مصر ودول أخرى، والتى يمكن أن تشمل الشراكات بين الشركات حيث تدخل شركات مصرية فى شراكات مع شركات أجنبية لإنشاء مصانع أو مشاريع صناعية مشتركة، والمناطق الاقتصادية الخاصة والتى قد تستهدف استثمارات من دول معينة.

فمصر تعمل على تطوير المناطق الصناعية المشتركة مع عدة دول بهدف تعزيز التعاون الاقتصادى، وزيادة الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وتوسيع القطاعات الصناعية المستهدفة، وهذه المناطق تعتبر منصات استراتيجية لتحقيق النمو الصناعى وتوطين الصناعات المتطورة، وتوجد العديد من المناطق الصناعية المشتركة مع دول أجنبية وتحديدا مع «الصين، روسيا، إيطاليا، الهند، ألمانيا، ودول عربية مثل الإمارات والسعودية»، وتتوزع هذه المناطق بشكل استراتيجى فى محافظات مصر المختلفة لتشمل مناطق القناة، الصعيد، والعاصمة الإدارية الجديدة وأهمها المنطقة الصناعية الصينية فى العين السخنة وحجم الاستثمارات بها تجاوزت 1.5 مليار دولار فى المرحلة الأولى، مع خطط لتوسيع الاستثمارات لتصل إلى 5 مليارات دولار، ومجالات التعاون بها تتمثل فى الصناعات الثقيلة مثل الألواح الشمسية والصناعات الخفيفة مثل الإلكترونيات والتكنولوجيا ومجالات أخرى مثل السيارات والكيماويات والمعدات.

«د.وائل»، أكمل: ثم تأتى المنطقة الصناعية الروسية وحجم الاستثمارات بها وصل إلى 7 مليارات دولار تقريبا، ومجالات التعاون فى الصناعات الثقيلة مثل صناعة الجرارات ومعدات النفط والغاز والصناعات الهندسية، ثم المنطقة الصناعية الإيطالية وستكون مجالات التعاون فى الصناعات الغذائية وتصنيع الآلات والمعدات، ثم المنطقة الصناعية الإماراتية وحجم الاستثمارات يتجاوز 10 مليارات جنيه ومجالات التعاون فى التكنولوجيا المتقدمة والصناعات الدوائية ومشروعات الطاقة المتجددة، ثم المنطقة الصناعية الهندية وستكون مجالات التعاون فى الصناعات الدوائية وتصنيع السيارات.

وعن أهداف مصر والدول المشاركة فى المناطق الصناعية قال «يوسف»: الأهداف هنا واضحة، وأهمها نقل التكنولوجيا والاستفادة من التقنيات المتطورة للدول الشريكة، والأهم لمصر توسيع القطاعات الصناعية، خاصة الثقيلة مثل المعادن والبتروكيماويات وصناعة الملابس، والإلكترونيات وصناعات التكنولوجيا وتصنيع الشرائح الإلكترونية والطاقة المتجددة وتعزيز الصادرات وتسهيل تصدير المنتجات المصنعة فى هذه المناطق إلى الأسواق الدولية، مع خلق فرص عمل، حيث إن هذه المناطق تسهم فى توفير الآلاف من الوظائف المباشرة وغير المباشرة.

> الإحصاءات الرسمية أكدت أن عدد المصانع العاملة فى مصر وصل إلى 56 ألفًا و 500 مصنع حتى 2023 مقارنة بـ 34 ألفًا و383 مصنعًا فى 2016



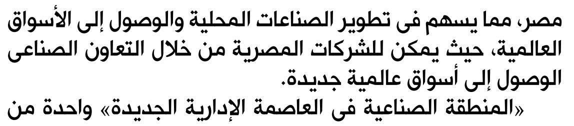


> مصر دخلت قائمة أكبر 30 اقتصادًا صناعيًا عالميًا، لتسير بخطى ثابتة نحو هدف زيادة مساهمة القطاع الصناعى إلى 20 ٪ من الناتج المحلى بحلول 2030

وأوضح أن «مجالات التعاون الصناعى بين مصر والدول الأخرى، تتركز بشكل عام فى مجالات الصناعات التحويلية مثل صناعة السيارات، والأجهزة الكهربائية، والمنسوجات، البنية التحتية مثل مشاريع الطرق والسكك الحديدية والموانئ، الطاقة المتجددة مثل مشاريع الطاقة الشمسية والرياح، التكنولوجيا مثل صناعة البرمجيات وتطوير التطبيقات وكلها مجالات تجذب الاستثمارات؛ مما يساعد التعاون الصناعى على جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، ويخلق فرص عمل وزيادة النمو الاقتصادى، هذا إلى جانب نقل التكنولوجيا، حيث يمكن من خلال التعاون الصناعى نقل التكنولوجيا والمعرفة إلى مصر، مما يسهم فى تطوير الصناعات المحلية والوصول إلى الأسواق العالمية، حيث يمكن للشركات المصرية من خلال التعاون الصناعى الوصول إلى أسواق عالمية جديدة.

«المنطقة الصناعية فى العاصمة الإدارية الجديدة» واحدة من المكونات الرئيسية لهذا المشروع الشامل للمناطق الاقتصادية الصناعية، حيث تم تصميمها لدعم التنمية الاقتصادية وتحفيز الاستثمارات الصناعية المحلية والدولية، تهدف المنطقة إلى أن تكون مركزا صناعيا حديثا ومتطورا، يسهم فى توسيع قاعدة التصنيع فى البلاد، وذلك بحسب تصريحات المهندس محمد البستانى، رئيس جمعية مطورى القاهرة الجديدة والعاصمة الإدارية.

«البستانى»، أشار إلى أن «المنطقة الصناعية تقع فى نطاق العاصمة الإدارية الجديدة، التى تمتد على مساحة شاسعة شرق القاهرة، بالقرب من الطرق والمحاور الرئيسية مثل طريق السويس وطريق العين السخنة، ما يجعلها نقطة وصل استراتيجية تسهل حركة البضائع والخدمات، ومن أهم مميزاتها بنية تحتية حديثة تضم شبكات كهرباء وغاز ومياه وصرف صحى حديثة ومتكاملة، طرق ومواصلات تربطها بالموانئ والطرق السريعة، وتتميز بتنوع القطاعات الصناعية فيها لأن المنطقة مخصصة لاستيعاب الصناعات المتنوعة مثل «الصناعات الثقيلة، الخفيفة، الغذائية»، بالإضافة إلى الصناعات التكنولوجية، وبها مساحات مرنة توفر مساحات مخصصة للمصانع الصغيرة والمتوسطة، وكذلك للمصانع الكبيرة وتقدم حوافز للمستثمرين تشمل الإعفاءات الضريبية، وخدمات الشباك الواحد لتسهيل الإجراءات، وبها مناطق خدمية تضم مراكز إدارية، مخازن، مناطق لوجستية، وخدمات لدعم العمليات الصناعية».



وعن الأهداف الاقتصادية للمنطقة، قال رئيس جمعية مطورى القاهرة الجديدة والعاصمة الإدارية: أهمها وهو ما تحقق بالفعل، جذب الاستثمارات الأجنبية والمحلية بفضل قربها من موانئ التصدير والمطارات، وخلق فرص عمل جديدة من المتوقع أن تستوعب الآلاف من العمالة فى مختلف القطاعات وتعزيز التصنيع المحلى وتقليل الاعتماد على الاستيراد، وتم بالفعل الإعلان عن بدء تخصيص الأراضى للمستثمرين، كما تعمل الحكومة على تسريع الإجراءات لتسليم الأراضى وبدء تشغيل المصانع فى أسرع وقت، لأن دور الحكومة هنا كان كبيرا ونجحت فيه بجدارة فيما يخص توفير حوافز ضريبية وجمركية لجذب المستثمرين والعمل على تبسيط الإجراءات البيروقراطية وإنشاء بنية تحتية متطورة تتضمن الطاقة والمياه والنقل.

بقلم: د. نجلاء فراج
خبير أسواق المال

تعد أسواق المال والبورصات من أكثر القطاعات التى تتأثر بأى أحداث، خاصة إذا كانت أحداثا عالمية، وعادة ما تتسم البورصات بالهشاشة أمام الأحداث المهمة، سواء كانت أحداثا اقتصادية أو أمنية أو غيرها، ولا يمكنها التماسك أمام اتجاه المستثمرين سواء للبيع أو الشراء، ولا يغيب عن الأذهان أن الانتخابات الأمريكية تعد من أهم الأحداث التى شغلت أذهان المستثمرين فى الفترة السابقة، وعليه فقد تأثرت البورصات العالمية بهذا الحدث.

الخوف يتحكم فى أداء الأسهم الأوربية

فبمجرد إعلان قرب فوز ترامب بالانتخابات الأمريكية قفزت العقود الآجلة لمؤشر داو جونز 1000 نقطة وسجل مؤشر «إس آند بى 500» (S&P 500) ارتفاعًا بنسبة 0.7 فى المائة و«ناسداك 100» بنسبة 1.5 فى المائة.

كذلك ارتفعت أسواق آسيا وأسواق أستراليا واليابان وكوريا الجنوبية والصين متأثرة بالصعود القوى للأسهم والسندات بأمريكا، ولم تكن البورصة بمنأى عن الأحداث العالمية، فقد شهدت مؤشرات البورصة ارتفاعات جماعية فى حينها، وارتفع المؤشر الرئيسى «إيجى إكس 30» بنسبة 0.49 فى المائة ليسجل 30946.06 نقطة، وزاد مؤشر الشراكات الصغيرة والمتوسطة بنسبة 1.01 فى المائة ليصل إلى مستوى 8198.01 نقطة.

فى حين انخفضت قيمة أسهم الأسواق الأوربية، مع استيعاب المستثمرين التداعيات المحتملة لفوز دونالد ترامب فى الانتخابات الرئاسية الأمريكية على العلاقات بين أوربا والولايات المتحدة.

فقد انخفض مؤشر ستوكس 600 الأوربى 2.75 نقطة أو بنسبة 0.54 فى المائة إلى مستوى 506.78 نقطة فى نهاية التعاملات، مع إغلاق جميع البورصات الإقليمية وأغلب القطاعات باللون الأحمر بعد أداء متباين خلال الجلسة.

من ذلك يتضح أن نفس الحدث العالمى يمكن أن يؤثر بشكل إيجابى على أسواق فى حين أنه يمكن أن يؤثر بالسلب على الأسواق الأخرى، كل تبع علاقته بالحدث، لذلك دائما ما ننصح المستثمرين بأن تكون لهم نظرة شاملة للأحداث العالمية وليس الأحداث المحلية فقط، لأن جميع الأحداث تؤثر بعضها على بعض، وقراءة علاقة السوق المحلى بالحدث العالمى.

مبادرة الـ15% تُعيد الحياة إلى المصانع المتعثرة



تقرير: سناء الطاهر

«تكثيف الجهود لتحفيز الإنتاج المحلى» و«تعزيز الاستثمارات فى الصناعة»، هدفان تسعى المبادرة التمويلية الجديدة التى طرحت خلال الفترة الماضية لدعم القطاع الصناعى، لتحقيقهما إلى جانب عدة أهداف أخرى، وتهدف المبادرة إلى إعادة تشغيل المصانع المتعثرة.

وبحسب البيانات الرسمية، هناك نحو 12,000 مصنع متوقف أو يواجه مشكلات مالية وإدارية، وتهدف المبادرة إلى إعادة تشغيل هذه المصانع وتقديم التمويل اللازم لإحياء قدراتها الإنتاجية، مما يعزز من الإنتاج المحلى ويوفر الآلاف من فرص العمل.

وتأتى المبادرة التمويلية كخطوة لتحفيز الاستثمار الصناعى فى ظل ارتفاع أسعار الفائدة العامة، حيث يشكل التمويل بفائدة مرتفعة عبئًا ثقيلًا على المصانع والمستثمرين، ما يؤثر سلبًا على قدرتهم على الاستمرار والتوسع.

وفى هذا الإطار قال الدكتور محمد البهواشي، الخبير الاقتصادي: عانى الاقتصاد المصرى فى الفترة الأخيرة من سيولة توجهت نحو المضاربات على السلع والعملات، ما ساهم فى ارتفاع معدلات التضخم وتهدف المبادرة إلى توجيه هذه السيولة نحو الإنتاج الحقيقى والمستدام الذى يعود بالنفع على الاقتصاد الوطني.

وأوضح أن «رفع البنك المركزى أسعار الفائدة هو محاولة للحد من التضخم وسحب السيولة من أيدى المضاربين على العملة والسلع، ومع أن هذه السياسات ساهمت فى ضبط السوق، إلا أنها شكلت عائقًا أمام الاستثمار فى القطاعات الإنتاجية، وهنا يأتى دور المبادرة بفائدة مدعومة والتى تهدف إلى تقديم قروض بشروط ميسرة للمصانع القائمة والمشروعات المتعثرة، ما يخفف من عبء الاقتراض ويمكن المصنعين من التوسع والاستثمار فى البنية التحتية وتطوير الإنتاج».

وأشار «البهواشي» إلى أنه «يتم توفير فرصة للمصانع التى لديها تعثرات مالية سابقة لحل نزاعاتها وإعادة جدولة ديونها مع البنوك، مما يفتح لها باب الاستفادة من المبادرة، كما تسعى الدولة لتخفيف الأعباء المالية عبر تقديم تسهيلات لحل النزاعات الضريبية، وهو ما يشمل جدولة المديونيات وتقديم حوافز جديدة للالتزام الضريبي، بما يعزز بيئة الأعمال».

«د. محمد»، لفت إلى أنه سواء كان المصنع بحاجة إلى تمويل شراء الماكينات أو مدخلات الإنتاج، تلتزم المبادرة بتوفير الدعم اللازم لتمكين المصانع من استعادة نشاطها والإسهام فى السوق المحلى، مؤكدا أن «توفير دعم مالى للصناعة يعزز من قدرة المصانع على تقديم منتجات محلية، مما يسهم فى تقليل فاتورة الاستيراد وتخفيف الضغط على العملة الأجنبية، بالإضافة إلى أن إعادة تشغيل آلاف المصانع سيساهم فى خفض معدلات البطالة وتوفير فرص عمل للمواطنين، بما يعزز الاستقرار الاقتصادى والاجتماعى».

وتابع: المبادرة تأتى ضمن توجه الدولة لتحفيز الاقتصاد الحقيقى المعتمد على الإنتاج، بما يخلق قيمة مضافة ويزيد من تنافسية المنتجات المصرية فى الأسواق المحلية والعالمية، كما أن المبادرة التمويلية بفائدة 15 فى المائة خطوة استراتيجية نحو تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة فى مصر، بدعمها للمصانع القائمة وإعادة تأهيل المتعثر منها، تشكل المبادرة حجر زاوية فى خطة الدولة لتطوير القطاع الصناعى وتعزيز مكانته كأحد المحركات الأساسية للاقتصاد الوطنى.

«الذهب الرقمى» صاعد و«الأصفر» يتأرجح

تقرير: سلمى أمجد

شهدت سوق العملات المشفرة أداءً مذهلًا الفترة الماضية حيث بلغت قيمتها السوقية الإجمالية أعلى مستوى لها عند 3.2 تريليون دولار تقريبًا، وفقًا لشركة التحليلات ومجمع البيانات «كوين جيكو»، نقلًا عن «بلومبرج»، ويرى المستثمرون أن تدفقات صناديق الاستثمار المتداولة فى البيتكوين كوسيلة للتحوط ضد التضخم، وانتخاب دونالد ترامب رئيسًا للولايات المتحدة كانت بمثابة محفزات لزخم السوق الصاعد، كما دعم خفض البنك الاحتياطى الفيدرالى الأمريكى أسعار الفائدة الثانى بمقدار 25 نقطة أساس ارتفاع العملات المشفرة.

وبلغ سعر البيتكوين مستويات قياسية متجاوزًا حاجز 93 ألف دولار لفترة وجيزة، ويعد الارتفاع المتفجر هو الأحدث فى سلسلة من الصعود والهبوط التى شهدتها العملة قبيل نتيجة الانتخابات الأمريكية.

وقال ماثيو ديب، كبير مسئولى الاستثمار فى شركة إدارة أصول العملات المشفرة «أسترونوت كابيتال»: بشكل عام، أن الطريقة التى يتجه بها هذا السوق هى أن البيتكوين سوف ينفجر ثم تتبعها بقية العملات البديلة، وقد تضاعفت قيمة البيتكوين هذا العام، وارتفعت بنسبة 30 فى المائة منذ الانتخابات الأمريكية، كذلك ارتفعت عملة الإيثريوم الأصغر حجمًا بنحو 33 فى المائة، بينما زادت عملة دوجكوين، وهى رمز بديل ومتقلب يروج له حليف ترامب، الملياردير إيلون ماسك، بنسبة 156 فى المائة، وفقًا لـ«فوربس».

وقد أدى انتخاب «ترامب»، وانتخاب العديد من المشرعين المؤيدين للعملات المشفرة فى الكونجرس، إلى موجة من النشوة والتفاؤل بعد أن تعهد الرئيس المنتخب بجعل الولايات المتحدة «عاصمة للعملات المشفرة» على مستوى العالم، وبطرد رئيس لجنة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية، جارى جينسلر، الذى سعى إلى اتخاذ إجراءات عدة ضد شركات التشفير، وفقًا لـ «رويترز»، كما دعا إلى إطلاق مخزون وطنى من العملات المشفرة بأكثر من 16 مليار دولار من عملة البيتكوين التى جمعتها حكومة الولايات المتحدة من خلال مصادرة الأصول، فضلًا عن خفض أسعار الفائدة، وعادة ما يتوافق تخفيف السياسة النقدية مع ارتفاع أسعار العملات المشفرة لأنه يجعل اقتراض الأموال أرخص، بحسب ما ذكرته شبكة «سى إن بى سي».

ويتوقع بنك ستاندرد تشارترد، ارتفاعًا قويًا لسعر البيتكوين والإيثريوم خلال السنوات القادمة، وزيادة القيمة السوقية للأصول المشفرة ككل بحوالى أربعة أضعاف حتى تصل إلى 10 تريليونات دولار بحلول موعد انتخابات التجديد النصفى الأمريكية أواخر عام 2026، وذلك مع توقع البنك تبنى لجنة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية موقفا تنظيميًا أكثر مرونة بشأن الأصول الرقمية، إلى جانب أن الوضوح التنظيمى وسياسات التبنى المتوقعة من إدارة «ترامب» يمكن أن ترفع فئة الأصول بأكملها مع توفير بيئة مواتية لها، كما أكد البنك على أسعاره المستهدفة لنهاية العام المقبل للبيتكوين عند 200 ألف دولار، والإيثريوم عند 10 آلاف دولار.

من جهة أخرى، شهدت أسعار الذهب العالمية تذبذبا فبعد أن سجل أدنى مستوى له منذ 9 أسابيع عند 2540 دولارًا للأونصة، فوجئنا بعودة المعدن الثمين للصعود مرة أخرى مع بداية تداولات الأسبوع الجارى مسجلاً زيادة تقترب من 60 دولارًا للأونصة.

وفى هذا السياق، أوضح لطفى المنيب، نائب رئيس شعبة الذهب والمجوهرات، أن تراجع سعر الذهب محليًا خلال الفترة الماضية كان انعكاس لتراجع سعر الذهب عالميًا، مشيرًا إلى أن «سعر الذهب فى 10 سبتمبر الماضى بلغ 2510 دولارات للأوقية، ثم ازداد على مدار شهر أكتوبر متجاوزًا 2780 دولارًا، مما يعنى أن سعر الذهب زاد أكثر من 10 فى المائة من قيمته خلال هذه المدة، وكانت هذه الزيادة سببها الاضطرابات العالمية بتوابعها من عمليات تصفية لعناصر من حركة حماس، وحزب الله، وكان هناك توقع أنه سيكون هناك مردود من إيران وبالتالى اشتعال منطقة الشرق الأوسط، فضلًا عن الحرب «الروسية - الأوكرانية» كذلك تحدى دول مجموعة (البريكس) للدولار، والتوقعات أنهم سيتمكنون من النيل من هيمنته؛ لهذا زاد سعر الذهب بشكل كبير».

وتابع: مع فوز ترامب تهاوى سعر الذهب، خاصة مع تعزيز وضع الاقتصاد الأمريكى وبالتالى تعزيز الدولار، وكلما زادت قيمة الدولار وكان فى موقف قوة، قلّ سعر الذهب بشكل تلقائى.

وعن العلاقة بين الفائدة والذهب، أوضح «المنيب» أن خفض الفائدة من شأنه أن يزيد سعر الذهب، لكن تأثير تخفيض الفائدة 25 نقطة أساس أى ربع فى المائة أقل بكثير مقارنة بتأثير فوز ترامب، ودعمه للدولار، وبذلك كانت المحصلة هبوط الذهب إلى 2540 دولارًا للأوقية، لكن لم يدم الانخفاض طويلاً، فاتجه السعر نحو الصعود مرة أخرى بعد موافقة بايدن على استخدام أوكرانيا لصواريخ بعيدة المدى ضد روسيا، وهذا يعد بمثابة إعلان حرب ضد روسيا، والأجواء بدلاً من أن تتحسن ازدادت سوءاً وبناءً على ذلك ارتفع سعر الذهب وبالتالى الأسعار مرهونة خلال الفترة القادمة على التغيرات الجيوسياسية.

المصور الاقتصادى
Issue NUM: 5224
20 نوفمبر 2024

تصل إلى 50%

«الجمعة البيضاء».. يوم «التخفيضات والعروض»

الجمعة الأخيرة من شهر نوفمبر، أو ما بات يُعرف بـ«الجمعة البيضاء»، الموسم الذى ينتظره الكثيرون على مستوى العالم، بحثًا عن العروض «المخفضة»، حيث تتنافس المتاجر على تقديم تخفيضات ضخمة على مجموعات كبيرة من المنتجات بمختلف القطاعات سواء الملابس الجاهزة، أدوات التجميل، الأدوات المنزلية أو حتى الكهربائية، مما يدفع المواطنين لشراء احتياجاتهم بأسعار مناسبة.

تقرير: أميرة صلاح

وتختلف قيمة التخفيضات من منتج إلى آخر، فالملابس الجاهزة تأتى فى المقدمة بتخفيضات تتراوح بين 10 إلى 50 فى المائة، أما الأجهزة الإلكترونية والكهربائية فـ«نوعية المنتج» هى التى تتحكم فى رقم التخفيضات الذى يتراوح فى الغالب ما بين10 إلى 25 فى المائة، وفى الأجهزة المنزلية تتراوح التخفيضات أيضًا بين 10 إلى 25 فى المائة، وبحثًا عن المزيد من المبيعات هناك تشجيع على البيع من خلال إتاحة التقسيط من خلال البنوك أو شركات التقسيط.

عادةً ما تبدأ أغلب السلاسل التجارية الشهيرة فى تقديم عروض التخفيضات قبل أيام من «الجمعة الأخيرة» من نوفمبر، وتستمر العروض لمدة أسبوع وفقًا لسياسية هذه السلاسل، مما يتيح للمتسوقين فترة زمنية كافية للاستفادة من التخفيضات، وخاصة المتاجر الإلكترونية ليتمكن المستهلكون من التخطيط والتسوق بشكل جيد.

جورج زكريا، رئيس شعبة الأجهزة الكهربائية بالغرفة التجارية بالجيزة، قال إن «تخفيضات الجمعة البيضاء استطاعت إنعاش السوق المحلى مرة أخرى وإحداث طفرة بحركة البيع بنسبة 25 فى المائة، وقللت من نسبة الركود التى كانت قد وصلت إلى 65 فى المائة»، نافيًا ما يتناوله البعض حول وجود عروض وهمية، ومؤكدًا أنه هناك تخفيضات من أغلب الشركات العالمية والبراندات واختلفت العروض سواء من خلال التقسيط البنكى، أو تخفيض فى سعر المنتجات بنسب من 15 - 20 فى المائة أيام الخميس والجمعة والسبت والبيع يكون بموجب الفاتورة يتم إرسالها مرفق بها بيانات العميل للشركة ليتم الخصم للتاجر، فضلاً عن أن الشركات نفسها تتواصل مع العميل للتأكد من حصوله على الخصم.

وأضاف أن «الكثير من المواطنين تنتظر عروض نوفمبر وأعياد الميلاد ونهاية العام لتوفير احتياجاتهم من السلع بأسعار مناسبة، وخاصة فى قطاع الأجهزة الكهربائية».

من جانبه، أوضح فتحى الطحاوى عضو شعبة المستوردين، نائب رئيس شعبة الأدوات المنزلية والأجهزة الكهربائية بغرفة القاهرة التجارية، أنه «هناك تخفيضات فى قطاع الأجهزة المنزلية بنسبة 10 إلى 25 فى المائة، ولكن متوفرة فى المولات والسلاسل الكبرى، أما فى الأسواق التقليدية كدرب سعادة والعتبة والغورية وشارع عبدالعزيز فهى لا تعترف بمثل هذه التخفيضات ويتم فيها البيع وفقا لمدى تعاون التاجر مع المستهلك».

«الطحاوى»، أوضح أن «سوق الأدوات المنزلية يعانى منذ أشهر من الكساد نتيجة الارتفاعات المتتالية فى أسعار السلع الغذائية وغيرها من المنتجات، وهو ما تسبب فى النهاية لضعف القوة الشرائية لدى المستهلك، لذلك يلجأ العديد من المتاجر والمصانع خاصة فى موسم التخفيضات لتقليل عائد الربح الخاص به لتحريك السوق».

وفيما يتعلق بقطاع الملابس الجاهزة، قالت سماح هيكل عضو مجلس إدارة الشعبة بالغرفة التجارية بالقاهرة؛ تقدم محال الملابس عروضًا كبيرة ضمن تخفيضات الجمعة البيضاء، ونسبة التخفيضات تتراوح ما بين 10 و50 فى المائة، سواء على الموديلات الشتوية الجديدة أو على قطع مختارة من المواسم السابقة.

«هيكل» أضافت أن «موسم التخفيضات يُعد فرصةً جيدةً لزيادة مبيعات المحال التجارية وخاصة فى ظل الركود الذى كان يُعانى منه السوق بسبب عدم استقرار أحوال الطقس ما بين الخريف أو الشتاء، فضلًا عن كونها فرصة جيدة أيضًا للمواطنين لشراء احتياجاتهم خلال موسم الشتاء، إلى جانب قرب الجمعة البيضاء من فترات أعياد الميلاد ورأس السنة».

ووجهت عضو مجلس إدارة شعبة الملابس الجاهزة، عددًا من النصائح للمستهلكين لتجنب التزاحم فى المحال التجارية خلال الجمعة البيضاء؛ منها الشراء «أونلاين» عن طريق المواقع الإلكترونية للمحلات المشاركة، أو الذهاب إلى المحال التجارية قبل اليوم المحدد لاختيار «الموديلات» المناسبة ثم يذهب للمحل يوم تقديم العروض لشرائها، وبذلك يوفر عناء الانتظار وتنفيذ عملية الشراء بسهولة دون الحاجة للتزاحم، كما يجب الحصول على فاتورة شراء، حتى يستطيع المشترى استبدال واسترجاع القطع وضمان حقوقهم وفقًا للقانون.



تحويلات «الطيور المهاجرة» تُنعش خزائن «المركزى»

تقرير: أميرة جاد

للمرة السادسة على التوالى ارتفعت تحويلات العاملين بالخارج بنسبة 65.5فى المائة خلال أغسطس الماضى لتسجل إجمالى التحويلات 2.6 مليار دولار فى مقابل 1.6 مليار دولار فى أغسطس 2023، بحسب بيانات حديثة صادرة عن البنك المركزى والتى رصدت زيادة إجمالى التحويلات خلال الثمانية أشهر الأولى من العام الجارى بنحو 36.4فى المائة مسجلة 18.1 مليار دولار فى الفترة من يناير لأغسطس 2024 فى مقابل 13.3 مليار دولار خلال نفس الفترة من العام الماضى.

وجاءت الزيادات المتتالية التى تسجلها تحويلات العاملين بالخارج، متزامنة مع التراجعات التى تشهدها إيرادات قناة السويس، والتى بلغت 70فى المائة منذ اندلاع العدوان الإسرائيلى على غزة، وبنحو 43فى المائة خلال التسعة أشهر الأولى من العام الجارى، وهو ما يخلق أهمية نسبية للزيادات التى سجلتها تحويلات المصريين العاملين فى الخارج فى نفس الفترة لتعويض جزء من خسائر إيرادات قناة السويس، وتحتل مصر المركز الخامس عالميًا، بعد الهند والمكسيك والصين والفلبين فى استقبال التحويلات الواردة من الخارج عن المواطنين العاملين خارجها.

وحول أسباب الزيادات التى شهدتها تحويلات العاملين فى الخارج مؤخرًا، قالت منى مصطفى، محلل الاقتصاد الكلى بأحد بنوك الاستثمار إن «نمو تحويلات المصريين العاملين بالخارج جاء مدفوعًا باستقرار سعر الصرف بعد اعتماد سعر صرف مرن فى مارس الماضى، ما أدى إلى القضاء نهائيًا على السوق السوداء.

وأضافت: توافر العملة الأجنبية فى الاقتصاد المصرى من خلال زيادة الاستثمارات الأجنبية المباشرة وغير المباشرة، إلى جانب عودة المستثمرين الأجانب لاستثمارات المحافظ دعَم حالة الاستقرار داخل سوق العملات، وهو ما أدى إلى استعادة العاملين فى الخارج لثقتهم بالقطاع المصرفى المصرى وخلق طمأنينة على مدخراتهم التى يتم تحويلها لذويهم داخل مصر.

وفيما يتعلق بأهمية الزيادات التى سجلتها تحويلات المصريين العاملين بالخارج أوضحت «منى»، أن «مصر لديها التزامات دولارية مختلفة منها سداد خدمة الدين الخارجى واستيراد السلع الاستراتيجية، لذا فكل دولار زيادة فى أى مصدر دولارى يحمل أهمية المشاركة فى سداد الالتزامات الدولارية للاقتصاد المصرى ويدعم الاحتياطى من النقد الأجنبى مما يصب فى صالح التصنيفات الائتمانية للاقتصاد المصرى والقطاع المصرفى بالتبعية».

وفى سياق متصل يرصد تقرير البنك الدولى «موجز الهجرة والتنمية» الأهمية النسبية لتحويل المغتربين وخاصة فى الاقتصادات منخفضة ومتوسطة الدخل ومنها مصر، موضحًا أن «الهجرة والتحويلات الناتجة عنها من المحركات الأساسية للتنمية الاقتصادية والبشرية»، مشيرًا إلى أن «قدرة تدفقات التحويلات على الصمود أمر مهم للملايين ويمكن أن يؤدى استخدام التحويلات فى تحقيق الشمول المالى والنفاذ إلى أسواق رأس المال، وبالتالى تعزيز آفاق التنمية فى البلدان المستفيدة».



داليا الباز: «البريد المصرى».. ذراع الحكومة لتقديم الخدمات الرقمية

أكدت داليا الباز، رئيس مجلس إدارة الهيئة القومية للبريد، أن «البريد المصرى يشهد تطورًا ملحوظًا فى مجال التحول الرقمى، وذلك بفضل الاستثمارات المكثفة فى تطوير البنية التحتية وتبنى أحدث التقنيات والحلول ودمجها فى نظم العمل، لتقديم الخدمات المالية والبريدية والحكومية وخدمات مصر الرقمية للمواطنين بكل سهولة ويسر، وذلك من خلال شبكة واسعة من المنافذ تصل إلى 4600 مكتب بريد تتضمن 83 كشكًا بريديًا، و130 سيارة بريد متنقلة تُستخدم فى أوقات الذروة - لا سيما أوقات صرف المعاشات إلى جانب مكتب بريد «Drive Thru» وهو الفرع الأول من نوعه فى مصر والشرق الأوسط وإفريقيا، الذى يقدم الخدمة من داخل السيارة ويمثل نقلة نوعية فى طريقة أداء الخدمات لكافة المواطنين، جاء ذلك على هامش مشاركة الهيئة القومية للبريد فى معرض القاهرة الدولى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وكشفت «الباز»، أن هناك خطةً لنشر مكاتب الـ«Drive Thru» فى بقية مناطق القاهرة الكبرى ومختلف المحافظات، وذلك ضمن خطة التطوير التى تشمل زيادة عدد المنافذ والتوسع فى الخدمات لتلبية جميع احتياجات المواطنين بما يتواكب مع استراتيجية وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

كما صرحت بأن «البريد المصرى أصبح ذراع الحكومة فى تقديم الخدمات للمواطنين، خاصة الموجودين فى المراكز والقرى والنجوع والمناطق الحدودية، وذلك بالاعتماد على الانتشار الجغرافى الواسع لمكاتب ومنافذ البريد».

وأوضحت أن البريد المصرى يشارك بقوة فى مبادرة «حياة كريمة»، حيث يصل عدد مكاتب البريد المدرجة ضمن المبادرة إلى 1734 مكتب بريد منتشرة على مستوى الجمهورية، تم الانتهاء من تطوير المرحلة الأولى بالكامل والمقدر عددها 817 مكتب بريد بنسبة إنجاز 100فى المائة، كما تم تطوير عدد 762 مكتبًا ضمن المرحلة الثانية من المبادرة بنسبة إنجاز 83 فى المائة، بهدف تقديم جميع الخدمات التى يحتاجها المواطن عبر مكاتب البريد بكل سهولة ويسر، بالإضافة إلى الاهتمام بالاستدامة البيئية من خلال إطلاق مشروع تحويل وتحديث سيارات البريد القديمة إلى سيارات تعمل بالطاقة الكهربائية والغاز الطبيعى للحد من الانبعاثات الكربونية والحفاظ على البيئة.

رئيس مجلس إدارة الهيئة القومية للبريد، أشارت إلى أن «الهيئة نفذت أكبر خطة تطوير وإعادة إحياء للمكاتب والمقرات التاريخية بهدف المحافظة عليها وإعادة رونقها، وذلك فى إطار الجهود المبذولة للحفاظ على أصول الدولة ومبانيها التراثية، لما لها من قيمة تاريخية كبيرة، حيث تمتلك الهيئة العديد من المبانى التاريخية التى تم إنشاؤها منذ أكثر من 100 عام.

وتابعت: البريد المصرى قام بتطوير الخدمات التى يقدمها وإضافة خدمات جديدة منها خدمات منصة مصر الرقمية وخدمة «وصلها» التى تعد واحدة من الخدمات المميزة التى أطلقها البريد المصرى لدعم المشروعات الصغيرة والتجارة الإلكترونية، حيث إنها خدمة شحن متطورة تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعى (AI)، والجغرافية المكانية (GIS)، وهى إحدى الخدمات اللوجستية البريدية التى تخدم عملاء التجارة الإلكترونية سواء العملاء أو التجار من خلال نقل طرود المنتجات المباعة عبر الإنترنت من البائع إلى المستهلك.

كما أوضحت أن الهيئة تقدم أيضًا خدمات وزارة التربية والتعليم مثل «دفع مصروفات المدارس، ورسوم التابلت» إلى جانب دفع مصاريف العديد من الجامعات.

«تريد فيرز إنترناشيونال» تُبهر الحضور بـ«التنظيم والتحضير والندوات» فى النسخة الـ28 لمعرض الاتصالات الدولى

«Cairo ICT 24» يضع مصر على «The Next Wave»





يستحق معرض ومؤتمر مصر الدولى للتكنولوجيا للشرق الأوسط وإفريقيا «CairoICT 24»، حالة النجاح التى حققتها فى نسختها الـ28، لا سيما أنه بمرور السنوات واكتساب الخبرات تحول إلى ملتقى يجمع بين أطراف قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وأصحاب الخبرات من هنا وهناك، وعرض كل ما هو جديد من أحدث وسائل التقنيات الرقمية.

تقرير تكتبه: رانيا سالم

منذ يومه الأول، الجميع كان على أهبة الاستعداد، انتظارًا للحظة انطلاق النسخة الـ28 من المعرض الدولى، من معارض الوزارات والهيئات الحكومية، إلى تواجد الشركات المحلية والعالمية، هذا بجانب توافد المهندسين العاملين فى القطاع، والباحثين وطلاب الهندسة وكليات الحاسبات والمعلومات، والقائمة تطول.

وتعددت المسارات والأهداف التى عمل عليها مؤتمر ومعرض Cairo ICT 24 فى نسخته الـ28، الذى اشتمل كذلك على العديد من الندوات، التى حظيت بنفس الاهتمام والإقبال، لما قدمته من رؤى ومناقشات مستقبلية عن أحدث التكنولوجيات المعاصرة والتقنيات الأحدث.

وبالتزامن مع فعاليات المعرض، انطلق من داخله، معرض ومؤتمر AIDC، وهو الأول من نوعه فى إفريقيا والشرق الأوسط، للذكاء الاصطناعى ومراكز البيانات والحوسبة السحابية، وناقش خلاله الخبراء أهمية الاستثمار فى هذه المجالات، التى تمثل نقلة نوعية فى جميع القطاعات الاقتصادية.

أجندة ضخمة متنوعة، نفذها المؤتمر خلال أيام انعقاده، توغلت بعمق فى كافة مسارات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، فعُقدت لقاءات ونقاشات لأحدث التكنولوجيات واستخداماتها، منها: مراكز البيانات، تمكين الذكاء الاصطناعى، تكنولوجيا الطاقة وتوفيرها لمراكز البيانات، البنية التحتية الذكية، البنوك الرقمية، التكنولوجية المالية، الاحتيال فى العصر الرقمى، تحديات الأمن السيبرانى، وغيرها من المجالات ذات الصلة.. فكان المعرض، تطبيقًا حرفيًا للشعار الذى اتخذه وهو «الموجة الثانية _ The Next Wave».

انطلقت فعاليات Cairo ICT 24 بحضور الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء، بالنيابة عن الرئيس عبدالفتاح السيسى، واستمع «مدبولى»، إلى عرض تناول أبرز الجهود المبذولة لتحقيق التحول الرقمى، ومنصة مصر الرقمية، التى توفر كافة الخدمات الحكومية إلكترونيًا.

كما اطلع رئيس الحكومة على خدمات التقاضى الإلكترونى للمحاكم الاقتصادية، وخدمات منصة الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، متضمنة خدمات تأسيس الشركات إلكترونيًا، وخدمات المناطق الحرة والخريطة الاستثمارية، وذلك قبل تفقده الأجنحة الحكومية، على رأسها جناح وزارة الاتصالات، التى استعرضت الاستراتيجية المصرية لتمكين المواطن من تلقى الخدمات الرقمية، وكسب وظائف فى الاقتصاد الرقمى، ورعاية الإبداع الرقمى، وتشجيع ريادة الأعمال، وتوفير بنية تحتية رقمية.

جناح وزارة الاتصالات؛ سلط الضوء على المشروعات القومية المتعلقة بالتحول الإلكترونى، منها منصة مصر الرقمية، مشروع ميكنة التأمين الصحى الشامل، منصة تأسيس الشركات، منظومة التقاضى عن بعد، والمشروعات التى يتم تنفيذها باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعى، منها ما يتم تطبيقه فى مجال الرعاية الصحية، مثل تطبيق التعرف المبكر على المياه الزرقاء بالعين بدقة تشخيص 93 فى المائة، تطبيق التعرف على اعتلال الشبكية السكرى بدقة تشخيص تخطت 95 فى المائة، وتطبيق التعرف على سرطان الثدى.

كما تم تسليط الضوء على هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «ايتيدا» للنهوض بالصناعة الرقمية، وتعزيز منظومة ريادة الأعمال بشكل شامل، ودعم قطاع الشركات التكنولوجية الناشئة، وتعزيز نمو صناعة التعهيد.

جولة رئيس الوزراء، تضمنت زيارة جناح الهيئة القومية للبريد، وتم استعراض آليات التحول الرقمى والشمول المالى لتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين، وميكنة المنافذ البريدية، ومساهمة البريد المصرى فى مشروع «حياة كريمة»، وخدمات الهيئة، التى تُسهم فى التجارة الإلكترونية وتُسهل نقل المستندات والطرود عبر مختلف أنحاء الجمهورية، فضلًا عن الخدمات الحكومية والمطابع الرقمية، وجهود نشر ماكينات الصرف الآلى.

فى جناح الشركة المصرية للاتصالات، استمع «د. مدبولى» إلى عرض تقديمى تفاعلى حول مشروعات الشركة فى مجال الربط الدولى، والشبكة الممتدة للكوابل البحرية للمصرية للاتصالات، ودورها فى دعم توطين المحتوى وتعزيز البنية التحتية المحلية، من خلال توصيل كابلات الألياف الضوئية للمنازل، ودعم المشروعات القومية، كتطوير البنية التحتية الرقمية فى القرى المدرجة ضمن المبادرة الرئاسية «حياة كريمة»..

بعد ذلك، انتقل رئيس الحكومة، إلى جناح الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات، استمع فيه لعرض تفاعلى حول إنجازات الجهاز خلال الفترة الماضية، اشتمل على عدة محاور، لعل أبرزها، طرح الخدمات والتراخيص الجديدة فى السوق المصرية، مثل خدمات الجيل الخامس للهاتف المحمول، إصدار مراكز الاتصال، إتاحة خاصية إظهار المكالمات الترويجية الإزعاجية، خدمات إنترنت الأشياء، خدمات مراكز البيانات والحوسبة السحابية، التى تستهدف استثمارات تُقدر بنحو خمسة مليارات دولار.

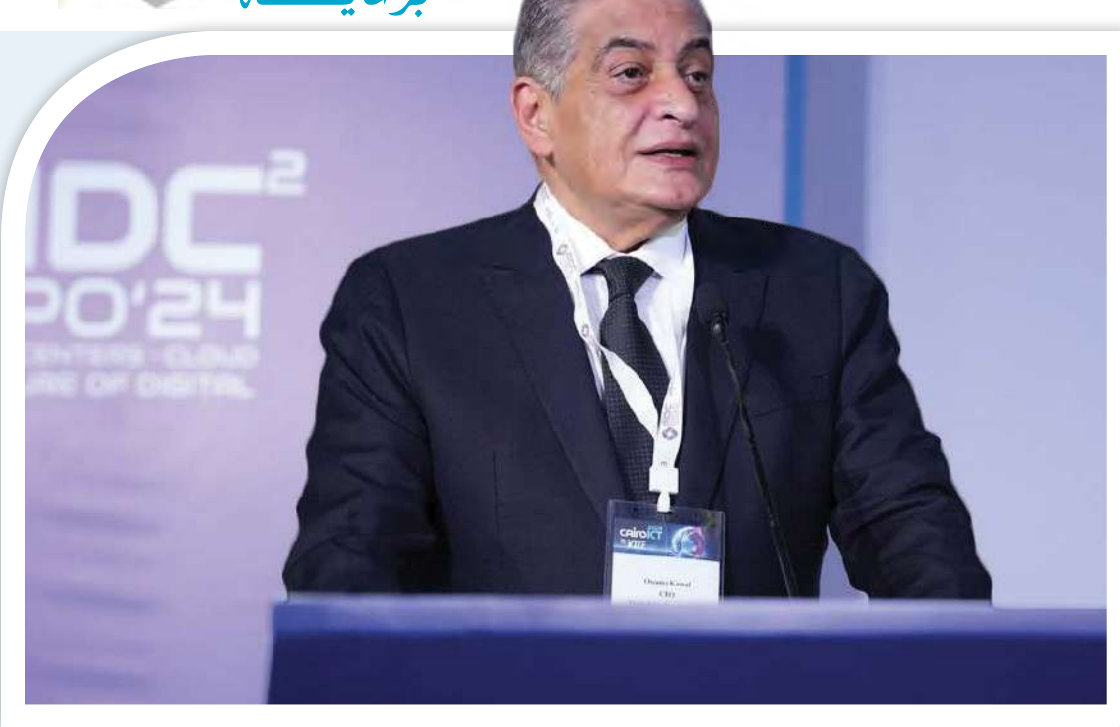
ومن جهاز الاتصالات، إلى جناح المبادرة الرئاسية «بداية جديدة لبناء الإنسان المصرى»، تحرك «د. مدبولى»، حيث أكد أن هذه المبادرة الرئاسية تستهدف تكثيف عمل الجهات الحكومية والكيانات الشريكة من أجل تحسين مؤشرات التنمية البشرية واستعادة الشخصية المصرية، حتى يشعر المواطن بالمردود الإيجابى خلال فترة قصيرة.

واختتم رئيس الوزراء، جولته، بزيارة أجنحة الشركات التى تعرض أحدث التقنيات الخاصة بالذكاء الاصطناعى ومراكز البيانات والحوسبة السحابية، وما يتعلق بالأمن السيبرانى، وحلول تعزيز كفاءة الأعمال ودفع التحول الرقمى فى مختلف القطاعات.

وفى نهاية الجولة، أشاد الدكتور مصطفى مدبولى، بالمعرض، مؤكدًا استمرار دعم الحكومة للقطاع باعتباره أحد الأعمدة الرئيسية الواعدة التى تقود قاطرة نمو الاقتصاد المصرى.

وعن مشاركة الوزارة فى المعرض، أشار الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، إلى المشاركة فى صالتين، الأولى تضم الجهات الحكومية (البريد، المبادرة الرئاسية «بداية جديدة لبناء الإنسان المصرى»، هيئة الرقابة المالية التى تستعرض جهود تحقيق الشمول التأمينى، جناح البنك المركزى الذى يستعرض جهود التحول الرقمى وتجربة حية لعملية شراء باستخدام منصة ترميز البطاقات على تطبيقات الهاتف المحمول لأول مرة، بالإضافة إلى أجنحة لبعض شركات التحول الرقمى الحكومى التى تستعرض التكنولوجيات والمنصات الداعمة للتحول الرقمى.

وقال «طلعت»، إن «الصالة الثانية تضم جناح الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات، الذى سيتم من خلاله استعراض أبرز ما أنجزه الجهاز لتحسين خدمات الاتصالات والجهود المبذولة فى إطلاق خدمات الجيل الخامس للمشغلين وعرض المميزات بعد منح تراخيص للشركات باستثمارات 675 مليون دولار، وزيادة السعات الترددية للمشغلين خلال السنوات الست الماضية بنسبة 46 فى المائة لتحسين جودة خدمات المحمول، كما زادت أبراج المحمول بنسبة 61 فى المائة خلال 6 سنوات لتحسين التغطية فى مختلف أنحاء الجمهورية، بما فى ذلك الطرق والمحاور وقرى «حياة كريمة»، وشركات المحمول وتكنولوجيا المعلومات، التى يتم من خلالها استعراض تطبيقات الجيل الخامس وجهود تطوير خدمات المحمول وعرض لخدمات الحوسبة وتطبيقاتها، والجهود المبذولة لتنمية صناعة مراكز البيانات فى مصر».



أسامة كمال خلال افتتاح معرض ومؤتمر الاتصالات

من جانبه، قال أسامة كمال، الرئيس التنفيذى لشركة تريد فيرز إنترناشيونال، المنظمة لمعرض Cairo ICT، إن انطلاق فعاليات الدورة الأولى لمؤتمر الذكاء الاصطناعى ومراكز البيانات AIDC من داخل معرض Cairo ICT 2024، يُعد تجميعًا لكل عناصر الصناعة وخبرات المجال، فى مكان واحد، بمشاركة كوكبة من المختصين.

«كمال»، أضاف أن «مجال AIDC هو فرصة كبيرة للدول النامية للنهوض بجميع مجالات الأعمال، ويُعد 2024 عام انطلاق مجال الذكاء الاصطناعى ومراكز البيانات AIDC فى مصر ومنطقة الشرق الأوسط وإفريقيا».

2024 cairoICT THE INTERNATIONAL TECHNOLOGY FAIR & FORUM FOR THE MIDDLE EAST & AFRICA

وفيما يخص فعاليات المعرض، فقد شهد العديد من الندوات التى ناقشت تحديات وآفاق تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، ومنها ندوة «الدفاع ضد التهديدات الناشئة: الأمن السيبرانى المدعوم بالذكاء الاصطناعى»، التى أكد فيها الخبراء على ضرورة الاستخدام المقيد لهذه التقنيات، وعدم استبدالها بالأفراد، لضمان استخدام إيجابى وآمن.

وناقشت جلسة «مصادر الطاقة وتحديد الأولويات.. أهم عناصر توطين الذكاء الاصطناعى ومراكز البيانات»، أولويات هذه الصناعة، وقال المهندس محمد نصر، الرئيس التنفيذى، العضو المنتدب للشركة المصرية للاتصالات، إن «الحوسبة السحابية وفرت فرصة لتطوير مراكز البيانات وتأثيرها على مختلف القطاعات»، منوهًا بأن الكهرباء ومصادر الطاقة هى الأساس عند التفكير فى إنشاء صناعة لمراكز البيانات، والقوة الكهربائية هى العنصر الأهم فى هذا المجال.

واتفق الخبراء فى جلسة «الحوكمة الرقمية فى التعليم العالى»، على أهمية دور أدوات تكنولوجيا المعلومات فى إعادة هيكلة العملية التعليمية وفقًا للتطورات الرقمية العصرية، وذلك من خلال الشراكة بين القطاع الخاص والحكومة، فى ظل التحديات السيبرانية، مع مراعاة أهداف المنظومة التعليمية.

وأخيرًا، فى جلسة «دعائم المدن الذكية»، أكد الحضور أن مفهوم المدن الذكية يعتمد على مواكبة التحولات الرقمية المتسارعة، وعلى تفاعل الأفراد مع هذه التحولات، فى ظل التقدم نحو الجيل الخامس، وتوطين تقنيات الذكاء الاصطناعى، مشددين على أن الإنسان يُعد" القلب النابض لهذه المدن الذكية، فالأخيرة ليست مجرد بنية تحتية متطورة أو تقنيات حديثة، بل هى مفهوم يعكس القدرة على استخدام التكنولوجيا لتحسين جودة الحياة وتسهيل التعامل مع التحديات اليومية.



م. محمد نصر

«المصرية للاتصالات» تحصل على شهادة التصميم «Tier III» لمركز البيانات الإقليمى «RDH2»

أعلنت الشركة المصرية للاتصالات، الرائدة فى مجال تقديم خدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فى مصر، حصول مركز البيانات الإقليمى 2 (RDH 2) على شهادة التصميم «Tier III» المتميزة، من مؤسسة Uptime العالمية، المختصة بوضع معايير أداء البنية التحتية الرقمية ومراكز البيانات، وذلك بعد تقييم شامل من جانب فريق من الخبراء المتخصصين.

ويمثل مركز البيانات الإقليمى «RDH 2» توسعًا كبيرًا فى البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات فى «المصرية للاتصالات»، حيث تقدر السعة الإجمالية للمركز بنحو 4.6 ميجاوات، مقارنة بنحو 2.5 ميجاوات فى المركز RDH 1، ويستهدف هذا التوسع تلبية الطلب المتزايد على خدمات مراكز البيانات المطابقة لمعايير Tier III الآمنة والمرنة، كما يوفر قابلية لمزيد من التوسع مستقبلًا، ويضمن استمرارية الأعمال وتحسين خدمات الشركات، خاصة تلك التى تتحول لاستخدام الحوسبة السحابية.

ويأتى هذا النجاح ليؤكد التزام «المصرية للاتصالات» بالحفاظ على أعلى المعايير الدولية لكفاءة مراكز البيانات، كما يضمن أن الخطط الهندسية والمعمارية للمركز، تستوفى كافة ضوابط الأمان والاستدامة والمعايير الميكانيكية والكهربائية والإنشائية، كما هو الحال فى RDH 1.

ويعتبر ما حققته الشركة المصرية للاتصالات، استكمالًا لنجاح مركز البيانات الإقليمى 1 (RDH 1)، الذى وصل إلى معدل الإشغال الكامل فى غضون عام واحد من تاريخ دخوله الخدمة، وحصوله على شهادات Tier III فى تصميم وإنشاء وإدارة مراكز البيانات من معهد Uptime.

وتسعى «المصرية للاتصالات» لضمان توافق RDH 2 مع برنامج الريادة فى تصاميم الطاقة والبيئية LEED، بما يعزز التزامها بتطوير مراكز البيانات، التى تلتزم بمعايير الاستدامة وتوفير الطاقة، ويتضمن هذا البرنامج، المعايير العالمية لتقييم العناصر الرئيسية الخاصة بالمنشآت، مثل الطاقة والمياه والنفايات والنقل، بالإضافة إلى رضا العملاء، كما تسلط هذه المبادرة الضوء على التزام «المصرية للاتصالات» بتقليل بصمتها البيئية، من خلال تحسين كفاءة استهلاك الموارد وتقليل انبعاثات الكربون.

وتعزز «المصرية للاتصالات» أهدافها الخاصة بالاستدامة وتحقيق التميز التشغيلي، من خلال تكامل التصميم المستدام والاستخدام الأمثل والفعال للموارد، بما يعكس التزام الشركة بالمنظور الأشمل للمسئولية البيئية والنمو طويل الأجل، وذلك بهدف تقليل تأثير التنمية على النظام البيئى محليًا وإقليميًا وعالميًا.

ومن المتوقع أن يتم الانتهاء من تنفيذ RDH 2 بنهاية عام 2025، ما يعزز ريادة الشركة المصرية للاتصالات لسوق مراكز البيانات فى المنطقة، والاستفادة من الاتصال بـ13 نظامًا للكابلات البحرية، مع خطط بزيادتها إلى 18 بحلول العام المقبل، الأمر الذى سيسهم فى تعزيز الدور الاستراتيجى لمصر، كمركز اتصال عالمي، يوفر بنية تحتية متطورة موثوقية، لا مثيل لها فى صناعة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وفى هذا السياق، أعرب المهندس محمد نصر، العضو المنتدب والرئيس التنفيذى للشركة المصرية للاتصالات، عن سعادته بالحصول على شهادة التصميم Tier III لمركز البيانات RDH 2، مؤكدًا مواصلة العمل من أجل الحصول على جميع الشهادات الثلاث من معهد Uptime، للمركز الجديد.

وأضاف أن «هذا الإنجاز، يعكس تركيزنا الكامل على تقديم خدمات مراكز بيانات ذات مستوى عالمى، يلبى متطلبات الاقتصاد الرقمى المتطورة،

وأوضح أن الشركة تعمل على تعزيز الاقتصاد الرقمى فى مصر، والمساهمة فى بناء عالم أكثر اتصالًا وشمولًا.

أحمد بدوى رئيس لجنة الاتصالات بمجلس النواب :

تعديلات «الجريمة الإلكترونية» لمواجهة الشائعات والابتزاز الإلكترونى

مع التطور الكبير فى التكنولوجيا خاصة وسائل التواصل الاجتماعى، وظهور تطبيقات جديدة، أصبح ضروريا أن تكون هناك ضوابط لضبط المستقبل لهذا التطور.
النائب أحمد بدوى، رئيس لجنة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بمجلس النواب، أكد أن تعديلات جديدة ستكون جاهزة من مجلس النواب قبل نهاية دور الانعقاد الحالى. هذه التعديلات مهمة للغاية، لمواجهة الشائعات والابتزاز الإلكترونى، ومواجهة عدد من الجرائم التى ترتكب على بعض التطبيقات فى «السوشيال ميديا».

حوار: عبدالحميد العمدة

بداية ما ملامح التعديلات الجديدة على قانون تقنية المعلومات؟

يعد قانون جرائم تقنية المعلومات هو أول قوانين السوشيال ميديا التى تم اقراره عام 2018 فى هذه الفترة لم تكن قد ظهرت التطبيقات الجديدة الموجودة حاليا والتطور التكنولوجى الهائل الذى نعيشه الآن، فقوانين التكنولوجيا بشكل عام تختلف عن أى قوانين نوعية أخرى، فهناك تطور تكنولوجى هائل وطفرة بشكل يومي، فلا بد أن نتماشى مع هذه التكنولوجيا تشريعيا، وقانون تقنية المعلومات هو أول القوانين وأهمها التى صدرت لمواجهة الجريمة الإلكترونية بكافة أشكالها وصورها، ولكن مع التطور الحادث والتطبيقات الجديدة التى ظهرت، والشائعات التى نراها والتى زادت بشكل كبير جدا حتى أصبحت تلك الشائعات تستخدم كحرب على الدول، وهو ما يستدعى مواكبة هذا تشريعيا، لذلك قامت الحكومة ممثلة فى قطاع التشريع بـوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، بإعداد تلك التعديلات على مشروع القانون، حيث كان هناك اجتماع بحضور وزير الاتصالات، وهذه التعديلات ستصل خلال أسابيع قليلة للبرلمان لتنتهى خلال دور الانعقاد الحالي.

ما أهمية تلك التعديلات؟

هذه التعديلات مهمة للغاية حيث سيتم من خلالها مواجهة الشائعات والابتزاز الإلكترونى، ومواجهة عدد من الجرائم التى ترتكب على بعض التطبيقات على السوشيال ميديا.

هل تقصد أن القانون الحالى غير قادر على المواجهة؟

القانون الحالى قانون جيد جدا ويغطى كافة تلك الجرائم، ولكن هناك تطورات جديدة وكثيرة ظهرت خلال الثلاث سنوات الأخيرة، لذلك لا بد من مواكبة ذلك التطور، ودعنى أشير إلى أنه عام 2017 لم تكن هناك تطبيقات قد ظهرت، وبالتالى أصبحت تلك التطبيقات موجودة وترتكب من خلالها جرائم، كما لم يكن الابتزاز الإلكترونى منتشرا وكذلك الشائعات، ومن الوارد أننا عند الانتهاء من هذه التعديلات ستظهر تطبيقات جديدة، ولكننا وضعنا استراتيجية لما هو قادم، خاصة أن الدولة المصرية قادمة بشكل كبير على منظومة التحول الرقمى وتتماشى مع ذلك عالميا، لذلك تعديلات مشروع القانون الذى نحن بصدده تشمل أمورا كثيرة جداً.

كم هى عدد مواد القانون والتعديلات الجديدة؟

القانون يزيد على 50 مادة وبالتعديلات الجديدة التى سيتم إدخالها عليه ستصل مواده لـ 63 مادة.

> القانون الحالى قانون جيد، ولكن هناك تطورات جديدة وكثيرة ظهرت خلال الثلاث سنوات الأخيرة

ما أبرز القضايا التى ستواجهها التعديلات فى مشروع القانون؟

حتى هـذه اللحظة القانون لم يصل إلـى البرلمان من الحكومة، ولكن من واقع جلسة استماع عقدت بحضور وزير الاتصالات أثناء مناقشة تلك التعديلات، يتضح منها مواجهة الشائعات، حيث ستكون هناك مواد لمواجهة الشائعات، لأن هناك شائعات قد تضر بالأمن القومى والسياسى والاجتماعى، فلذلك لا بد أن تكون عقوبتها رادعة، فلكل شائعة عقوبة سيتم وضعها فى القانون.

ماذا عن الابتزاز الإلكترونى؟

بالطبع فيما يخص الابتزاز الإلكترونى إن لم تكن هناك مواد فى التعديلات الواردة من الحكومة، سيتم وضعها من البرلمان خاصة أنها أصبحت مشكلة كبيرة تواجه المجتمع المصرى، فمثلا عندما يقوم أحد باستغلال سيدة بصورة، تختلف العقوبة فى حالة اتخاذ هذا الشخص تلك الصورة للسيدة وربطها بمحتوى إلكترونى فاضح، سيكون له عقوبة مختلفة، عما إذا قام بابتزازها بالصورة فقط، العقوبة لا بد أن تكون مشددة وتصورى أنها قد تصل إلى المؤبد.

هل ستتضمن مواد القانون أو مواد التعديلات على مشروع القانون إلزام شركات الاتصالات لمواجهة تلك الظواهر؟

بكل تأكيد إن لم يكن هذا موجود كما ذكرت فى ما يخص الابتزاز الإلكترونى سيتم إضافته داخل اللجنة لمواد مشروع القانون والتعديلات الجديدة، والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام هو المسئول عن المحتوى حيث يقوم بالفعل بالتنسيق مع الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات فى حالة ما إذا كان هناك حساب يخالف القانون يتم حجبه بالفعل.

هل هناك أرقام رصدتها اللجنة بعدد الجرائم الإلكترونية أو الشائعات؟

آخر رصد قامت به لجنة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بمجلس النواب وجدنا أن هناك حوالى 14 مليون حساب وهمى على وسائل التواصل الاجتماعي، وليس شرطا أن يكون أصحاب هذه الحسابات جميعهم يرتكبون جرائم، ولكن ممن يرتكبون الجرائم فهم حسابات وهمية، فقد يكون هناك شخص لديه حساب وهمى ولا يرتكب به جريمة.

كيف يمكن مواجهة تلك الحسابات الوهمية؟

بالطبع سيكون هناك مواجهة للحسابات الوهمية التى يرتكب من خلالها جرائم سواء كانت سب وقذف وابتزاز أو تشهير أو نشر شائعات أو أكاذيب.

إذن هل هناك وقائع تم رصدها كانت وراء إجراء التعديلات على القانون الحالي؟

قضية الشائعات والتشكيك وتصدير حالة من الإحباط لدى الناس من خلال السوشيال ميديا بعمل الفيديوهات المفبركة، والأمر الثانى قضايا الابتزاز الإلكترونية، وهنا لا بد أن نذكر أن الإدارة العامة لتكنولوجيا المعلومات بوزارة الداخلية تقوم بدور كبير جدا فى مواجهة تلك الجرائم وهذه القضايا، الإدارة العامة لتكنولوجيا المعلومات بوزارة الداخلية بالتعاون مع الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات تتلقى يوميا ما بين 60 حتى 70 بلاغا متنوعا سواء كان «سب وقذف» أو «سرقة حسابات شخصية»، وفى بعض الأيام وصل عدد البلاغات 120 بلاغا، بينما يتلقى الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات بمفرده يوميا حوالى 150 شكوى متنوعة.

هل يمكن التواصل مع الشركات لمحاصرة تلك الشائعات؟

إدارة مثل إدارة الفيسبوك فهى إدارة عالمية تعترف بالتشريعات والقوانين والأحكام القضائية وليس بالشكاوى ولكن عندما يصبح لدينا تشريع تم إصـداره والموافقة عليه بشكل رسمى يصبح هذا قانونى وبشكل رسمى لتلك الإدارات العالمية ليكون واجب النفاذ حسب القانون، وهنا الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات يقوم بدوره بمخاطبة تلك الجهات بالقانون المصرى للالتزام بتلك الضوابط وهذا القانون.

البعض يرى تلك القوانين والتعديلات ضد حرية الرأى والتعبير ما هو ردك؟

إطلاقا هذا ليس صحيحا بل نحن مع حرية الرأى والتعبير لدى المواطنين وهذا أمر مهم جدا والدولة المصرية مع التطور التكنولوجى الهائل، ولم تكن من الدول التى قامت بحجب وغلق تطبيقات، فالدولة المصرية لم تقم بغلق تطبيق واحد ولكننا نضع ضوابط ومعايير لحماية المواطنين.

«Project Revival»..
سرد تاريخ الحضارة بعيون «الذكاء الاصطناعى»

فى قلب العاصمة المصرية، القاهرة، يقف المتحف المصرى ليطل على ميدان التحرير منذ 122 عاما بالتمام والكمال. عمر مديد وهو على حاله –يركن فى صمت– كحارس أمين على خزينة آثار مصر القديمة. يقف صامدا فى وجه التغيرات والتحولات والتحديات من حوله. يمارس دوره باقتدار. وعبر سنوات عمره خضع لعدد من مشروعات الترميم والتطوير والتغيير فى تفاصيل العرض المتحفى داخله، كى يظل مبنى أثريا فريدا يستحق الزيارة لذاته. وها هو يخوض بنفسه تجربة جديدة مختلفة تواكب العصر. يكشف من خلالها بعضا من الأسرار المختبئة خلف جدرانه الصامتة. يسرد بها حكايات مقتنياته المصفوفة. عن ملوك وملكات وكهنة ونبلاء، عن نصوص وبرديات تقود الأرواح خلال رحلتها الأبدية، لتحكى قصص الحضارة المصرية القديمة بفضل مشروع «Revival» الذى أطلقته وزارة السياحة والآثار بالتعاون مع شركة «ميتا» باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعى والواقع المعزز. المشروع ليس مجرد محاولة أخرى لتحديث المتحف بل هو دعوة للغوص فى أعماق التاريخ ومشاهدته يحيا من جديد.

تقرير: أمانى عبد الحميد

وبينما يزدحم المكان بظلال الزائرين، يفتح المتحف صفحة جـديـدة مـن قصته، تتألق فيها تقنيات الذكاء الاصطناعى والواقع المعزز، لتدب الروح من جديد داخل عدد من مقتنياته وتماثيله وأحجاره التى ظلت صامتة لقرون، يأخذها فى رحلة وسط عوالم تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، حيث تتجسد المفارقة بين التاريخ القديم وأجهزة الهواتف الحديثة. تطل عبر شاشاتها المنيرة قطعة أثرية عمرها آلاف السنين كاملة بكل أبعادها وتفاصيلها، وليست كما تبدو داخل قاعة العرض مبتورة أو فاقدة لبعض أجزائها.

هناك تطل الملكة المعظمة «حتشبسوت» برأسها الذى تعلوه الابتسامة المميزة لها، لكننا اليوم يمكننا أن نرى رأسها قائما فوق جسدها الممشوق ويديها تتخذ الوضع الأوزيـري، تقف أمـام الزائر لدى النظر إلى شاشة الهاتف كما كانت تبدو متألقة بألوانها الأصلية التى أضفتها أنامل الفنان المصرى القديم، تلك هى الطريقة الأكثر حداثة بين سيناريوهات العرض المتحفى حول العالم. لم يعد الجزء المفقود مفقودا بل بات حاضرا بوسيلة أخرى.

هـذا هو فحوى المشروع الجديد الـذى أطلقته وزارة السياحة والآثار لإحياء المتحف المصرى القديم، والذى يحمل عنوان «مشروع الإحياء» ومما يبدو من اسمه هو وسيلة جديدة لجذب الانتباه للمتحف المصرى العجوز، وضمان استمراره فى الحياة فى ظل الافتتاح التجريبى للمتحف المصرى الكبير بميدان الرماية. لذا لم يكن أمام المجلس الأعلى للآثار سوى تعزيز تجربة الزيارة المتحفية عن طريق تقديم مشروع مختلف قـادر على جـذب انتباه الـزوار من المصريين والأجانب. والحرص على تطبيقه أيضا على عدد من مقتنيات المتحف القومى للحضارة المصرية بالفسطاط.

وهناك أمام البوابة الخشبية المهيبة التى تحمل رأس أسد برونزى وقف وزير السياحة والآثار شريف فتحى تبدو عليه علامات الدهشة مرددا بقوله: «اليوم ستتحدث إلينا الآثار كما لو كانت حية.. وبفضل الذكاء الاصطناعى يمكنها أن تهمس لنا عبر شاشات هواتفنا الذكية»، واصفا التجربة بأنها تحول مثير يجمع بين حميمية التاريخ ودهشة المستقبل. موضحًا أن الآلة تتعلم وتتطور من تلقاء نفسها أولا بأول وتخلق واقعا جديدا.. وهو الأمر الذى يجعل من الصعب مواكبة تطور الذكاء الاصطناعى وخاصة من قِبل المُشرعين.»، محذرا بقوله: «من المهم أن تواكب التشريعات بشكل ديناميكى كافٍ.. كى نضمن عدم خروج التعلم والتطور الآلى عن السيطرة».

ودافـع عن الـذكـاء الاصطناعى د. عمرو طلعت وزير الاتصالات مستعرضا إمكاناته وقدرته على صياغة حكايات الماضى وإتاحتها للأجيال الجديدة بطرق تفاعلية، مدللا بقوله: «عندها يتحول الهاتف المحمول إلى بوابة سحرية تأخذ صاحبها نحو عوالم من العجائب، وكأن مقتنيات المتحف تستفيق من سباتها، وقد استعادوا ألوانها الزاهية بفضل الفلاتر التفاعلية التى أعادت إليها الحياة».



وعند استخدام تطبيق «إنستجرام»، لم تعد الصور مجرّد ذكريات قديمة بل باتت نوافذ تأخذ أصحابها إلى عوالم نابضة بالحياة. حيث يمكن للزائر أن يلتقط صورة له بجوار تمثال الملك إخناتون. تخرج بعدها الصورة بديعة وفيها ينظر الملك المعظم إلى صاحبها بعينيه الغامضتين كأنه يسبر أغوار روحه، أو أن تمثال الملك سنوسرت الأول ثانى ملوك الأسرة 12 من الدولة الوسطى عاد ليحكى للزوار كيف قاد مصر نحو الاستقرار والازدهار بعد سنوات من الاضمحلال، وأن تمثال الملك «خع سخموي» الذى وأد الفتنة ووحد مصر بعد أن قضى على الحرب الأهلية التى نشبت خلال عصر الأسرة الثانية من الدولة القديمة.

وهو ما أكده السيد فارس العقاد، المدير الإقليمى لشركة «ميتا» عندما تحدث بحماس عن المشروع بقوله: إنه يسعى لاستعادة التاريخ وإحيائه بروح جديدة.. ليس فقط عن طريق إظهار التماثيل فى أجمل صورها وأكملها بل بإعادتها إلى الحياة. وكأننا نُحيى ذكرى أحلام عمرها تخطى آلاف السنين.

«متحف أيقوني»، على حد وصف شيرى دزينوريفا مديرة برامج السياسات والحملات ومجموعة التطبيقات لإفريقيا والشرق الأوسط وتركيا فى شركة «ميتا»، مؤكدة أن التقنيات الحديثة مكنت الـزوار من التفاعل مع آثـار مصر بشكل لم يحدث من قبل. وإنها المرة الأولى على مستوى العالم الذى تجتمع التكنولوجيا والتاريخ والثقافة، ومشيرة إلى أن المشروع يستهدف تعزيز تجربة زيـارة المتحف المصرى وتثقيف الكبار والصغار بشكل سهل وبسيط عبر استخدام الهواتف المحمولة، مرددة بقولها: ما نراه هو تعويذة سحرية تربط بين الماضى والمستقبل بلمسة شاشة..». كما هو حال تمثال الإله «آمون» وزوجته «موت» اللذين لم يعودا مجرد تمثالين من الجرانيت لكنهما عادا ليحكيا عقيدة الخلق وكيف قدسهما المصريون القدماء.

وفى المقابل وعد د. محمد إسماعيل خالد، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، بروح يملؤها الأمل بأن تتحول تجربة زيارة المتاحف فى مصر إلى رحلة سحرية تتجاوز حدود الزمان والمكان، مرددا قوله: «سنفتح أبواب الخيال أمام الزوار».

البداية ستكون داخل المتحف المصرى بالتحرير والمتحف القومى للحضارة المصرية ثم ستتوالى التجارب الساحرة داخل عوالم مختلفة عندما تتلاقى حداثة التكنولوجيا مع عبق التاريخ لبث الروح فى القطع الأثرية وإعادة وصلها بالأجيال الجديدة. وهو الأمر الذى يمكن الزائرين خاصة الشباب من استكشاف الحضارة المصرية القديمة والتفاعل معها بروح حية تتماشى مع روح العصر الرقمى الذى أصبح يسيطر علىَ عالمنا. لذا يطلق «إسماعيل» دعوة مفتوحة لاستعادة التراث، ليس فقط كذكرى محفوظة فى قاعات المتاحف، بل كنبض حيٍ يجذب الأجيال الجديدة عبر وسائل التواصل الاجتماعي. أملًا فى أن يظل التراث المصرى متألقًا فى قلوب وعقول من يبحثون عن الجمال والمعرفة.

وكان المتحف المصرى بالتحرير قد شهد إطلاق مشروع «Project Revival» لإحياء التاريخ المصرى القديم بتجربة تفاعلية عبر تقنية الواقع المعزز على تطبيق الانستجرام بالتعاون بين وزارة السياحة والآثار وشركة «ميتا» العالمية، وذلك ضمن استراتيجية وزارة السياحة والآثار للتحول الرقمى والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة فى مجال السياحة والآثار وتحسين التجربة السياحية بالمتاحف والمواقع الأثرية على مستوى الجمهورية. بالتزامن مع ذكرى مرور 122 عاما على تأسيس المتحف المصرى بالتحرير.

Issue NUM: 5224
20 نوفمبر 2024

الخوارزميات القاتلة..
الوجه المظلم للذكاء الاصطناعى



بقلـم: د. أحمد فتحى محمود
مدرس الإعلام الرقمى بجامعة الأهرام الكندية

للذكاء الاصطناعى وجه مظلم، فهو لا يقتصر على أدوات توليد المحتوى التى نستعملها مثل ChatGPT بل يمتد إلى كونه السلاح الرئيسى فى مسرح عمليات الحرب الإسرائيلية على غزة ولبنان، حيث كانت أنظمة الأسلحة الذكية وخوارزمياتها القاتلة فى السابق تُعتبر خيالًا علميًا، لكنها منذ وقت طويل غادرت مرحلة التخطيط لتصبح واقعاً فى ساحة المعركة.



وتعد الخوارزميات القاتلة طفرة فى صناعة الموت باعتبارها أنظمة أسلحة ذكية متعددة الأنواع (مسيرات، نظم قذف صاروخى، دفاع جوى، أسلحة آلية، مركبات) تعتمد على الذكاء الاصطناعى، قادرة على تحديد الأهداف وتتبعها والقضاء عليها بشكل مستقل، دون أى تدخل بشرى مباشر، هذه الأنظمة تستخدم مجموعة من الحساسات والكاميرات والبرمجيات المتقدمة لتحليل البيئة المحيطة واتخاذ قرارات حول ما إذا كانت الأهداف تشكل تهديدًا أم لا، ثم تنفيذ الهجوم المناسب.

الأسلحة الذكية

تعرف الحكومة الأمريكية الأسلحة الذكية بأنها «نوع خاص من أنظمة الأسلحة التى تستخدم مجموعة من المستشعرات والخوارزميات الحاسوبية لتحديد الأفراد أو الأشياء المراد تدميرها بشكل مستقل دون تدخل بشرى باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعى». وهذا التعريف يوضح سبب توافق تطويرها مع الفكر الواقعى للجيوش العسكرية وتختلف هذه الأسلحة عن المسيرات التقليدية بقدرتها على اختيار أهداف لم تُعرف عند نشرها، ويمكنها التجول بحثًا عن الأهداف دون أى اعتبار للمكان أو الزمان أو المراقبة البشرية، بينما تبرز مشكلة تتمثل فى أن خوارزميات التعلم الآلى تعتبر بمثابة «صندوق أسود» لا يمكن التنبؤ بالقرارات التى ستتخذها، مما يجعل عملية اتخاذ القرار غير مفهومة حتى لمطوريها.

وتعتبر الأسلحة الذكية مرحلة تطور ما بعد الأنظمة التى يتم تشغيلها عن بُعد أو الأنظمة غير المأهولة، المعروفة بالمسيرات. وعلى عكسها، فإن الأسلحة المدعومة بالذكاء الاصطناعى لن تحتاج بعد الآن إلى تدخل بشرى لتحديد الأفراد أو الجماعات المستهدفة بالقتل أو الممتلكات المستهدفة بالتدمير، وتطالب الجهات الدولية مثل الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولى إلى ضرورة حظر قانونى دولى على هذه الأسلحة التى تُعد بطبيعتها غير أخلاقية.

وقد ظهرت وجهة نظر أخرى حول سباق التسلح معززة منذ ستينيات القرن الماضى، والتى تعتبر القوة العسكرية وسيلة ضرورية لتحقيق الأمن فى إطار الفكر الواقعى، وهو نهج وسرعان ما أصبح وجهة النظر السائدة لدى الدول الكبرى، وأدى هذا الفكر الواقعى إلى تفضيل الاستثمار فى تطوير الأسلحة على حساب التكنولوجيا الخضراء أو مكافحة الفقر أو تعزيز المؤسسات الحاكمة داخل الدول وعلى المستوى الدولى.



مخاطر السلاح الذكى

هناك عدة مخاطر تصاحب تطوير الأسلحة المدعومة بالذكاء الاصطناعى، ولكن أبرز ثلاثة مخاطر نراها هي: أولاً، كيفية تسهيل هذه الأسلحة على الدول الانخراط فى الصراعات؛ ثانيا، إمكانية فرض رقابة أو استغلال البحث العلمى غير العسكرى فى الذكاء الاصطناعى لدعم تطوير هذه الأسلحة؛ وثالثًا، احتمال استخدام الجيوش للتكنولوجيا الذاتية المدعومة بالذكاء الاصطناعى لتقليل أو تحويل المسئولية البشرية فى صنع القرار.

فيما يتعلق بالنقطة الأولى، يعد موت الجنود رادعًا كبيرًا يمنع الدول من بدء الحروب، حيث يشكل هذا الثمن البشرى تأثيرًا على المواطنين وقد تنتج عنه عواقب داخلية على القادة. والعديد من التطورات الحالية للأسلحة المدعومة بالذكاء الاصطناعى تهدف إلى إبعاد الجنود البشريين عن مناطق الخطر، وهو فى حد ذاته أمر إنساني. لكن إذا قلّ عدد الجنود الذين يموتون فى الحروب الهجومية، سيضعف هذا الصلة بين أفعال الحرب وتكلفتها البشرية، مما يسهل القرار السياسى لبدء الحروب، وهو ما قد يؤدى إلى مزيد من الدمار والقتل فى نهاية المطاف. وبالتالى، قد تنشأ مشكلات جيوسياسية كبيرة مع تصاعد سباق التسلح المدعوم بالذكاء الاصطناعى وانتشار هذه التكنولوجيا بشكل أكبر.

فيما يتعلق بالنقطة الثانية، يمكننا النظر إلى تاريخ مجالات علمية مثل الفيزياء النووية وتقنيات الصواريخ. ومع اكتساب هذه المجالات أهمية دفاعية حاسمة خلال الحرب الباردة، واجه الباحثون قيودًا على السفر، ورقابة على النشر، والحاجة إلى تصاريح أمان لممارسة عملهم الأساسي. ومع تحول التكنولوجيا الذاتية المدعومة بالذكاء الاصطناعى إلى عنصر أساسى فى التخطيط الدفاعى الوطنى حول العالم، قد نشهد قيودًا مشابهة تُفرض على الأبحاث غير العسكرية فى الذكاء الاصطناعى، مما سيعيق بشكل كبير البحث الأساسى فى هذا المجال، ويحد من التطبيقات المدنية المفيدة فى الرعاية الصحية والأبحاث العلمية، والتعاون الدولى.

وأخيرًا، إذا أصبحت الأسلحة المدعومة بالذكاء الاصطناعى جزءًا أساسيًا من الدفاع الوطنى، فقد نشهد محاولات كبيرة لاستغلال جهود الباحثين فى الذكاء الاصطناعى فى الأوساط الأكاديمية والصناعية للعمل على هذه الأسلحة أو تطوير المزيد من المشاريع ذات الاستخدام المزدوج، وسيؤثر ذلك سلبًا على التقدم الفكرى فى هذا المجال، حيث يدعو بعض الباحثين بالفعل إلى فرض مثل هذه القيود الصارمة، لكن حجتهم تتجاهل أن تقنيات الأسلحة الجديدة عادة ما تنتشر بمجرد ابتكارها.

تحديات تطوير الأسلحة الذكية

منذ الحرب الروسية الأوكرانية، بدأ عدد من القوى الكبرى فى تبنى الأسلحة التى تعمل بالذكاء الاصطناعى بسرعة وبشكل علنى، بالإضافة إلى أن أنظمة الأسلحة الفردية التى تعمل بالذكاء الاصطناعى قد تبدو أقل تهديدًا، مما يجعل من السهل تجاهل القانون الدولى، مقارنة بالنظر إليها كمجموعة أوسع من الأنظمة والقدرات. وهناك تحد آخر يتمثل فى أن شركات التكنولوجيا غير شفافة بشأن درجة الاستقلالية والإشراف البشرى فى أنظمة أسلحتها. بالنسبة للبعض، قد يعنى الإشراف البشرى مجرد الضغط على زر «القتل» بعد أن تتخذ وحدة أسلحة الذكاء الاصطناعى سلسلة طويلة من قرارات ذاتيًا، دون أن يفهم الإنسان أو يكون قادرًا على اكتشاف الأخطاء فى منطق النظام. وبالنسبة للآخرين، قد يعنى ذلك أن الإنسان لديه سيطرة عملية أكبر ويتحقق من عملية صنع القرار الذى تتخذه الآلة.

ومن المؤسف أنه مع تزايد تعقيد هذه الأنظمة وقوتها، وضرورة أن تكون أوقات رد الفعل فى الحرب أسرع، فمن المرجح أن تصبح قرارات نظام الذكاء الاصطناعى وصندوقها الأسود هى القاعدة. وعلاوة على ذلك، فإن وجود عنصر بشرى فى القرار النهائى لمنظومة الأسلحة المستقلة التى تعمل بالذكاء الاصطناعى قد تدفع الباحثين إلى الاعتقاد بأن النظام أخلاقى وفقاً للمعايير العسكرية، فى حين أنه فى الواقع لا يشرك البشر بشكل كامل فى اتخاذ القرارات.

المسيّرات الذكية

فى عصر الحرب الرقمية، تحدد التكنولوجيا وتيرة الصراعات ونتائجها. وبالتالى، تقف المسيرات كنذير للتغيير، لقد أحدثت المسيرات الذكية ثورة فى مسرح العمليات فى الحرب الروسية الأوكرانية والحرب على غزة ولبنان، حيث تقدم قدرات متميزة فى المراقبة والضربات الدقيقة وما إلى ذلك. من المسيرات الانتحارية إلى المسيرات النانوية للقتال عن قرب (CQC)، يضع كل ابتكار معايير جديدة فى تكنولوجيا الدفاع والهجوم. وصممت المسيرات الانتحارية لتوجيه ضربة واحدة عالية الدقة نحو الأهداف الحيوية. تجسد هذه الطائرات اندماج الذكاء الاصطناعى والروبوتات، حيث تتميز بقدرتها على التنقل بشكل مستقل وتحديد الأهداف والتأكد منها مع الحد الأدنى من التدخل البشري. تتيح لها الخوارزميات الذكية الطيران الذاتى، التمييز بين الأهداف، تقليل الأضرار الجانبية، وتعزيز معدلات نجاح المهام حتى فى ظل وجود أنظمة مضادة للطائرات المسيرة.

وتواصل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى (AI) إحداث تغييرات جذرية فى ساحة المعركة، وخاصة من خلال نشر الطائرات المسيّرة المدعومة بالذكاء الاصطناعى، والتى تُعيد تشكيل استراتيجيات العمليات العسكرية وقدراتها. تسهم هذه الطائرات المسيرة فى تعزيز سبل الحروب بطرق غير مسبوقة، بما يشمل الذكاء الجماعى للطائرات، الاستهداف الذاتى، واتخاذ القرارات التكيفية.

وتتميز المسيرات الذكية بعدة خصائص على رأسها الذكاء الجماعى (Swarm Intelligence)، حيث يتيح الذكاء الاصطناعى للطائرات المسيّرة التنسيق كأسراب قادرة على تنفيذ مهام معقدة وإرباك دفاعات العدو عبر التواصل المستقل وتعديل التكتيكات فى الوقت الحقيقي. بجانب ميزة الاستهداف الذاتى (Autonomous Targeting): لتُجهَّز الطائرات المسيّرة المدعومة بالذكاء الاصطناعى برؤية آلية وخوارزميات متقدمة، مما يمكّنها من التعرف إلى الأهداف وتتبعها بشكل مستقل، مما يقلل من الحاجة إلى تدخل بشرى، مع إمكانية اتخاذ القرارات التكيفية (Adaptive Decision-Making): بفضل معالجة البيانات فى الوقت الفعلى، يمكن لهذه الطائرات اتخاذ قرارات فورية تتماشى مع ظروف ساحة المعركة المتغيرة.

> استـــخدام إســـرائيل للذكاء الاصطناعى فى الحرب ليس بالأمر الجديد. فعلى مدى عقود من الزمان، اســـتخدمت إســـرائيل قطاع غزة كحقل اختبار لتقنيات وأسلحة جديدة، والتى تبيعها لاحقًا لدول أخرى. حتى أن قوات جيش الاحتلال وصفت قصفها العســـكرى الذى اســـتمر 11 يومًا على غزة فى مايو 2021 بأنه «أول حرب ذكاء اصطناعى»

غزة ضحية الخوارزميات القاتلة

يعد استخدام إسرائيل للذكاء الاصطناعى فى الحرب ليس بالأمر الجديد. فعلى مدى عقود من الزمان، استخدمت إسرائيل قطاع غزة كحقل اختبار لتقنيات وأسلحة جديدة، والتى تبيعها لاحقًا لدول أخرى. حتى أن قوات جيش الاحتلال وصفت قصفها العسكرى الذى استمر 11 يومًا على غزة فى مايو 2021 بأنه «أول حرب ذكاء اصطناعي». وفى الهجوم الحالى على غزة، رأينا إسرائيل تستخدم ثلاث فئات من أدوات الذكاء الاصطناعي:

أولًا: أنظمة الأسلحة الفتاكة المستقلة (LAWS) والأسلحة شبه المستقلة (semi-LAWS): كان الكيان الصهيونى رائدًا فى استخدام الطائرات الرباعية المجهزة بالرشاشات والصواريخ التى يتم تشغيلها عن بُعد بهدف المراقبة وترويع وقتل المدنيين فى المخيمات والمدارس والمستشفيات والمناطق السكنية. ويُفيد سكان مخيم النصيرات للاجئين فى غزة أن بعض الطائرات المسيرة تصدر أصوات أطفال ونساء يبكون لجذب الفلسطينيين واستهدافهم. لسنوات، بجانب نشر «طائرات انتحارية»، و«قناصات آلية»، وأبراج حراسة مدعومة بالذكاء الاصطناعى لإنشاء «مناطق قتل آلية» على طول حدود غزة. وفى عام 2021، نشرت إسرائيل روبوتًا عسكريًا شبه مستقل يُدعى «جاكوار»، روجت له كأحد أولى الروبوتات العسكرية فى العالم القادرة على استبدال الجنود على الحدود.

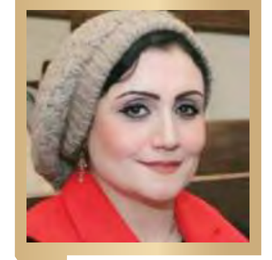
ثانيا: أنظمة التعرف إلى الوجوه والمراقبة البيومترية: يُعدّ الغزو البرى الإسرائيلى لغزة فرصة لتوسيع نطاق المراقبة البيومترية على الفلسطينيين، والتى تم نشرها بالفعل فى الضفة الغربية والقدس الشرقية. وذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن جيش الاحتلال يستخدم نظامًا موسعًا للتعرف إلى الوجوه فى غزة «لإجراء مراقبةٍ جماعية هناك، وجمع وتوثيق وجوه الفلسطينيين دون علمهم. ووفقًا للتقرير، فإن هذا النظام يعتمد على تقنية من شركة Corsight الإسرائيلية وصور من Google Photos لالتقاط الوجوه من الحشود وحتى من مقاطع الفيديو التى تُصورها الطائرات المسيرة.

ثالثا: أنظمة التوليد الآلى للأهداف: أبرزها «جوسبل» الذى يولد أهدافًا بنيوية، و«لافندر» الذى يولد أهدافا بشرية فردية، و«أين أبي؟» الذى صُمم لتتبع واستهداف المشتبه بهم أثناء وجودهم فى منازلهم مع عائلاتهم.

وفى مطلع العام الحالى، برز تقرير تحقيقى لافت بالنسبة لأولئك الذين يتابعون تطورات التكثيف الخوارزمى لآلات القتل العسكرية، أثناء نظر محكمة العدل الدولية فى تهم الإبادة الجماعية التى رفعتها جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيونى فى غزة، إذ تناول التقرير نظم الاستهداف الإسرائيلية المدعومة بالذكاء الاصطناعى، المعروفة باسم «لافندر، جوسبول» فتلك الأسماء هى مصنع للإبادة الجماعية فى غزة.

ولفهم طريقة عمل الخوارزميات القاتلة لتحقيق أهدافها، تتطلب تلك المنصات تحديثًا مستمرًا للبيانات، المستمدة من صور الأقمار الصناعية، ولقطات الطائرات بدون طيار، وبيانات المراقبة الأخرى التى تتابع تحركات وسلوكيات الأفراد والجماعات، بما فى ذلك تتبع الهواتف المحمولة، ووسائل التواصل الاجتماعى، والاتصالات الملتقطة، لكن لا نعلم كيف يتم التحقق من جودة البيانات أو ما هى الافتراضات المضمنة فى تصنيفات مثل «أهداف عسكرية» أو «أشخاص ذوى اهتمام» وتصنيفهم كأهداف مشروعة. من الأدلة المتوفرة حول غزة، حيث تجاوزت أعداد الضحايا المدنيين حتى الآن أكثر من 40 ألف شهيد نصفهم تقريبًا من الأطفال، وتدمير ما يقرب من 80 فى المائة من المبانى والبنية التحتية الحيوية، ليتضح أن خطاب الدقة المتناهية المدعومة بالذكاء الاصطناعى هو ذريعة لتسريع أعمال القتل غير المقيدة والإجرامية.

نحن نعلم بالفعل أن نماذج الذكاء الاصطناعى الحديثة ليست آمنة ولا أحدٍ يعرف كيف يجعلها آمنة بشكل موثوق. وتقف أغلبية الدول، فضلاً عن منظمات حقوق الإنسان البارزة، والعديد من الباحثين فى مجال الذكاء الاصطناعى - وربما معظمهم- بما فى ذلك الرجل المعروف الأب الروحى للذكاء الاصطناعى، جيفرى هينتون، إلى جانب حظر أسلحة الذكاء الاصطناعي. ولكن هل يتحرك المجتمع الدولى ضد انتهاكات الأسلحة الذكية التى شهدناها فى العدوان على غزة؟!



بقلم: غادة جابر

الكاتبة والباحثة السياسية

نُعاصر أوقاتا عصيبة، وعالما متخبطا فى الفكر والأهداف، تشكيك بات عاديًا فى كل الثوابت لدى كثير من المجتمعات، نصبح يوميًا على خبر، قد يكون زائفا وربما يكون حقيقة، وبين الحقيقة والزيف، عوامل متعددة، لتحقيق أهداف عدة، بين أهداف منظمة لدول ومنظمات وأجندات، أو أهداف عشوائية لجنى ثمار زعزعة الاستقرار والتشتت الفكرى لسهولة التأثير والاستقطاب.

فى العصر الحديث، نجد وسائل الإعلام متعددة، وسريعة الوصول والتأثير، أصبح سهلا على أى إنسان أن يصنع محتوى إعلاميا ويقوم بعرضه على مواقع التواصل المتعددة بكل سهولة وبدون أى مراقبة، حتى إن عملت دور الرقابة على محاسبة وحظر محتوى مسيء وهادم، يكون قد انتشر فعليًا بين فئات الشعوب العريضة، والفئات المستهدفة، وقد يكون عمل على تحقيق هدفه بوسيلة لم تستغرق من متلقيها وقتا ربما يقل عن بضع دقائق، وهنا الحسم يكون لدرجة الوعى لدى المتلقى.

إعلام الحرب بين الحقيقة والتزييف



«إعلام الحرب»، نستطيع أن نصفه بإحدى أدوات الحروب الهامة، لا يقل فى خطورته عن السلاح النارى، الذى يصيب ويقتل، وأداة هامة لإدارة الصراع وإدارة الحروب، ولأن الحروب أصبحت متعددة، منها الحروب التقليدية المسلحة بين الجيوش، وهو ما نراه فى هذه الأيام من العدوان الإسرائيلى على غزة ولبنان، والحرب الدائرة منذ أكثر من عامين بين روسيا وأوكرانيا، وحروب الصراع المسلح والواقعة فى السودان وفى اليمن.

والحروب غير التقليدية، التى تتمثل فى حروب الجيل الرابع والخامس، الحروب النفسية وحرب الذكاء الاصطناعى، وخلق خلايا إلكترونية، لتنال من العقول ويكون لها قوة تأثير فى تشويش أفكار المجتمعات، وقتل وهدم القيم والثوابت والمعتقدات، وهدم الثقة بين المواطن ودولته وحتى هدم الثقة فى نفسه، وقد تطرقت فى حديثى عن حرب الشائعات كنموذج لخلق فجوة بين المواطن والدولة وأنها إحدى أدوات الإرهاب، فى مقالى السابق لمجلتنا العريقة «المصور».

«فى الحروب كل شيء مباح» هذا ما تفعله إدارة نتنياهو فى حربها الأشرس والأعنف على غزة منذ أكتوبر 2023، خاصة بعد أن انتهكت كل المواثيق والقوانين الدولية، ودمرت مبادئ حقوق الإنسان، وهدمت ميثاق الأمم المتحدة وخرجت عن النص.

حاولت هذه الإدارة منذ عـدوان أكتوبر أن تنفى الحقائق، وتزيف ما يفعله جيش الاحتلال من جرائم، وحاولت أن تصدر للرأى العام الدولى أكذوبة، بأنهم لم يتخطوا القوانين الدولية، وأنهم يمارسون حقهم فى الدفاع عن النفس، رغم أن ميثاق الأمم المتحدة نص على أن إسرائيل قوة احتلال، وليس من حقها الدفاع عن النفس لأنها فى الأساس دولة احتلال اغتصبت الحق من الشعب الفلسطينى فى تحقيق مصيره، ولكن واجه الإعلام الإسرائيلى حملة شرسة وواقعية من البث المباشر لجرائم جيش الاحتلال، مما جعله لا يستطيع طمس الحقيقة، وهنا أصبح الإعلام المزيف يواجه إعلام الحقيقة.

ولكن لم ييأس نتنياهو فى استخدام الإعلام كأداة هامة من أدوات الحرب، ومارس الضغط النفسى والإنسانى لمحاولة كسب الرأى العام الدولى، فبات وأصبح يتحدث فى القنوات الفضائية الإسرائيلية والدولية، عما تعرض له اليهود من اضطهاد، وعن المحرقة، وعن بشاعة ما حدث لإسرائيل فى 7 أكتوبر، وأنه يدافع عن السامية، وعن الدين اليهودى، وعن حقهم المسلوب بين الأمم، وهو المنُقذ لهذا الحق ولم يتنازل عنه.

ولم يكتف بذلك، بل وجه الاتهام لمصر بأنها هى التى تمنع دخول المساعدات من معبر رفح إلى الأراضى الفلسطينية، وحاول أن يتهم مصر بوجود أنفاق بين مصر وغزة، بعد فشله فى محاولة تهجير الفلسطينيين من أرضهم إلى الأراضى المصرية، رغم أن الدولة المصرية شنت حربا شرسة على الإرهاب منذ عام 2015 وقضت على البؤر الإرهابية فى سيناء، بل ونالت سيناء حظًا وفيرًا من التنمية التى تعمل عليها القيادة السياسية المصرية فى خطتها للتنمية الشاملة منذ عام 2013، والدور المصرى واضح وثابت، وهو رفضها التام أن تتعامل بشكل رسمى وطبيعى مع قيادة وسيطرة جيش الاحتلال على معبر رفح، فلا بد أن يكون المسيطر على المعبر

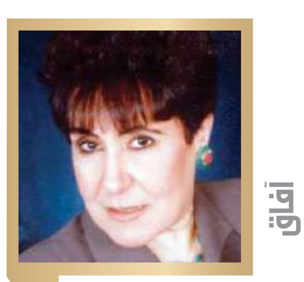
> «فى الحروب كل شىء مباح» هذا ما تفعله إدارة نتنياهو فى حربها الأشرس والأعنف على غزة منذ أكتوبر2023، خاصة بعد أن انتهكت كل المواثيق والقوانين الدولية

السلطة الفلسطينية طبقًا للقانون الدولى، حفاظًا على القضية الفلسطينية وحفاظًا على الأمن القومى المصرى، وهذا ما صرح به الإعلام المصرى بقوة ردًا على اتهامات نتنياهو، وهنا يدير الإعلام الصراع ويكوّن الرأى العام الدولى، بنقل المعلومات إعلاميًا بأسلوب واضح بين التزييف والحقيقة.

ورغـم كل محاولات إدارة الحرب إعلاميًا من قبل اليمين المتطرف الإسرائيلى، كان للإعلام دور فاعل فى كسب تأييد الرأى العام الدولى للقضية الفلسطينية، فقد سمحت مصر من خلال التغطية المباشرة للأحداث والتقاط الصور بنقل الحقيقة بصورة واضحة وموضوعية بعيدة عن التزييف والتشويه، بالرغم من الدعاية الإسرائيلية الكاذبة لمحاولة تضليل الرأى العام الدولى، فكان توثيق الإبادة الجماعية والمجاعة الإنسانية والكارثة الصحية، مما أسفر عن مظاهرات فى معظم أنحاء العالم واعتصامات شعبية ومطالبات أممية بوقف الحرب على غزة، ومعاقبة إسرائيل على جرائم الإبادة الجماعية.

وتمادت إسرائيل بجرائمها بقتل مئات الإعلاميين من الجنسيات المختلفة فى هذه الحرب غير العادلة، منذ اندلاعها من أجل قتل الحقيقة ولم تستطع، فالعمل الإعلامى يستند إلى المبادئ والمعايير الأخلاقية المنبثقة من القيم والثقافة والأعراف الراسخة للمجتمعات والأمـم، ويتحدد دور الإعـلام الأساسى فى إيصال الحقيقة وصناعة الرأى العام والتأثير به وإرباك الإعلام المضاد، وإظهار الحقائق ونشرها بشفافية.

ولكن قد يكون للسياسيين والقادة معنى وتعريف آخر للإعلام خاصة وقت الحروب، فجعلوا منه أداة رئيسية للتزييف وطمس الحقيقة، وبث روح الذعر لدى العدو وهدم الثقة، ونقل معلومات مغلوطة هدفها التضليل، لتحقيق أهداف استراتيجية، أصبح الإعلام خاصة فى العصر الحديث له دور بارز فى ساحة الحرب، فله تأثير القنابل، لتفجيره رأيا عاما عالميا قد يرفع أو يحط من شأن القضية.



آفاق

بقلم: سناء السعيد

فى الرابع عشر من نوفمبر الجارى أصدرت منظمة «هيومان رايتس ووتش» المدافعة عن حقوق الإنسان تقريرها حول أوامر الإخلاء القسرى التى تنفذها إسرائيل فى قطاع غزة، والتي أدانتها المنظمة المذكورة لكونها ترقى إلى أن تكون جريمة حرب. ولقد صدر التقرير فى مائة وأربع وخمسين صفحة تحت عنوان: «يائسون.. جائعون..محاصرون». وهو التقرير الشامل الذي سلط الأضواء على جريمة إسرائيل فى التهجير القسري والتطهير العرقي للفلسطينيين فى قطاع غزة، وهو السلوك الذى اتبعته إسرائيل، وأدى إلى نزوح أكثر من 90 في المائة من سكان غزة. أى نحو مليون وتسعمائة ألف فلسطيني، كما أدى إلى تدمير واسع النطاق شمل أجزاء كبيرة فى غزة على مدار الأشهر الثلاثة عشر الماضية.

جريمة التهجير القسرى...؟

نتائج التقرير تستند إلى مقابلات أجرتها المنظمة المذكورة مع تسعة وثلاثين نازحا فلسطينيا فى غزة، كما أن حديثها عن الإخلاء القسرى شمل أيضا 184 أمر إخلاء أصدرتها إسرائيل وتم توثيقها عبر صور الأقمار الصناعية التى تؤكد وتثبت فى الوقت نفسه الدمار واسع النطاق الذى أحدثته إسرائيل فى المنطقة وتم توثيقه فى فيديوهات وصور هجمات نفذتها إسرائيل على المناطق التى حددتها على أنها مناطق آمنة وطرق إخلاء، وفى محاولة إسرائيل طمس جريمة الحرب التى ترتكبها تذرعت بأن النزوح القسرى هدفه تأمين المدنيين، وأنه يطبق لأسباب عسكرية ملحة، غير أن منظمة «هيومان رايتس ووتش» قالت فى معرض التعقيب على ما يجرى: (يتعين على إسرائيل أن تثبت فى كل حالة أن نزوح المدنيين هو الخيار الوحيد، وأنه يتم فى نطاق الامتثال الكامل للقانون الدولى الإنسانى).

بيد أن منظمة «هيومان رايتس ووتش» أماطت اللثام عن أكاذيب إسرائيل وادعاءات مسئوليها وقالت: «لقد ظهر عبر أفعالهم عدم امتثالهم لقوانين الحرب». وأوضحت المنظمة أن القوات الإسرائيلية نفذت عمليات هدم متعمدة ومنظمة تشمل المنازل والبنى التحتية المدنية بما فى ذلك المناطق التى يفترض أنها مناطق عازلة وممرات أمنية سيتم تهجير الفلسطينيين منها بشكل دائم. وقال المتحدث فى منظمة «هيومن رايتس ووتش»: (هذا الإجراء من شأنه أن يحول أجزاء كبيرة من غزة إلى مناطق غير صالحة للسكنى بشكل منهجى، وفى بعض الحالات بشكل يرقى إلى مستوى التطهير العرقى). وأشار تقرير المنظمة إلى محور «فيلادلفيا» الذى يمتد على طول الحدود مع مصر ومحور «نتساريم» الذى يقطع غزة بين الشرق والغرب مع المناطق التى دمرها الجيش الإسرائيلى وعمل على إزالتها لإنشاء مناطق عازلة وممرات أمنية ويتمسك «نتنياهو» بأن قواته يجب أن تحتفظ بالسيطرة على محور فيلادلفيا ضمانا لعدم تهريب الرهائن خارج قطاع غزة.

لقد حولت الـقـوات الإسرائيلية محور «نتساريم» بين مدينة غزة وواديها إلى منطقة عازلة بعرض أربعة كيلومترات خالية فى الغالب من المبانى، ولم يأت التقرير على ذكر التطورات التى وقعت فى الحرب منذ شهر أغسطس الماضى لاسيما العملية العسكرية الإسرائيلية المكثفة فى شمال القطاع، والتى بدأت مطلع أكتوبر الماضى، وقالت المتحدثة باسم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» إن العملية العسكرية فى شمال قطاع غزة أجبرت ما لايقل عن مائة ألف شخص على النزوح من أقصى الشمال إلى مدينة غزة والمناطق المحيطة بها، ورأى تقرير «هيومان رايتس ووتش» أن تصرفات السلطات الإسرائيلية فى غزة هى تصرفات مجموعة عرقية أو دينية واحدة لإخراج الفلسطينيين من مناطق داخل قطاع غزة بوسائل عنيفة، وأشار التقرير إلى الطبيعة المنظمة للنزوح ونية القوات الإسرائيلية لضمان بقاء المناطق المتضررة بشكل دائم، ثم تفريغ قطاع غزة من سكانه وتطهيره من الفلسطينيين، ووفقا للأمم المتحدة نزح منذ أكتوبر الماضى مليون وتسعمائة ألف شخص من أصل مليونين وأربعمائة نسمة.

ما تقوم به إسرائيل يستوجب رد فعل من حكومات العالم تتبنى من خلاله عقوبات محددة الأهداف، وغيرها من التدابير بما فى ذلك مراجعة اتفاقياتها الثنائية مع إسرائيل للضغط على حكومة «نتنياهو» للامتثال بالتزاماتها الدولية بحماية المدنيين. وهذا ما طالبت به منظمة «هيومان رايتس ووتش». كما تحدثت عن أنه يتعين على الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ودول أخرى أن تعلق على الفور عمليات نقل الأسلحة والمساعدات العسكرية إلى إسرائيل؛ حيث إن الاستمرار فى تزويد إسرائيل بالأسلحة يعرضها لخطر التواطؤ فى جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، وغيرها من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، وقال مصدر فى المنظمة: «لا يمكن لأحد أن ينكر الجرائم الفظيعة التى يرتكبها الجيش الإسرائيلى ضد الفلسطينيين فى غزة، ولهذا فإن نقل المزيد من الأسلحة والمساعدات إلى إسرائيل من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وغيرهما هو بمثابة تفويض مطلق للكيان الصهيونى بارتكاب المزيد من الفظائع، وهو ما يعرض هذه الدول بشكل متزايد لخطر اتهامها بالتواطؤ مع إسرائيل لارتكاب هذه الجرائم».

لهذا يتعين على حكومات العالم أن تدين علنا التهجير القسرى الذى تمارسه إسرائيل بحق المدنيين فى غزة باعتباره جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية، ومن ثم عليها أن تبادر اليوم بالضغط على إسرائيل لوقف هذه الجرائم فورًا، والالتزام بالأوامر الملزمة والمتعددة الصادرة عن محكمة العدل الدولية، والالتزامات المنصوص عليها فى رأيها الاستشارى الصادر فى شهر يوليو الماضى، وعلى المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية أن يحقق فى تهجير إسرائيل للفلسطينيين، ومنعهم من ممارسة حقهم فى العودة باعتباره جريمة حرب ضد الإنسانية. كما ينبغى للحكومات أيضاً أن تدين علنا جهود إسرائيل الرامية إلى ترهيب مسئولى المحكمة والمتعاونين معها والتدخل فى عملها.






مع انتخاب دونالد ترامب، رئيسًا للولايات المتحدة، عاد منتجع «مار إيه لاجو» إلى دائرة الضوء، إذ يُطلق عليه البعض «البيت الأبيض» الثانى للرئيس الذى سيدخل فترته الثانية غير المتتالية فى يناير المقبل. وبينما كانت قاعات الرقص المزخرفة والمساحات الخضراء الشاسعة بالمنتجع ملاذًا للأثرياء والطبقات الراقية لأكثر من مائة عام، فإن امتلاك ترامب، للمنتجع منذ عام 1985، سيجعله وجهة للسياسيين الجمهوريين وللأحداث السياسية الضخمة.

تقرير: أمانى عاطف – يمنى الحديدى

منتجع الأثرياء فى «بالم بيتش»

«مار إيه لاجو».. البيت الأبيض الثانى لترامب

منذ الإعلان عن فوز ترامب، بالسباق الانتخابى الرئاسي، وتتكدس وسائل الإعلام العالمية على شرفات الفنادق والحدائق والشواطئ المحيطة بالمنتجع، فالأمن هناكٍ على مستويات عالية. فيما أصبح المنتجع، الذى كان ذات يوم ملاذًا شتويًا لترامب لفترة طويلة، مركزًا لعمليته السياسية -بعد أن ترك منصبه فى عام 2021- وهو التصنيف الذى يقول المطلعون إنه لن يتغير حيث سيعود الآن إلى البيت الأبيض لمدة أربع سنوات أخرى. وذهب محلل فوكس نيوز، بيت هيجسيث، إلى النادى الأسبوع الماضى لإجراء محادثات مع ترامب انتهت بعرض للعمل كوزير للدفاع إذا وافق مجلس الشيوخ على تعيينه، ويشكل قصر ترامب، فى بالم بيتش مركزًا رائعًا يوفر مكانًا اجتماعيًا ومنتجعًا وبيتًا أبيض ثانيًا، فهو المكان الذى يجمع الرئيس الأمريكى المنتخب إدارته الجديدة خلف أبوابه الفخمة والمتنافسين الجادين على المناصب الإدارية العليا. غرفة الطعام موقع متكرر لأى شخص يسعى إلى التواصل معه، بمن فى ذلك رجال الأعمال الأثرياء والسياسيون الأجانب وطالبو الوظائف والمتنافسون الحقيقيون على مناصب الإدارة البارزة، حيث قضت ميليسا راين ليفلى الكثير من الوقت فى ناديه مار إيه لاجو، فهى تريد أن تكون سكرتيرة صحفية لإدارة ترامب الثانية.

«مار إيه لاجو» هو منتجع اجتماعى فخم على شاطئ البحر يتم من خلاله إدارة عملية انتقال البيت الأبيض، حيث يختلط المئات من الأعضاء وضيوفهم مع الدائرة الداخلية لترامب. فقد كان روبرت ف. كينيدى الابن بجوار بار المسبح الفخم فى فندق The Ben، فهو سليل إحدى أشهر السلالات السياسية الأمريكية والمتشكك فى اللقاحات من المتوقع تعيينه وزيرًا للصحة والخدمات الإنسانية، وكان رئيس أركان وزارة الدفاع الأمريكية السابق كاش باتيل أيضًا، وكان إيلون ماسك، أغنى رجل فى العالم إلى جانب ترامب فى المنتجع أثناء عشاء عائلى واستقبل المكالمات مع زعماء العالم، تم تصوير ماسك داخل النادى الخاص مع ابنه وعلى مدرج مطار بالم بيتش الدولي، حيث يتنقل ذهابًا وإيابًا ليكون بجانب الرئيس المنتخب.

بينما سيظل الرئيس جو بايدن، فى منصبه حتى يناير، أصبح هذا الجزء من فلوريدا مركزًا منافسًا للقوة السياسية فى أمريكا، غالبًا ما يتم اتخاذ القرارات فى المنتجع فجأة ثم يتم إصدارها، بينما يكون معظم الموظفين فى مكتب عبر الممر المائى الساحلى فى ويست بالم بيتش، كما قال أحد كبار المستشارين. «هناك أوقات نسمع فيها أنه سيتم الإعلان عن شخص ما، ونقول: «كيف حدث ذلك؟» لذلك أصبح المنتجع يتمتع بحماية عالية، حيث تم رصد الكلب الروبوتى من قِبل صحيفة نيويورك بوست، ثم نشرت الصحيفة مقطع فيديو للكلب الروبوتى وهو يتجول فى حدائق مار إيه لاجو الخضراء، ويتحرك بين أشجار النخيل، وتقول لافتة على جانبه: «لا تداعبه». أكدت الخدمة السرية الأمريكية أنه يتم استخدام الكلاب الآلية لتأمين منزل الرئيس المنتخب ترامب بعد رصد وحدة تقوم بدورية فى المنطقة. «الكلاب» يمكن تزويدها بتكنولوجيا الكشف عن القنابل والتهديدات الكيميائية، كما أنها مزوّدة بكاميرات ذات تكنولوجيا حرارية وقدرات تكبير عالية الدقة. فيما اشترى ترامب العقار منذ ستة عقود، قرر المشرّعون الأمريكيون الآن، أنه من المكلف للغاية صيانته مثل «بيت أبيض شتوى محتمل»، كما كان يأمل مالكه الأصلي. ومع ذلك، يبدو الآن أن النادى المخصص للأعضاء النخبة يمكن أن يصبح مثيلا للبيت الأبيض المطل على المحيط، بعد فوز ترامب فى الانتخابات.

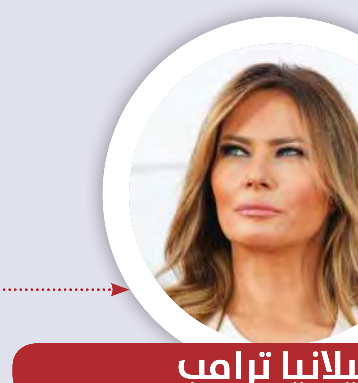
فى تحقيق أجرته صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، توصلت الصحيفة إلى أن المنتجع أصبح كأنه بيت أبيض مصغر وذلك منذ أن ترك ترامب، منصبه فى 2021، وأصبح المركز الرئيسى للكثير من عناصر اليمين المتطرف من الحزب الجمهورى.

الجدير بالذكر أنه قبل أن يصبح ترامب رئيسًا، كان المنتجع نقطة جذب لمجتمع بالم بيتش الراقى –المكان الذى يقع فيه المنتجع- حيث استضاف حفلات فخمة من الخريف وحتى الربيع، بعضها كان لجمع الأموال لبعض المؤسسات الخيرية المرموقة فى البلاد، فى حين أن الأحداث السياسية فى المجتمع كانت نادرة جدا، وكان آخرها موسم 2014-2015، وهو الموسم الأخير قبل دخول السيد ترامب، رسميا السياسة، وفى هذا الموسم أحصت «نيويورك تايمز» 52 حدثًا لجمع التبرعات فى المنتجع، كان من بينها حدث واحد فقط سياسي، وكان حفل العشاء السنوى الذى أقامه الحزب الجمهورى فى مقاطعة «بالم بيتش» فى يوم لينكولن. أما فى الشتاء الماضى فوجدت الصحيفة أن ستة فقط من تلك الأحداث لا تزال تُقام فى المنتجع بما فى ذلك يوم لينكولن الذى أقامه الحزب الجمهورى، بدأت الجمعيات الخيرية التقليدية فى الابتعاد عن المنتجع منذ أغسطس 2017، وانتقل معظمها إلى منتجع «ذا بريكيرز».

لا يختص «مار إيه لاجو» بالسباق الرئاسى فحسب، فمنذ عام 2021، قام أكثر من 60 جمهوريًا يتنافسون فى الكونجرس أو على مناصب بالولاية بإنفاق أموال فى المنتجع، معظمهم كان هدفه المباشر جمع التبرعات، والهدف الأبعد هو الحصول على تأييد ترامب، ووفقًا لملفات تمويل الحملات الفيدرالية وحكومات الولايات خلال الربع الأول من 2024، تم إنفاق أكثر من 4.7 مليون دولار على المنتجع من قِبل المرشحين واللجان السياسية منذ أن غادر ترامب، البيت الأبيض وجعل المنتجع مقر إقامته الدائم.

ويعد ترامب، هو المستفيد من أرباحه، فمنظمة ترامب، هى شركة خاصة وعلى مدى سنوات لم يكن معروفًا علنًا إلا القليل عن التفاصيل المالية لأنديته بما فى ذلك «مار إيه لاجو»، لكن ذلك تغير عندما رفعت «ليتيتيا جيمس» المدعى العام فى نيويورك دعوى قضائية ضد ترامب، بسبب المبالغة فى قيمة ممتلكاته، حينها تم نشر السجلات التفصيلية لأموال المنتجع كدليل، وتظهر تلك السجلات أن المنتجع خسر أموالا بالفعل فى 2012، لكن بعد ذلك بدأت أرباحه فى الارتفاع مع دخول ترامب، عالم السياسة ووصلت إلى ذروتها فى عام 2017، وتراجعت أرباحه فى 2020، بسبب «كوفيد»، لكن منذ أن ترك ترامب منصبه، عادت أرباح المنتجع مرة أخرى لا سيما بعد أن تصدر اسمه عناوين الصحافة بعد قضية أوراق البيت الأبيض التى وُجدت فى المنتجع والتى احتفظ بها ترامب لنفسه.
















«نساء ترامب»
الأيدى الناعمة فى البيت الأبيض

ميلانيا ترامب

- السيدة الأولى للولايات المتحدة الزوجة الثالثة لترامب منذ 2005.
- ثانى سيدة أولى من أصل أجنبى.
- مواليد 26 أبريل 1970.
- عارضة أزياء سابقة.

أوشا دى فانس

- نائب الرئيس الأمريكى أول سيدة ثانية أمريكية من أصل هندى فى البيت الأبيض.
- زوجة نائب الرئيس الأمريكى جيه دى فانس.
- محامية وكاتبة قانونية والآن قاضية بالمحكمة العليا.



سوزى وايلز

- كبيرة موظفى البيت الأبيض أول امرأة تتولى هذا المنصب.
- أدارت الحملة الانتخابية لترامب.
- خبيرة استراتيجية وسياسية مخضرمة.
- من مواليد 14 مايو عام 1957.

لارا ترامب

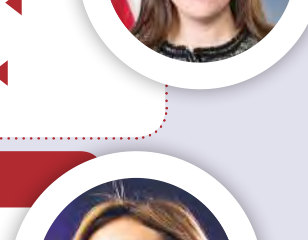
- نائبة لرئيس اللجنة الوطنية الجمهورية
- رئيسة مشاركة للجنة الوطنية الجمهورية منذ مارس 2024.
- زوجة نجل ترامب الثالث «إريك» منذ 2014.
- مواليد 12 أكتوبر عام 1982.

كريستى لين نويم

- وزيرة الأمن الداخلى
- سياسية أمريكية من مواليد 30 نوفمبر 1971.
- الحاكم الثالث والثلاثون لولاية ساوث داكوتا.
- هى مزارعة ومربية ماشية فى الأصل.
- اشتهرت بأزمة الحدود فى تكساس.

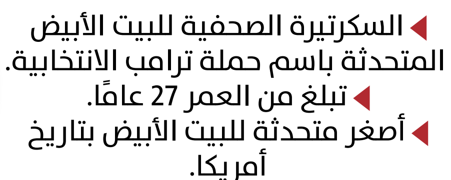
تولسى جابرد

- مدير الاستخبارات الوطنية
- سياسية أمريكية من مواليد 12 أبريل 1981.
- أول نائب هندوسى فى الكونجرس.
- أعلنت تأييد ترامب فى أغسطس 2024.



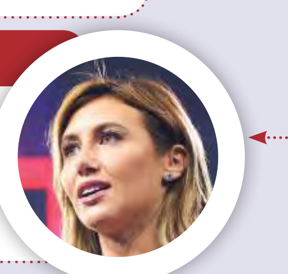
إليز ستيفانيك

- سفيرة ترامب لدى الأمم المتحدة
- سياسية أمريكية من مواليد 2 يوليو 1984.
- رئيسة مؤتمر الجمهوريين بمجلس النواب منذ عام 2021.
- أصغر امرأة تُنتخب للكونجرس عام 2014.
تشتهر بتأييدها القوى لإسرائيل.

كارولين ليفيت

- السكرتيرة الصحفية للبيت الأبيض المتحدثة باسم حملة ترامب الانتخابية.
- تبلغ من العمر 27 عامًا.
- أصغر متحدثة للبيت الأبيض بتاريخ أمريكا.




إلينا سعد حبة

- محامية الرئيس الأمريكى
- محامية أمريكية من أصول عراقية.
- شريكة إدارية فى شركة حبة، ماداير وشركاه.
- من مواليد 25 مارس 1984.

إعداد: سلمى أمجد



يرى بعض المحللين أن ترامب 2025 مختلف عن ترامب 2021 وأنه لن يُكرر ما فعله فى فترة رئاسته الأولى خاصة فى سياسته الخارجية.. فهو سيكون أقل اندفاعًا وتهورًا وأكثر انصياعًا لمؤسسات الدولة الأمريكية العميقة.. وهم يستندون فى توقعهم هذا إلى عدة أمور أولها أن ترامب اكتسب خبرات متراكمة خلال فترته الأولى التى قضاها بالبيت الأبيض، وبالضرورة سوف تتأثر قراراته ومواقفه فى سياسته الخارجية بهذه الخبرات.. ثانيًا أن العالم تغير حاليًا عما كان حاله قبل أربع سنوات سابقة.. فقد انخرطت أمريكا فى حربين.. حرب أوكرانيا ثم حرب غزة ولبنان، وعلى ترامب الذى لا يحب انخراط بلاده فى حروب أن يتعامل مع ذلك الوضع لإيقاف الحربين معًا لوقف تورط بلاده فيها بما تقدمه من أسلحة وأموال لأوكرانيا وإسرائيل.. ثالثًا أن ترامب حاليًا تخلص من ضغوط الديمقراطيين عليه بعد ان سيطر الجمهوريون على الكونجرس بغرفتيه النواب والشيوخ وصار مطلق اليد، ولذلك سوف يبعد عن قرارات رد الفعل فى سياسته الداخلية والخارجية.. رابعًا أن ترامب يقترب من عتبة الثمانين عامًا، وهذا سوف يؤثر على حالته الصحية والبدنية وعافيته، وبالتالى سيؤثر بالطبع على قراراته المختلفة ومواقفه المتعددة.. وسيكون أهدأ وأقل زعيقًا على عكس ما كان من قبل.



بقلم: عبدالقادر شهيب

ترامب 2025!

وهذا قد يكون له نصيب من الصحة بالطبع لكنه سيكون فى إطار نسبى فقط لأن من شب على شىء شاب عليه كما نردد ونقول فى أقوالنا المأثورة، وبالتالى فإن التهور والاندفاع لن يتخلص منه ترامب، فضلاً عن حبه لمفاجأة الزخم الأمريكى والعالم كله بالمواقف والقرارات الحادة والصادمة، ولأن أيضًا ترامب أفصح خلال الحملة الانتخابية عما يريد أن يفعله ويقوم به ويتخذ من قرارات بعد عودته إلى البيت الأبيض، أى أنه كشف عن ملامح سياساته المختلفة تجاه الداخل والخارج، والتى بدا أنها نسخة متكررة من سياساته التى انتهجها من قبل خلال فترته الرئاسية السابقة.. فهو منحاز لرجال الأعمال الذين ينتمى إليهم أكثر من اهتمامه بأبناء الطبقة المتوسطة، ورافض للمهاجرين وعازم على تقييد الهجرة إلى أمريكا، ويريد بسط هيمنة أمريكا على العالم كله، وبالتالى سيخوض صراعًا ضد الصين وسيهدد إيــران لوقف تمددها الإقليمى الذى تقوم به بعيدًا عن الوصاية الأمريكية، وسيدعم إسرائيل بكل قوة فى تنفيذ خططها التوسعية الهادفة لتصفية القضية الفلسطينية.

وهنا يمكننا أن نتوقع ما يدخره لنا ترامب من مواقف وقرارات وسياسات.. هو يريد كما قال ووعد بوقف الحرب الإسرائيلية على غزة ولبنان، ولكنه لن يفعل ذلك بلا ثمنٍ، يرى انه يتوجب على الفلسطينيين واللبنانيين أن يدفعوه، فضلاً عن أنه سيكون مهتمًا بوقف الحرب الأوكرانية أولاً التى قال إنه قادر على وقفها فى يوم واحد لأنه يقترح ضم روسيا للأراضى الأوكرانية التى وصلت إليها قواتها والتزام أوكرانيا الحياد والتعهد بعدم الانضمام إلى حلف الناتو، كما سيكون مهتمًا بوقف الحرب على لبنان أولاً قبل غزة.. أما الثمن الذى سيطلبه ترامب من الفلسطينيين لوقف حرب غزة فهو القبول بالتنازل عن حلمهم فى دولة مستقلة والقبول فقط بإدارة محلية لمساحة من الضفة الغربية ومساحة من غزة.. ولأن ذلك ما تشى به كلمات ترامب خلال الحملة الانتخابية حول اعتقاده أن مساحة إسرائيل صغيرة وسيمكنها من زيادة هذه المساحة عندما يعود إلى البيت الأبيض، وحتى تزيد إسرائيل مساحتها سوف تسرق أراضــى الفلسطينيين بالطبع.. وإذا كان الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل كانت هدية ترامب لإسرائيل فى فترته الانتخابية الأولى فإن الاعتراف بسرقة أراضى الضفة الغربية أو بعضا منها الذى أقيمت عليها مستوطنات يهودية سيكون هدية ترامب لإسرائيل فى فترته الانتخابية الثانية للأسف الشديد!.

نعم لقد وعد ترامب وكتابيًا الناخبين الأمريكيين من أصل عربى بوقف حرب غزة، ولكنه لم يقل إنه سيفعل ذلك مجانًا أو بدون دفع الفلسطينيين ثمنًا، سيكون بالقطع من حقوقهم المشروعة فى دولة مستقلة عاصمتها القدس الشرقية، فهم الشعب الوحيد الذى لم ينل استقلاله فى العالم كله حتى الآن، ومازال يخضع لاحتلال عنصرى بشع.

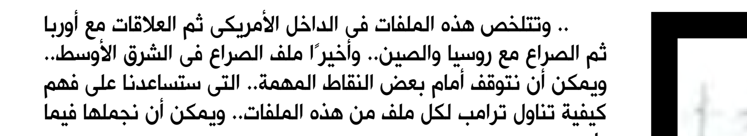
أما الثمن الذى سيطلبه من العرب فهو لن يقتصر على الأموال التى يحتاج إليها لكى يعيد أمريكا عظيمة كما وعد الأمريكيين، وإنما الأخطر من ذلك سيكون القبول بشرق أوسط جديد تعربد فيه إسرائيل كما تشاء، ولذلك ليس غريبًا أن تقترح واشنطن لوقف الحرب فى لبنان تقييد السيادة اللبنانية وتمكين إسرائيل ولو بشكل غير مباشر من اختراقها عندما تريد!.

وهكذا حتى وإن تغير ترامب عما سبق قبل أربعة أعوام مصت فإن دعمه ورعايته لإسرائيل لم تتغير، ولن تتغير إلا إذا واجه رفضًا عربيًا صارمًا وصمودًا فلسطينيًا صلبًا.

تعمد رئيس وزراء الكيان المحتل بنيامين نتنياهو.. ممارسة كل أنواع التسويف والمماطلة.. لإطالة أمد العدوان على غزة.. ثم مد هذا العدوان إلى لبنان.. انتظارًا لوصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض بالعاصمة الأمريكية واشنطن فى يناير القادم.. وقد شهدت الانتخابات الأمريكية الأخيرة العديد من المفارقات.. يأتى فى مقدمتها عزوف الناخب اليهودى عن تأييد المرشح الجمهورى.. فى سابقة لم تحدث منذ عشرات السنين وفى المقابل ذهب غالبية أصوات العرب والمسلمين إلى هذا المرشح الجمهورى دونالد ترامب.. رغم مواقفه الفجة والمنحازة طوال الوقت للكيان المحتل.. ويكفى أنه الرئيس الأمريكى الوحيد منذ نشأة هذا الكيان البغيض.. الذى اعترف بالقدس عاصمة للدولة العبرية.. وذلك فى السادس من سبتمبر 2017 أثناء ولايته الأولى وخلال حملته الانتخابية الأخيرة.. صدرت عنه الكثير من المواقف والتصريحات المتناقضة خاصة فى قضية الصراع العربى الصهيونى.. حيث أكد على منح الكيان المحتل كل الحرية لإتمام مهمته فى غزة والقضاء على حماس.. بل هدد بإزالة غزة من الوجود وفى نهاية هذه الحملة الانتخابية أكد ترامب أنه سيعمل على فرض السلام ووقف الحرب.. وبعد مثل هذه التصريحات والمواقف المتناقضة هل يمكن أن نراهن على ترامب؟ والحقيقة أن الرئيس الأمريكى المنتخب.. لديه العديد من الملفات المهمة.. التى قد يتعامل فيها إما بالتوالى أو بالتوازى

بقلم: محمد الشافعى

هل يمكن أن نراهن على ترامب؟



.. وتتلخص هذه الملفات فى الداخل الأمريكى ثم العلاقات مع أوربا ثم الصراع مع روسيا والصين.. وأخيرًا ملف الصراع فى الشرق الأوسط.. ويمكن أن نتوقف أمام بعض النقاط المهمة.. التى ستساعدنا على فهم كيفية تناول ترامب لكل ملف من هذه الملفات.. ويمكن أن نجملها فيما يلى:

أولًا: فى الملف الداخلى يرفع ترامب شعار «أمريكا أولًا» وهذا الشعار الشامل.. يضم العديد من التفصيلات.. حيث أكد الرجل أنه سيضرب وبقوة ما أسماه (الدولة العميقة).

ويقصد بذلك شبكة الموظفين الكبار.. الموجودين فى كل الهيئات والمؤسسات.. والذين لا يروق لهم سياسات ترامب.

كما أعلن الرجل موقفًا سلبيًا من بعض وسائل الإعـلام.. وأطلق عليهم لقب (معسكر الأعـداء).. بل طلب سحب ترخيص قناة cbs، بما يعنى رغبة فى تراجع حريات التعبير بما يصطدم مع الدستور الأمريكى وهناك أيضًا بعض القضايا الشائكة مثل قانون (سلامة السلاح).. ومن المعروف أن المواطن الأمريكى له كامل الحرية فى حمل السلاح.. ويعارض ترامب قانون سلامة السلاح... ومن القضايا الشائكة التى يقف منها الرجل موقفًا سلبيًا.. قضية حرية الإجهاض والتحول الجنسى، ويطالب ترامب أيضًا بالوقوف بحزم لمواجهة المظاهرات فى الجامعة.. تلك المظاهرات التى انفجرت اعتراضًا على العدوان الصهيونى على غزة.. ويهدد بنزول الحرس الوطنى والجيش لمواجهة مثل تلك المظاهرات.. ويشد هذا الخيط إلى آخره.. عندما يهدد بنزول الجيش والحرس الوطنى فى أى ولاية يحدث بها مخالفات للقانون.. ويتبقى من قضايا الداخل واحدة من أهم المشاكل.. وهى مشكلة المهاجرين غير الشرعيين ويقدر ترامب عددهم بأكثر من عشرين مليون مهاجر.. ودعا إلى غلق الحدود استعدادًا.. لطرد هذه الملايين من الأراضى الأمريكية.. وكل هذه القضايا الداخلية وغيرها ستأخذ الكثير من وقت وجهد الرئيس الأمريكى الجديد فى ولايته الثانية.

ثانيًا: فى ولايته الأولى (2016-2020) طالب ترامب الدول الأوربية بأنٍ تدفع مقابل حماية أمريكا لها.. واشتراكها فى حلف الناتو وكان جافًا وصادمًا فى مثل هذه المطالبات.. مما جعل المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل تتفق مع الرئيس الفرنسى ماكرون.. على تكوين قوة أوربية تحمى المصالح الأوربية.. فكان الرد الأمريكى قاسيًا بتفجير الحرب الروسية الأوكرانية وتوريط أوربا فى هذا المستنقع.. وتخشى أوربا من أن عودة ترامب ستشجع اليمين فى كل الدول الأوربية.. وستمنحه قبلة الحياة.. وفى إطار الخلاف مع أوربا.. فإن ترامب لا يعترف بقضية (التغير المناخى).. ويقول إنها أكبر عملية احتيال شهدها العالم.. ويسخر مما يسمى الطاقة الخضراء.. كما أنه فى علاقته مع أوربا يرفع أيضًا شعار «أمريكا أولًا».. خاصة فى الملف الاقتصادى.. فى ظل تأكيده أن إدارة جو بايدن قد فشلت تمامًا فى إدارة هذا الملف.. ويتوقع الأوربيون إثارة ترامب للعديد من المشاكل مع حلف الناتو والاتحاد الأوربى.. بل ومع الحليف الأكبر إنجلترا.. خاصة أنه ليس على وفاق مع سياسات حزب العمل الذى يحكم فى الوقت الراهن، كما قال فى ولايته الأولى على أوربا أن تدافع عن نفسها.. وإن أمريكا لن تدعم أوربا بالمال أو السلاح.. ولكل ذلك فإن الدول الكبرى فى أوربا مثل ألمانيا.. فرنسا- إيطاليا تتوقع الصدام مع سياسات ترامب فى ولايته الجديدة.

ثالثًا: يحمل الملف الثالث الصراع الأمريكى مع كل من روسيا والصين.. ويرى كثير من الخبراء أن الرئيس الروسى فيلادمير بوتين أكثر المستفيدين من فوز ترامب بالانتخابات الأمريكية، حيث يرفض ترامب تورط أمريكا فى الحرب الروسية الأوكرانية.. ويدعو إلى وقف الحرب.. وهذا لن يكون إلا بالحفاظ على المكاسب الروسية التى تحققت على الأرض.. بالسيطرة على المقاطعات الأربع التى دخلها الجيش الروسى.. وأيضًا برفض دخول أوكرانيا إلى حلف الناتو والاتحاد الأوربى.. ومثل هذا الموقف الأمريكى الجديد سيزيد من الصدام مع الدول الأوربية التى تورطت بالفعل على مدى أكثر من عامين فى مستنقع أوكرانيا.

أما الصراع مع الصين.. فعموده الفقرى هو الاقتصاد.. والصين تتقدم بخطى ثابتة وواثقة فى هذا الملف.. كما أنها استطاعت تقوية وتحديث ترسانتها العسكرية.. بعيدًا عن الصراع الأمريكى السوفيتى السابق.. أو الصراع الأمريكى الروسى الحالى مع الديمقراطيين، ولذلك فإن ترامب أمام خيارين فى صراعه مع الصين.. إما أن يستمر فى هذا الصراع.. بنهايته المحتومة وصول الصين إلى قمة الاقتصاد العالمى.. أو التعامل من منطلق كونه رجل أعمال فيعقد صفقة مع الصين.. تعمل على تجميد الصراع طوال الأربع سنوات القادمة.. بحيث لا يضار أى طرف من الطرفين.. بل إن أمريكا قد تحقق بعض الفوائد الاقتصادية من خلال تعاونها مع الصين.. وفى هذه الحالة يجب أيضًا تجميد قضية (تايوان) وعدم جعلها وسيلة لإثارة غضب صانع القرار الصينى.

رابعًا: نصل إلى الملف الأهم بالنسبة لنا وهو الصراع فى الشرق الأوسط.. والذى ينقسم بالنسبة إلى الأمريكان إلى قسمين إيران ثم الوطن العربى.. وفى ولايته الأولى رفع ترامب سقف الصدام مع إيران فألغى الاتفاق النووى ورفع وتيرة العقوبات.. ولكنه لم يتورط فى حرب مع إيران والتى تمثل (البعبع) الذى يستخدمه لزيادة هيمنته وسيطرته على منطقة الخليج.. وفى ذات الوقت سيعمل على منع تفجير حرب بين إيران والمحتل لأن مثل تلك الحرب ستعنى تورطه بشكل مباشر فيها.. لتكون خسائره كبيرة من خلال استهداف القواعد الكثيرة الموجودة فى المنطقة والتى ستعيد إلى المواطن الأمريكى ذكرياته المؤلمة عما حدث فى فيتنام وأفغانستان والصومال ولبنان.. إلخ.

أما فى قضية الصراع العربى الصهيونى فترامب أمام خيارين أيضًا.. إما أن يسعى كرجل أعمال لعقد صفقة كبيرة.. تسعى إلى وقف العدوان على غزة ولبنان.. مقابل إتمام صفقة التطبيع (إبراهام) مع كل دول الخليج.. وخاصة السعى إلى إدخال المملكة العربية السعودية إلى حظيرة التطبيع، وعلينا ألا ننسى أن ترامب فى ولايته الأولى.. قد أخذ من السعودية 470 مليار دولار عندما زار الرياض.. كما أنه يسعى إلى إكمال حلقة التطبيع بإدخال قطر والكويت.. وإذا تعامل الرجل بعقلية رجل الأعمال فإنه سيجبر نتنياهو على وقف العدوان على غزة ولبنان وسيعمل على تأجيل المشروع الاستيطان الصهيونى فى الضفة الغربية.. ذلك المشروع الذى تحدث عنه كل أركان حكومة الاحتلال.. بالعمل على ضم الضفة الغربية بكاملها إلى الكيان المحتل.. وإذا سار الرجل فى هذا المسار فإنه يحقق ما قاله فى نهاية حملته الانتخابية بوقف الحرب وفرض السلام.

أما إذا سار على هوى نتنياهو.. فإن التصعيد مرشح للزيادة مما يهدد بتفجير حرب إقليمية كبيرة قد تتوسع لتصبح حربًا عالمية ثالثة.. وفى الوقت الذى يتحدث فيه ترامب عن وقف الحرب وفرض السلام.. فإن مرشحيه لتولى المناصب الوزارية وخاصة المرشحين لوزارتى الخارجية والدفاع.. يتحدثان عن دعم لا نهائى للكيان المحتل.. وعن حقه فى إنهاء مهمته من دون أى ذكر لإقامة دولة فلسطينية كما تنص كل المواثيق الدولية، ولذلك فإن الرهان على ترامب غير مضمون بل غير مطلوب.. وعلينا أن نراهن فقط على تعظيم قدراتنا.. التى تمكنا من الحصول على حقوقنا، والأهم تمكنا من ردع كل من تسول له نفسه أن ينتقص من أقدارنا ومقدراتنا.

بعد انهيار الائتلاف الحاكم فى ألمانيا

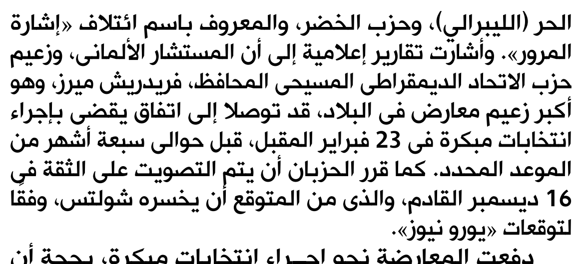
البديل هو «البديل»

فى خطوة قد تعيد تشكيل المشهد السياسى فى ألمانيا، تستعد البلاد لإجراء انتخابات تشريعية مبكرة عقب الأزمة غير المسبوقة التى نجمت عن الانهيار المفاجئ لحكومة المستشار أولاف شولتس، الائتلافية. وتأتى هذه التطورات فى توقيت حساس للغاية، إذ تواجه برلين تحديات متزايدة على الصعيدين الاقتصادى والسياسى، بالتزامن مع فوز دونالد ترامب، فى الانتخابات الرئاسية الأمريكية، ما يضيف أبعادًا جديدة للتوترات الإقليمية والدولية.

تقرير: سلمى أمجد



بدأت الأزمـة السياسية الداخلية فى أعقاب إقالة شولتس، وزير المالية كريستيان ليندنر، زعيم الحزب الديمقراطى الحر، بعدما عارض خطته لتعليق قانون «مكابح الديون» مجددًا فى مسعى لزيادة الدعم المالى لأوكرانيا وتحفيز الاقتصاد الألمانى المتعثر، ما أدى إلى انسحاب بقية وزراء الحزب الديمقراطى الحر من الحكومة، وكان هذا الانقسام الداخلى بمثابة الشرارة التى أدت فعليًا إلى حل الائتلاف المكون من ثلاثة أحزاب، الحزب الاشتراكى الديمقراطى (يسار وسط) بزعامة شولتس، والحزب الديمقراطى



الحر (الليبرالي)، وحزب الخضر، والمعروف باسم ائتلاف «إشارة المرور». وأشارت تقارير إعلامية إلى أن المستشار الألمانى، وزعيم حزب الاتحاد الديمقراطى المسيحى المحافظ، فريدريش ميرز، وهو أكبر زعيم معارض فى البلاد، قد توصلا إلى اتفاق يقضى بإجراء انتخابات مبكرة فى 23 فبراير المقبل، قبل حوالى سبعة أشهر من الموعد المحدد. كما قرر الحزبان أن يتم التصويت على الثقة فى 16 ديسمبر القادم، والذى من المتوقع أن يخسره شولتس، وفقا لتوقعات «يورو نيوز».

دفعت المعارضة نحو إجـراء انتخابات مبكرة، بحجة أن المستشار لن يكون قـادرًا على فعل الكثير فى ظل حكومة أقلية بعد انسحاب الحزب الديمقراطى الحر. وعلى مدى عقود من الزمان، كان لزامًا على الأحزاب السياسية الألمانية أن تجد شركاء فى الائتلاف لضمان الأغلبية فى البرلمان. وإذا لم يتمكن الديمقراطيون الاجتماعيون بزعامة شولتس، من تحسين حصتهم من الأصـوات بشكل كبير، فلن يصبحوا سوى حزب صغير فى الائتلاف، وهذا يعنى أن شولتس، لن يحصل على فترة ولاية ثانية كمستشار كما يأمل، حسب ما ذكرته صحيفة «نيويورك تايمز». وتشير استطلاعات الرأى إلى أن فريدريش ميرز، هو المرشح الأكثر احتمالا لتولى منصب المستشار فى الفترة القادمة.

وفى هذا السياق، أوضح علاء ثابت، عميد الجالية المصرية بألمانيا، فى حديثه إلى «المصور»، أن إقالة وزير المالية كان لها صدى كبير فى ألمانيا حيث تسببت فى انهيار الحكومة. كذلك ساهمت الخلافات الكبيرة بين أحزاب المعارضة والحكومة وانخفاض شعبية شولتس، بسبب العديد من المشاكل؛ مثل: الحد الأدنى للأجور، وكثرة الضرائب، ومشكلة اللاجئين، والهجرة غير الشرعية، والأزمات الاقتصادية، والمشادات مع حزب الخضر الذى يطالب بإلغاء السيارات المستهلكة للبنزين للحفاظ على البيئة، والتحول إلى الطاقة النظيفة، فى الإسراع من سقوط الحكومة.

وتابع «ثابت» أن أحزاب المعارضة تختلف اختلافا كليا وجزئيا مع الحكومة؛ لأنه من الصعب جدًا أن يحكم ألمانيا ثلاثة أحزاب مختلفة فى الأيديولوجية، وهو ما تسبب فى أن الحكومة المشكّلة حاليًا -حتى انتهاء الأزمة- حكومة أقلية. ومن المتوقع أن يسحب البرلمان الثقة من شولتس، وأن الدخول فى انتخابات مبكرة ساخنة سيُدخل ألمانيا فى مرحلة قد تشهد تغييرات عديدة بالنسبة للقوانين، حيث ستكون هناك قوانين مشددة للجنسية واللجوء. وبالنسبة لتقديم المساعدات، والضرائب فإن الوضع الاقتصادى فى ألمانيا ليس على المستوى الذى يتمناه الألمان؛ حيث انكمش الاقتصاد فى الصادرات والـواردات بنسبة 1.7 فى المائة، وهذه حادثة هى الأولى من نوعها فى ألمانيا. ومع عودة ترامب على الساحة، تحتاج ألمانيا إلى أن تكون أقوى بكثير فى مواجهة التحديات التى يمر بها العالم حاليًا.

وحذر رئيس البنك المركزى الألمانى، يواكيم ناجل، من أن أكبر اقتصاد فى الاتحاد الأوربى سوف يتكبد خسائر جراء خطط الرئيس الأمريكى المنتخب دونالد ترامب، الرامية إلى فرض تعريفات جمركية. ونقلت صحيفة «دى تسايت» الألمانية عن «ناجل»، قوله: «إذا تم تنفيذ هذه الخطط الجمركية، فقد يكلفنا ذلك فى ألمانيا حوالى واحد فى المائة من الناتج الاقتصادى». وأشـار إلى أن هذا الأمـر سيكون «مؤلمـًا» خاصة أن الاقتصاد الألمانى لم ينمُ على الإطلاق هذا العام، كما من المتوقع أن يسجل نموًا أقل من واحد فى المائة فى العام المقبل. وأضاف «ناجل» أنه إذا تم فرض رسوم جمركية جديدة، فقد ننزلق حتى إلى «المنطقة السلبية». وكان ترامب قد كشف عن خطط تقضى بفرض رسوم جمركية جديدة تتراوح بين 10 و20 فى المائة على الـواردات الأوربية، ما أثار مخاوف اقتصادية من خطر اندلاع حرب تجارية مع الاتحاد الأوربي، وفقا لـ«DW». وفيما يتعلق بحزب «البديل من أجل ألمانيا» الذى حقق نتائج مذهلة فى الانتخابات الإقليمية، أشار «ثابت» إلى أن حزب البديل هو حزب مناهض للمهاجرين ما يمنحه مقاعد أكثر فى البرلمان، وسيكون له ثقل فى الحياة السياسية القادمة. كذلك حـزب البديل هو مـَن طلب سحب الثقة من الحكومة، ويرفض بشدة إعطاء الأسلحة لأوكرانيا. وحاليًا يمكن أن تصل نسبته فى البرلمان إلى 17 فى المائة مقارنة بنسبة 10 فى المائة التى سبق الحصول عليها.

Issue NUM: 5224
20 نوفمبر 2024



«ما فيهاش تابلت»

بقلم: إيمان رسلان

كان الفنان العبقرى فؤاد المهندس يشدو أمامى فى فيلم «اعترافات زوج»، ويقول جملته خالدة الذكر: «ما فيهاش بيبى».
تذكّرته بعد مطالعة أخبار التعليم بالصحف، وأنه وبعد 6 سنوات من عمر «تابلتنا» -حماه الله- لتنتهى قصة هديته، رغم أن النبى قبل الهدية، لكن وزارة التعليم -والعهدة على الصحف كلها- ترفض إعطاء التابلت هدية لطلابنا كما كان الاتفاق الوزارى السابق، وأصبح «تابلتنا» عهدة تُسترد بعد الامتحانات. وهكذا وُلد «تابلتنا» ابن 6 أشهر مجازًا، ونزل تابلت حبنا ناقص نمو، أقصد (ابن سبعة).

طالعتنا أخبار التعليم فى أغلب الصحف القومية وغير القومية (يعنى ليست شائعات جماعية مثلا) أنه ودون صورة للقرار الوزارى (خارج جروبات الأخبار الرسمية) أن الوزارة والوزير قررا فجأة، أنه وبعد الثانوية أصبح «ما فيهاش تابلت حبنا» مدى الحياة، وأن قرارات التابلت السابقة طلع عليها الصبح و«ساحت يا ولداه»، أقصد أنه لن يُسمح لطلاب المدارس الثانوية الحكومية الاحتفاظ بالتابلت كهدية مدى الحياة، ولكن «يرجع الليلة يا عمدة». وعملا بالأحوط، ونزول الخبر نظمى فهمى رسمى فى أغلب الصحف، ما عدا العبد لله طيبة الذكر بالتعليم لم يُجب أى مسئول رسمى عن سؤالى أين القرار الوزارى؟، فلم يُجب لا بالطيب أو الردى، والسكوت علامة الرضا من الوزارة، لذلك قَررت العدول عن مقاطعة الكتابة فى التعليم فى هذه المرحلة من عنق الزجاجة غير التعليمية انتظارا لمرحلة نصف الكوب المليان، لأن فرة الخبر فى كل الجرائد جعلت كلمتى «تنزل المرة دى يا عمدة» و«يموت الزمار»، ونكتب مقالاً ساخرًا فاخرًا كومبو بتابلت حضرتنا.

القرار المجمع عليه صحفيا ونشره أو السكوت عنه ومتحدثًا ووزاريا «يعنى يا حبايب ماما وبابا» من فصيلة طلابنا، وأنا حر فيهم تخلص الثانوية العامة، وربما قبل ظهور النتيجة ترجع العهدة التابلت، ويا ريت يكون استخدام طبيب!، يعنى الثلاث سنوات خدمة فى الثانوى تكون استخداما بلمس الريشة، ويا حبذا لو لم تستخدمه أصلا يعنى لا تذاكر عليه ولا أيتها حاجة، أصله يا طالب مش بتاعك يا قلب وزارة التعليم، إحنا يا دوب نسلّفه عهدة للطلبة فى أول السنة فى أولى ثانوى يطبعوا منه، وعلى حسابهم الكتب والمنهج والمذكرات ولوازم النت والفيديون -أيوه الفيديون- وبعدين يعملوا جمعية ويرجعوه للحكومة صاغ سليم، وبشهادة ضمان وصلاحية ضد الاستخدام من الوكيل، وإلا فالمنفلة، ولن نعطيك حاجة تانى ونحبسك فى حجرة فيران التجارب الوزارية.

طيب ما كان من الأول تقولوا تابلت استعمال طبيب، وإنه عهدة لطبع الكتب، وولى الأمر يختار يشترى الكتاب بدلا من توقيع كلمة عهدة دى، وهى قضية تبديد منقولات والعياذ بالله، وعقوبتها كبيرة. يعنى الـواد الغلبان وأمه وأبـوه ويمكن خالته وجوز خالته يروحوا فى العهدة دى. والواد المحنتف -مثل أولادى فى المدارس الخاصة والدولية- يستمتع بتابلت حبنا لأنه اشتراه من الأول ولا وقّع عهدة ولا دياولو، طيب ما تقولوا من الأول لأولياء الأمور يمكن يعملوا جمعية من الإعدادية ويشتروه، ومـَن لا يستطيع منكم رؤية التابلت، فعليه بالمباحث التعليمية، أقصد كشف حالة اجتماعى إلى الفقراء لتسلمه مجانا. طيب بالذمة تابلت (نصف عمر) بعد ثلاث سنوات استخدامًا لمدارس الغلابة الحكومية تطمع فيه ليه؟!، ما هى الميزة العظمى اللى هتكسبها الحكومة من تابلت مستعمل واستخدام 3 سنوات فتقرر فجأة إعادة تدويره على طلاب آخرين؟ وما هى ضوابط إعادة التدوير يعنى كيف سيُوزع وفى أى المحافظات بنين أم بنات؟ يعنى مـَن المحظوظ؟ وهل سيتحقق تكافؤ فى التأكد من صلاحية الجهاز أم كله ورق والسلام والورق ورقنا وعهدة كمان؟

نتكلم جد شوية ونحكى حكاية تابلت حبنا على الربابة من الأول، وهى أن د. طارق شوقى، وزير التعليم الأسبق، عندما تولى المنصب الـوزارى قرر تكنولوجيك طلابنا وتعليمنا، وبدأ بالمرحلة الثانوية، وبقرار توزيع تابلت حبنا على الطلاب، وكله يتم عليه أون لاين، بدءا من عدم طبع الكتب المدرسية لمرحلة الثانوى العام، وكذلك وضع فيديوهات شارحة للمناهج وغيرها، وامتحان الطلاب عليه أيضا مركزيا والتصحيح إلكترونى أكيد.

وللحقيقة كانت خطوة متقدمة وقتها لتكنلجة طلابنا على وزن «اللهم عجرم نساءنا» لطيب الذكر المرحوم مصطفى حسين ونجحت التجربة، خاصة أن «كورونا» داهمت العالم، وأصبح التعليم أون لاين، وهى بركة دعوات أسرة د. طارق شوقى لاكتشاف أهمية التابلت، وكان تمويل شراء التابلت المستورد كاملا وقتها كبيرًا، ولكن لأننا أصلا نستورد الورق والأحبار أيضا بالعملة الصعبة، فإلغاء طبع الكتب المدرسية الثانوى يعوض إلى حد ما يتم رصده لهذا البند، الذى وصل طبقا لمعلوماتى إلى ما يقرب من 6 مليارات جنيه من موازنة التعليم، ولأن الاستيراد هى آفة التنمية دائما؛ فتقرر بقرار محمود وحيد للغاية فتح مصنع لشركة سامسونج ببنى سويف لإنتاج الإلكترونيات ومنها التابلت، وتفضل رئيس مجلس الوزراء بزيارة المصنع أوائل هذا العام، ونقلا عن موقع مجلس الوزراء أنه استثمار ربما استراتيجى من الشركة الكورية فى مصر وزيادة استثماراتهم به وتشغيل عمالة وغيرها من فوائد الاستثمار، وأنه يكون نواة للتصدير، وهذا شيء محمود لتوطين المصانع فى مصر، ولكن يجب معها أيضا توطين تكنولوجيا التصنيع نفسه وليس مجرد التجميع رغم أهميتها كخطوة أولى، ونتيجة لدخول التابلت بالثانوى تم عصرنة وتكنولجك مدارسنا الثانوية، التى يصل تعدادها إلى ما يقرب من 2500 مدرسة بالبنية التحتية لزوم استخدام التابلت، حتى إن وزير التعليم الحالى أشاد بها وقرر تحويل مرحلة الثانوى إلى فترة مسائية!، ونقل الإعدادى لها حتى دون التابلت إلى المرحلة الإعدادى، تمشى برضه.

وللحقيقة التى يجب أن تذكر وتوضح أن تحفظى على مشروع تابلت د. طارق شوقى لم يكن فى تكنلجة التعليم، وأراها ضـرورة، وخطوة محمودة جداً وإنما فى تكنلجة الامتحان المصيرى وهو الثانوية العامة، خاصة فى ظل أزمات انقطاع الكهرباء وقتها، ويترتب عليها النت بالضرورة كمتلازمة وجودية تكنولوجيًا، وهو ما ثبت صحة مخاوفى من انقطاع الكهرباء الصيف الماضى مثلا، وقد أصدر الرئيس السيسى وقتها قرارًا بالعودة إلى الامتحان الورقى يعنى نحن لم نكتب أوهامًا.

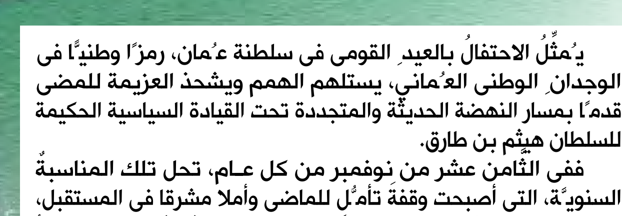
وكذلك تحفظى على تحويل الامتحانات كلها إلى نظام «الصح والخطأ» أو الاختيار من متعدد لزوم التابلت، وهو ما ثبتت مشاكله التربوية والتعليمية أيضا الآن، إذن فالتحفظ لم يكن على التكنولوجيا أو التابلت وإنما على آليات التنفيذ فالشيطان يكمن دائما فى التفاصيل، ولكن لازما ولابد وحتى لا تختلط الأمور أيضا أن أعترف بصحة هذه الخطوة غير المسبوقة من د. طارق لتقريب طلابنا فى الثانوى العام الحكومى المجانى من آليات وأدوات العصر، وهى خطوة تـُحسب له تماما، كما يُحسب له أن توزيع التابلت شبه مجانى وللجميع، ولا يُسترد أيضا بعد الامتحانات، ويحتفظ به الطالب حتى بعد التحاقه بالجامعة، أى وصول الخدمة إلى المستفيدين وتحفيز الطلاب بالمساواة بين الجميع، وهو عكس ما يتم الآن أو كما نما إلى علم كل الجرائد والمواقع الآن بنشر خبر بإلغاء القرار الوزارى السابق للدكتور طارق، وإن التابلت أصبح عهدة ثانوى فقط، وليس هدية أو «دياولو»، و«يرجع الليلة يا عمدة»، وعهدة ميرى أيضًا.

هذا التوجه والذى لم يصل إلى مدارسنا حتى الآن بالريف وأقصى الصعيد كما سألت، وأتمنى ألا يصل وأن تـُعاد دراسته لما له من آثار اجتماعية ونفسية على الطالب وأسرته والمجتمع كله على المديين القصير والبعيد، خاصة أنه يُوزع على المدارس الحكومية المجانية ويتمثل ذلك فى عدم الثقة، وهو أن الحكومة رجعت فى كلامها ولا تدعم الطلاب وتسحب منهم التابلت، فسحب التابلت للمدارس المجانية يشعر الطالب بعدم حب الحكومة له وأنها (تستخسر) به تابلت استعمال ثلاث سنوات يصلح معه فى التعليم الجامعى (عمر التابلت لحسن الاستخدام ثلاث سنوات أخرى)، وأيضا أن الحكومة أو الوزارة لا تساعد فى دعم توطين الطلب على التكنولوجيا والبرمجة وعالم الذكاء الاصطناعى، ولا أعلم لماذا هذا الموقف الطبقى من طلاب المدارس الحكومية إذا صح ما تداولته كل الصحف بالقرار الوزارى، لأنه على الجانب الآخر كانت هناك بدائل أخرى للتوفير ولكنها من منظور طبقى آخر، وهو رفع رسوم التابلت من 100 جنيه حتى للمدارس الخاصة، وهذه إحدى عجائب تعليمنا هو تسليم التابلت مقابل رسم 105 جنيهات فقط لا غير للمدارس الخاصة والدولية!، فلماذا لم تكن ألف جنيه أو كامل ثمنه مثلا ولا ندعم المدارس الخاصة بذلك، والتى لدى أغلب طلابها تابلت أصلا، وبذلك ونعوض الفارق، وكذلك أيضا أن يدفع الطالب مقابلا سنويا وهو الـ105 جنيهات بالمدارس الحكومية حتى لا يُسترد، وبذلك نعوض (إذا كان هناك تعويض لنسبة من ثمن التابلت، خاصة أنه بالسوق سعره ما بين 6 آلاف إلى 8 آلاف جنيه، بجانب أنه إذا كانت الشركة الأم بمصر تريد التصدير ومكسب الدولار، فهل يتم لنا التحصيل بالضرائب بالدولار وأن توزع نسبة من الإنتاج إلى وزارة التعليم بسعر التكلفة ولن نقول مجانا؟! فهناك بدائل كثيرة للتوفير فى هذا البند (6 مليارات جنيه فقط)، خاصة أننا لا نطبع الكتب الدراسية الآن بمعنى «من دقنه وافتل له»، وفرنا من المنبع.

فلماذا إذن النظر فى كحكة اليتيم -أقصد تابلت المدارس الحكومية المجانية- وهم الرأسمال البشرى المستقبلى، وبهذه النسبة الضئيلة من التمويل، خاصة أن هؤلاء الطلاب بالمدارس الحكومية ليسوا بالتأكيد سبب عجز الموازنة أو سوء أحوال التعليم، فأرجو أن تتم دراسة القرار مرة أخرى لعواقبه الاجتماعية وتراجع القرارات المستمر مع كل تغيير وزارى، سواء صدر القرار بالفعل أم لم يصل بعد إلى مدارسنا، فالسكوت عن تأكيد التراجع أو نفيه ليس دائما مفيدا، وإنما الرد والمصارحة أكثر إفادة للمجتمع وشبابه، والإجابة عن لماذا نسترد التابلت بعد استخدام 3 سنوات ولمن سيسلم المستعمل ولماذا أصلاً؟.



«الدقم» مركز حيوى وملاذ استثمارى ونقطة جذب مثالية لرؤوس الأموال





يُمثِّلُ الاحتفالُ بالعيدِ القومى فى سلطنة عُمان، رمزًا وطنيًّا فى الوجدانِ الوطنى العُماني، يستلهم الهمم ويشحذ العزيمة للمضى قدمًا بمسار النهضة الحديثة والمتجددة تحت القيادة السياسية الحكيمة للسلطان هيثم بن طارق.

ففى الثامن عشر من نوفمبر من كل عـام، تحل تلك المناسبةُ السنويَّة، التى أصبحت وقفةَ تأمُّل للماضى وأملا مشرقا فى المستقبل، يستذكرُ فيها الشَّعبُ العُمانى منَجزاتِه على مدَى (54) عامًا، ويستمدُّ مِنْها الدَّافعَ نَحْوَ غدٍ أفضل، ينسجم ويتناغم مع مستهدفات السلطنة المستقبلية «عُمان 2040».

ولعل المشروعات الاستثمارية التى تسعى عُمان للدفع بها، باعتبارها قاطرة التنمية الحقيقية، هى السبيل الأنجح فى دفع عجلة التنويع الاقتصادى والتنمية المستدامة.

وتُعد المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم، من أبـرز الوجهات الاستثمارية فى سلطنة عُمان، مما يجعلها نقطة جذب مثالية لرؤوس الأمـوال المحلية والأجنبية، وذلـك بفضل البنية الأساسية المتطورة والمشروعات العملاقة التى تشهدها المنطقة، والموقع الإستراتيجى على الساحل الجنوبى الشرقى للسلطنة، كما تقدم «الدقم» فرصًا واعدة فى العديد من القطاعات الاقتصادية، مثل الصناعة، والطاقة، والنقل، والسياحة، واللوجستيات.

ومع توجهات سلطنة عُمان الداعمة للاستثمار والابتكار، أصبحت الدقم مركزًا حيويًا لاستقطاب المشروعات الضخمة، حيث توفر بيئة أعمال جاذبة تتيح للمستثمرين الاستفادة من التسهيلات والمزايا التشجيعية والإعفاءات الضريبية، بالإضافة إلى الوصول إلى أسواق محلية وإقليمية وعالمية.

وتستمر المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم فى استقطاب رؤوس أموال المستثمرين والمشروعات الريادية، مما يسهم فى دفع عجلة التنمية الاقتصادية فى السلطنة، وإيجاد فرص عمل جديدة للمجتمع المحلى العُماني.

ارتفاع حجم الاستثمارات

وتمكّنت المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم من تحقيق استثمارات جديدة من خلال استقطابها لمجموعة من المشروعات فى قطاعات الطاقة المتجددة والصناعات الخضراء والثروة السمكية، ليرتفع حجم الاستثمار التراكمى بنهاية يونيو الماضى إلى 6 مليارات ريال عُمانى مقابل 3 مليارات و865 مليونًا فى يونيو من العام الماضي، مسجلًا نموًّا بنسبة 55 بالمائة على أساس سنوي؛ وجاء هذا النمو بالتزامن مع تشغيل مصفاة الدقم، وعدد من المشروعات الاقتصادية الأخرى بالمنطقة.

وخلال العام الجارى، بلغ عدد من الاستثمارات الاستراتيجية الرئيسية فى قطاع الصناعات الخضراء، مرحلة الإنشاءات أو التصاميم النهائية، مثل مصنع فولكان للحديد الأخضر، مشروع هايبورت الدقم، مشروع شركة الهيدروجين الأخضر «مشروع أكمي»، مصنع شركتى «كوبى ستيل» و«ميتسوى وشركاؤها المحدودة» اليابانيتين لإنشاء مصنع للحديد المختزل، وستعمل هذه المشروعات على تأكيد ريـادة الدقم لقطاع الصناعات الخضراء، وتحقيق أهداف سلطنة عُمان للوصول إلى الحياد الصفرى بحلول عام 2050.

افتتاح المشروعات الحيوية

وخلال النصف الأول من عام 2024 الجاري، استكملت إدارة المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم، تنفيذ قرار مجلس الـوزراء بتطوير وتنفيذ الإشراف على الخدمات البلدية والمرافق العامة فى المخططات المرفوع عنها صفة المنفعة العامة، ضمن المخطط العام للمنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم، بهدف تعزيز التنمية بالمنطقة، وتنشيط مختلف القطاعات الاقتصادية فيها، ليبلغ مجموع مساحة المخططات المنزوع عنها صفة المنفعة العامة، ضمن مخطط المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم، نحو 33 كيلومترًا مربعًا، موزعة على 9 مخططات مختلفة، من بينها مخطط حى صاي، وتشمل المخططات عـددًا من الاستعمالات التجارية والصناعية والسكنية.

كما شهد النصف الأول من العام الجارى، الافتتاح الرسمى لعدد من المشروعات الاقتصادية، أبرزها، مصفاة الدقم، التى تعد أحد أهم المشروعات الكبرى فى المنطقة، ومن المتوقع أن تحوّل الدقم إلى أحد أهم مراكز الطاقة فى المنطقة، كما ستعمل المصفاة - التى تبلغ طاقتها الإنتاجية 230 ألف برميل يوميًّا، على زيادة الطاقة التكريرية للمصافى العاملة فى سلطنة عُمان، إلى نحو 500 ألف برميل يوميًّا.

أما (رأس مركز)، فيعد من المشروعات الاستراتيجية فى عُمان؛ نظرًا لموقعه الذى يتوسّط الأسواق الآسيوية والإفريقيّة، حيث استقبل المشروع العديد من شحنات النفط الخام منذ بدء تشغيله فى يناير 2023، لتأمين احتياجات مصفاة الدقم بعد ربط المصفاة برأس مركز، عبر خط أنابيب بطول 80 كيلومترًا، وأنشأت 8 خزانات ضخمة فى رأس مركز لتخزين النفط الخام الخاص بالمصفاة.

ويهدف المشروع إلـى تخزين ومـزج جميع أنـواع النفط الخام وبكميّات كبيرة؛ بما يملكه من بنية أساسيّة قادرة على تلبية احتياجات الأسواق المحلية والعالمية، وستزيد الشركة طاقتها الاستيعابية وفقًا لتنامى الطلب من قِبل المستثمرين.

منطقة جذب استثمارى

كما تم تشغيل العديد من المشروعات من بينها التشغيل التجريبى لمصنع «سماك» التابع للشركة الدولية للمنتجات البحرية، بطاقة إنتاجية تبلغ 100 مليون علبة من التونة سنويًّا، كما بدأت مجموعة أسياد فى عمليات إدارة وتشغيل محطة أسياد للحاويات بميناء الدقم، والمزودة بعدد من الرافعات الجسرية ورافعات الساحات المجهزة بأحدث التقنيات لزيادة الإنتاجية وتحسين عمليات المناولة.

وتشير خريطة الاستثمارات فى المنطقة الاقتصادية الخاصة، إلى تنوع جنسيات المستثمرين فى المنطقة، وهو ما يشير إلى جاذبية المنطقة لمختلف الاستثمارات، سواء فى القطاعات الصناعية أو التجارية والسياحية واللوجستيات والتطوير العقارى والطاقة المتجددة والصناعات الخضراء وغيرها من الصناعات الأخرى.

بنية متكاملة

كما تتمتع المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم، بوجود بنية أساسية متكاملة محفّزة للاستثمارات، مثل ميناء الدقم، والحوض الجاف لإصلاح السفن، ومطار الدقم، وميناء الصيد البحرى متعدد الأغـراض، وشبكة الطرق التى تغطى مختلف المناطق الاستثمارية، كما شهدت السنوات الماضية استثمارات مهمة فى قطاعات السياحة والاتصالات وتقنية المعلومات على اعتبارها مجالات داعمة وممكّنة لنمو الاستثمارات.

تطوير المرافق الأساسية

بلغ إجمالى أطـوال الطرق التى يتم تنفيذها بالمنطقة نحو 120 كيلومترًا، إضافة إلى نحو 150 كيلومترًا، تم تنفيذها خلال الفترة الماضية، تنوعت ما بين الطرق الرئيسة والثانوية والخدمية.

فيروز
صدى صوتك فى المطارح

«أيام كتير بكيت وصلّيت، أنا وحالى وحدى احتجّيت.. مش كل شى صار كان دايمًا بإيدى.. بس رغم هيك أنا أكيدة.. إنى آمنت وما استسلمت وعشت حياتى»، كلمات شدت بها «جارة القمر»، المطربة اللبنانية فيروز، من تأليف ابنتها ريم الرحبانى، غير أن التدقيق فى كلمات الأغنية يكشف، إلى جانب أن «فيروز» صاحبة العقود التسعة من العمر، لم تزل تتمتع بـ«صوتها المتفرد»، فإنها أيضا قدمت تلخيصًا لمسيرة حياتها، وهو -عن حق- الأقرب لوصف حياتها، فـ«فيروز» التى أطربت العالم وكسرت كل قواعد «الغناء» وتمردت على «النوتة الموسيقية»، تقول فى المطلع الأول لأغنية «حكايات كتير»: «واليوم؛ بعد ما عشت حكايات كتير صارت بعيدة.. قدّيش فرحت وحزنت والنهايات مش دايمًا سعيدة.. صحيح إنى ما حكيت كل اللى قلته كان بالغنيّة.. الكلام؟ لشو الكلام؟ هيدى حياتى».

محطات كثيرة شهدت تألق «فيروز» وتأنقها، ورغم أن الألم كان حاضرًا على مدار حياتها، إلا أن «جارة القمر» كانت فى كل مرة تقف أمام جمهورها تمنحه لحظات من «المتعة» الصافية الرائقة، ولم تجره يومًا لحياتها الشخصية التى أقامت حولها أسوارًا عالية اعترافًا منها أن «الجمهور» يجب أن يستمتع فقط.. وأن «الألم» حادث شخصى لا يجب أن يكون حاضرًا على مسرح الحياة.

فى أحيان كثيرة، كان صوت «فيروز» حاضرًا.. حضورًا هزم «أصوات المدافع» التى كانت تضرب بلدها الحبيب لبنان، وهدير الطائرات التى تلقى بالقنابل من الجو لتدمر «بيروت» الجميلة، وتألمت «فيروز» لألم لبنان، وغنت لـ«حريته» مثلما شدّت من أزره فى «نكبته»، ومن طاقة النور التى فتحها صوت «جارة القمر» مر كثيرون إلى «لبنان» الجميل، أحبوه لأنه أهداهم «فيروز»، ولأن «فيروز» تحبه.

فيروز فى لقاء مع «المصور»:

أنتظر من مصر السلام.. مصر الحب أن تساهم فى حل مشكلة لبنان

غدًا 21 نوفمبر، عيد ميلاد «جارة القمر» فيروز، وهى مناسبة تستحق أن نتوقف أمامها، خاصة أنها تأتى في ظل احتفالنا بمئوية مجلة «المصور».. لذا نعيد نشر حوار أجرته معها الصحفية عائشة صالح، في عدد 14 يوليو 1989، وهو لقاء اتسم بالصدق والخجل والضحك، وتحدثت فيه «جارة القمر» عن مصر ولبنان والغناء والحب وعن حياتها الخاصة.. فيروز في كلمتين كما جاء على لسان عائشة صالح هى: «إنسانة متفائلة.. متحدثة بارعة.. ساحرة ساخرة.. كلامها محدد.. بسيطة ومتواضعة.. دمها عسل.. وتعالج جراحها بالضحك».

حوار: عائشة صالح

قلت لفيروز: لو تصورنا أن الزمن عاد وتقدم عبدالوهاب للزواج من أم كلثوم وأنها وافقت.. ما النتيجة؟

ضحكت فيروز بشدة، وقالت: «ليه خطر ببالك هيدى الفكرة، بتريدى أجاوبك على سؤالك العجيب، اسمعينى، نتيجة زواج القمم مزدوجة على الصعيد الفنى يأتى هذا الزواج بأعمال عظيمة، أما على الصعيد العائلى فإن الزوجين بيعيشوا مثل ما بيعيش كل زوجين، التعايش صعب بين البسطاء والعاديين، فكيف بين القمم وما باظن أنه كان زواج عبدالوهاب بأم كلثوم شيء مستحيل، لكنه صعب، وصعوبته أكبر بكثير من الصعوبة اللى بيصادفها كل زوجين».

أعتقد أننى بهذا قدمت لكم قصة زواج فيروز بالراحل عاصى الرحبانى

لم ترحب فيروز كثيرًا بالكلام عن الحرب، كانت فى حالة نفسية جميلة، لا تكفّ عن الضحك والتعليقات الساخرة بسرعة بديهة خرافية، مع ذلك فقد سألتها عن الحرب فأجابتنى.

أريد أن أسأل الفنانة والإنسانة فيروز عن حرب لبنان.

- فى الحرب ليس هناك فرق بين الإنسان العادى والفنان، المواطن هو هو.. والحرب لا تفرق بينهما.

فلماذا لا تتركى لبنان، ألا تخافى على حياتك وأولادك؟

-بخاف كتير.. وبعيش اللى بيعيشه كل الناس، بس ما فكرت أترك لبنان، هذه الفكرة لم تخطر على بالى ولو مرة واحدة، ولا أعرف لماذا لا أترك لبنان، وما بدى حلل لكِ أسباب بقائى، كل ما أعرفه أنى أنا هون لأبقى هون، وأعيش ما يعيشه الناس، ومثل كل الناس أخاف وأرتعد، أختبئ حين تشتعل نيران القصف، ومثل كل الذين يختبئون أعرف أن هذا المخبأ نفسى ومعنوى أكثر من كونه حقيقيًا وواقعيًا ما بعرف أحكى أكثر مما قلته الآن، هذه حالة لبنانية خاصة جدا، يفهمها كل مَن يعيش بلبنان ويعجز عن فهمها الآخرون.

وبتسألينى عن أولادى، أولادى أغلى من حياتى لكن ما فكرت للحظة أبعد أولادى عن لبنان.

نفسيتى تخضع لتأثير الحرب، ببلدى هيدى حالة جماعية، نفسيتنا بتطلع وبتنزل، بنلاقى أحيانا التفاؤل دون أن يكون فيه ما يدعو للتفاؤل، بنتفائل ساعات ونستسلم للكآبة ساعات أخرى.

الأشهر الأخيرة كانت رهيبة قضيناها فى بيروت بزاوية ضيقة، تضيق بنا أكثر وأكثر.

ألم تصيبك حالة الحرب بالأرق؟

-أنام شوية، يعنى بقصد نومى قليل هيدى طبيعتى، أنام لما بيصحوا الناس وأصحى لما بيناموا، لازم يبقى واحد بالانتظار يسهر عالنايمين، توليت أنا المهمة، الناس بيناموا وأنا بسهر عليهم.

فكيف تأثرت أحاسيسك بالحرب؟

> الخجل جزء منى.. ما بقدر أهرب منه.. شىء من الخجل ضرورى مثل «نتفة بهار»

فيروز صدى صوتك فى المطارح

-إحساسنا ما عاد شيء طبيعى، مثل ما سبق وقلت الحالة النفسية اللى بيعيشها اللبنانى حالة خاصة، صعب تفسيرها.

توقفت فيروز عن الكلام للحظة، ثم قالت لى:

- ليه بتركزى على الحرب، أنا خارجة من هالعتمة وبدى نور، خلينا بالنور.

- ما أحلى التفاؤل؟

- التفاؤل بييجى من الإيمان، أؤمن بأن ربنا هو المرجع وبيبقى السند الكبير دايما، السند الأول والسند الأخير، وأؤمن بأن الخير بينتصر، شيء بتمناه أنه ما يتأخر هالنصر، وأملى كبير فى مصر.. مصر السلام، مصر الحب، مصر مبارك أن تساهم فى حل مشكلة لبنان.

الحق على الطليان!

عاتبت فيروز: لماذا البعاد؟ هل يعقل أن يطول غيابك عن مصر 14 سنة؟

- حب المصريين بيفرحنى، بينى وبينهم حكاية حب، هالحب متبادل وما بده تفسير، كنت دائما جاهزة لمصر قبل حفل الأندلس عام 76 وبعدها، فلماذا يوجه الاتهام إلىّ، الناس ما بتعرف الحقايق، صدقينى الملامة موش علىّ.

- يعنى الحق على مين؟

-تسألينى على مين الحق «الحق على الطليان»؟

قالتها فيروز ثم ضحكت بشدة، فهذا تعبير يقوله اللبنانى عندما لا يريد أن يجيب عن سؤال، لأن الإجابة فيها حرج، أو لأن الإجابة واضحة وضوح الشمس، وقتها يقول «الحق على الطليان»! أى أنت تعرف وأنا أعرف.. فلماذا السؤال؟

والمطلوب الآن من الطليان أيًّا كان موقعهم فى مصر ألا يعرقلوا الأمور، فقد قالت فيروز، أنا مستعدة لكن تعاون فنى مصرى.. على شرط أن تتوافر فيه الجودة، لم يتوقف ترحيبى يومًا، هذا على المستوى العام، أما على مستوى الأفراد فقد جرت اتصالات بينى وبين بعض الملحنين لكن الحرب أخرتها، ها الحرب مصيبة.

وبالنسبة للمسرح الغنائى؟

- بغياب عاصى أصبحت عودة المسرح الغنائى صعبة، ولو وجدت عملا فى نفس مستوى ما كان يقدمه لى عاصى لن أتردد للحظة.

حتى الشموع فقدت شاعريتها!

- فيروز تكره جهاز التسجيل، لا تحب أن يسجل أحد صوتها وهى تتكلم، قلت لها: مشكلة عويصة؟

- ليه عويصة؟!

أنت لا تحبين جهاز التسجيل وأنا أحبه!

- بسيطة سجلى صوتك وأوقفى الجهاز أثناء كلامى، لتسمعى صوتك بيحكى ويحكى ولا مجيب، فأنا أكره التكنولوجيا الحديثة المتمثلة فى هذا الجهاز.

هذا جهاز عتيق، لا يعمل إلا بالكهرباء فقط، أى أنه لا يمت بصلة للتكنولوجيا الحديثة.

نظرت فيروز للجهاز وضحكت، فقلت لها:

إذا حاولنا تحقيق العدالة بيننا، يمكننا أن نسجل نصف الحديث ونتوقف عن تسجيل النصف الآخر، ما رأيك لنبدأ بالتسجيل؟

-قالت فيروز: عندى اقتراح أحسن، لا نسجل هذا الحديث ونسجل الحديث القادم وليكن فى بيروت، على شرط أن يكون بنفس هذا الجهاز.

عظيم..

-أكملت فيروز كلامها، بيروت تعيش فى ظلام كامل بسبب الحرب، انقطعت الكهرباء عنها تماما، تعيش على ضوء الشموع، فقدت الشموع رومانسيتها لأنها أصبحت من ضروريات الحياة اليومية، لم تعد تُستعمل لتعميق رقة المشاعر وتهيئة الجو الحالم بين الحبيبين.

وتبقى الطفولة أجمل مراحل العمر.

- كانت طفولتى سعيدة فعلا، رغم عدم وجود ما يدعو للسعادة، حياتنا كانت صعبة، كنا فقراء لكن سعداء، سعادتنا كان منبعها الرضا رغم عدم وجود ما يدعو إليه، أنا أكبر إخوتى، أخى جوزيف التالى لى، لكنى أشجع منه، كنت شيطانة، أذكر أننى كسرت ذراع تلميذة معى بالمدرسة، لم أقصد هادا لكنى كسرته، كنت شيطانة وسعيدة وهايدى ذكرى بتكفينى، كنت عاقلة فى الصف وشيطانة فى الملعب، لكن اليوم عقلت، وكثرت العقلنة.

- توقفت فيروز وسألتنى: ليه بدك أنى أرجع لذكرى الطفولة، مر عليها وقت طويل.

- لأنى أعرف أنكِ ومنذ طفولتك كنت تلميذة عبقرية فى الحساب وأريد أن أعرف الحكاية.



- أنا؟! عبقرية بالحساب!! يا عدرا.

فالمعروف أن فيروز كانت صفرًا فى الحساب، كانت آخر بنات فرقتها وآخر بنات مدرستها وآخر بنات لبنان وبنات العالم وكل البشر فى مادة الحساب، ولم تنجح فى التوصل لحل طلاسم أى مسألة حسابية حتى ولو كانت من نوع الجمع والطرح البسيط، كانت تخطئ من أول سطر والخطأ يترتب عليه خطأ أفدح، حتى يصبح ناتج المسألة أن التاجر الشاطر الذى تثبت كل بنات فرقتها أنه قد كسب من تجاربه مئات الجنيهات قد خسر كل ثروته وتحول إلى إنسان مفلس ومديون فى كراسة فيروز.

حتى حدثت المعجزة، ففى صباح يوم جميل، لا تنساه فيروز أبدا، كانت هى أول مَن انتهى من حل مسألة الحساب وجاء الحل صحيحا.

-لا طبعا ليس نتيجة شطارة، المسألة كانت ضربة حظ، بدليل أننى لم أكن أعرف أننى قد توصلت للحل الصحيح.

لم تصدق المدرّسة عينيها، لكن اسم نهاد حداد على الكراسة، قررت المدرسة مكافأتى لأنها تعودت أن تكافئ التلميذة التى تسبق فى الوصول للحل الصحيح.

نادت اسمى.. نهاد حداد، تلفّت حولى فى ذهول، لماذا تنادى المدرّسة اسمى؟، لم يخطر ببالى أننى توصلت للحل الصحيح، لم أرد، نظرت المدرّسة إلىّ، وقالت مرة أخرى نهاد وديع حداد، لم أتحرك من مكانى، ضاقت المدرّسة بصمتى، فاقتربت منى وقالت نهاد لماذا لا تردين، أنتِ صاحبة الجائزة، أصبت بالذهول وانفجرت زميلاتى فى الضحك، ومنحتنى المدرّسة مكافأة مضاعفة من هول المفاجأة.

كانت المرة الأولى والأخيرة التى تحل فيها فيروز طلاسم أى مسألة حسابية، وما زال العداء قائما بينها وبين الأرقام.

- أكره الأرقام وما بعرف أتعامل معها.

سألت فيروز: ما حاصل ضرب 9x8، فوجئت فيروز واحتارت ولم تتوصل للإجابة حتى نهاية اللقاء.

> نفسيتى تخضع لتأثير الحرب، ببلدى هيدى حالة جماعية، نفسيتنا بتطلع وبتنزل، بنلاقى أحيانا التفاؤل دون أن يكون فيه ما يدعو للتفاؤل، بنتفاءل ساعات ونستسلم للكآبة ساعات أخرى

- ليه عايزة تعرفى.. هايدى مسألة معقدة.

- اكتشفت أن ريما تقف ورائى وتحاول أن تلقن والدتها الإجابة.

بين الشك والإيمان

«ريما» آخر العنقود، ابنها البكرى زياد، الشاعر والملحن المتميز، بين زياد وريما ولد وبنت: هالى وليال، فى قلب فيروز جراح، أصبح للصلاة معنى أعمق بعد رحيل ليال، تحتفظ فيروز بجراحها لنفسها، تعالجها بإيمانها العميق بالله.

-الإيمان العميق ما بيمنع الشك، عرفت الشك، وهيدا شيء طبيعى، السبب أحداث عشتها وآلمتنى، بينى وبين الله كلام دايم، أحاوره وأسأله، ولما بمر بحادثة أليمة لازم أسأله، ليه ليه يا ربى، أتوجه إليه، وبخاطبه دايما، أحيانا أشعر بأنه بيجاوبنى وقتها برتاح.

نتكلم عن ريما البسمة الجميلة فى حياة فيروز، شعلة من الحيوية، مثل فيروز تحب الضحك، رشيقة وجهها رقيق ومريح، طالبة بالسنة الأولى بمعهد الفنون قسم تصوير سينمائى.

- تدرس يومًا وتغيب أيامًا بسبب الوضع الأمني، هيدى حال الطلاب بلبنان.

- وقفت «ريما» تتناقش مع الفنان حسام دياب فى التصوير، فيروز تعشق النجاح والتميز، تختار كل مَن يتعاون معها بدقة بالغة ثم تعطيهم ثقتها، عندما نزلت من الطائرة كانت مرهقة، بدأ حسام فى التقاط الصور ولم يتوقف قالت له أرجوك بيكفى تصوير، تقدمت «ماهنور فتحى» طفلة عمرها 6 سنوات قدمت لفيروز وردة جميلة وطبقا فرعونيا، الطبق تعبير عن حب كل الناس لفيروز والوردة تعبير عن حب أطفال مصر لها، قالت لفيروز: أنا بحبك قوى يا طنط فيروز، تلاشى التعب واستعادت فيروز حيويتها وقبّلت الطفلة، تقدم منها عماد خاشوقجى مدير مهرجان فيروز قال للطفلة: اطلبى.. أحقق لكِ أمنية، قالت: نفسى أحضر حفلة طنط فيروز وأقدم لها ورد، وسوف تقدم ماهنور الورد لفيروز فى ختام الحفل الأول لها منتصف هذا الشهر.

- صباح اليوم التالى رأت فيروز الصور التى التقطها لها حسام، قالت له: أنت اكتشاف، وأعطته ثقتها.

- أثناء لقائى بفيروز وحسام يلتقط لها صورة وراء أخرى، لم تحاول فيروز أن تتخذ وضعا معينا للتصوير ولا وضعت يدها على شعرها لتطمئن ولم تنظر للمرآة لتصلح الماكياج والهندام.

أنتمى لأسرة أبو الهول

كان لقائى بفيروز فى جناحها الخاص بفندق ميناهاوس، المسرح الذى تغنى عليه يسع خمسة آلاف متفرج، أنا مبسوطة كتير أن هغنى قدام أبو الهول، أبو الهول صاحبى من زمان، أنا



من أقربائه، أحبه لأنه صامت، أحب الصمت وأنت اليوم نازلة فيه أسئلة.

أحب الوحدة وأحيانا أعيش أحلام اليقظة، أعتبرها ملكى وحدى، وحدتى جزء من طبيعتى، وطبيعتنا هى اللى بتختارنا، لا أتذكر أحلامى، الحلم الجميل بيطير منى، والحلم البشع بهرب منه وبطيّره.

أحس الناس جدا دون أن يتكلموا من أول لحظة شفتك حسيت أنك بتحبينى، لا أعتمد على ما يُقال من كلمات، الكلام قد يكون خادعا، اللغة الحقيقية هى اللى بتمر من القلب للقلب، لغة الشعور والإحساس هى اللى يوثق بيها، الكلام ما بيعبر عن الحقيقة، دائما إحساسى هو طريقى للحقيقة.

أحب النكتة لكن مش دائما، أرغب فى سماعها لما بدى، كل شيء له جوّه ووقته، أنا ما بنكّت، فيه اللى بينكّت وفيه اللى بيضحك، وأنا من النوع الثانى، أنا من جمهور الضحك، همومنا كثيرة، والضحك يغسل الهموم.

شادى والوداع

كل برنامج حفلات فيروز من إعـداد وتوزيع ابنها زياد رحبانى، ستبدأ فيروز أولى حفلاتها بأغنية لسيد درويش تحية منها لمصر، الأغنية هى «آهو ده اللى صار» وتقدم للأخوين رحبانى «نسم علينا الهوا» و«يارا» و«نحن والقمر جيران» ولزياد رحبانى تقدم «وحـدك» وأغنية «الـوداع» وهى أغنية جديدة تقدمها لأول مرة، كما تقدم لزياد أيضا أول أغنية لحّنها عام 73 «سألونى الناس عنك يا حبيبى»، كان زياد وقتها لا يتعدى عمره 16 سنة، كما تقدم قصيدة «مصر» وقصيدة «سنرجع يوما إلى حينا»، وموشحا أندلسيا وموال «أنت وأنا عم يسألونا كيف، وأغنية «أسهار» من ألحان محمد عبدالوهاب.

لم تنقطع وفود المعجبين عن فندق ميناهاوس ليقدموا وردا جميلا لفيروز.. أكثر من واحد سأل هل أغنية شادى ضمن برنامج الحفل؟

- لو كنت عارفة بحب المصريين لأغنية شادى لأدخلتها برنامج الحفل، يا ريت كنت عارفة قوليلى ليه بتحبوها؟

والأغنية تحكى عن قصة حب حزينة عاشتها الفتاة فى طفولتها، وبقى الجرح معها حتى اليوم.

كلمات أغنياتك نابعة منكِ كأنك عشت التجربة وكتبتها بنفسك، قالت: حبى لأغنياتى يجعلنى أشعر أنها منى، علاقتى العميقة ببيت الرحبانى وحّدت لسانهم ولسانى، وعملهم بعملى، لغتهم صارت لغتى، كأنها تنبع منى، كل ما غنيته مرتبط بحياتى، جزء من حياتى، شيء من حياتى الحميمة.

كرة من الخبز والزبد

أول مرة صعدت فيها على المسرح شعرت بخوف كبير، واليوم أشعر بنفس الخوف، كل دخول للمسرح هو دخول أول، بخاف على فنى، الإنسان المسئول بيخاف من كل شى بيخوف، الخوف رأس المسئولية، كلما أضيف لجمهورى واحد ازدادت مسئوليتى وازداد معها خوفى.

بحمل أكثر من شى معى وأنا داخلة المسرح، ما بقدر أقول إنه ها الأشياء تعاويذ، لكنها أشياء تخصنى أنا، ما بحكى عنها لأى مخلوق، وقبل رفع الستار لا بد أن أصلى، موش مهم شوهى ها الصلاة، المهم أنى أصلى.

قلت لها: بعض المطربات يلجأن لتناول أنواع معينة من المشروبات أو الأطعمة تساعد على نقاء الصوت.

- مثل ماذا؟

ينسون، زنجبيل، وبعض المطربات يقُمن بإعداد كرات من الخبز معجونة بالزبد، ثم يقُمن بابتلاعها قبل رفع الستار.

أغرقت فيروز فى الضحك، وقالت: هل أنتِ متأكدة أن الكرة لن تقف فى حلقى وتسده، ياعدرا، قد أختنق.

اعتبرت فيروز أن ما قلته دعابة فحوّلت المسألة لقضية ضاحكة، وسألتنى:

- هل أستعمل الخبز الفينو أم البلدى؟

الفينو.

- فإذا لم أجد الفينو؟

استعملى البلدى.

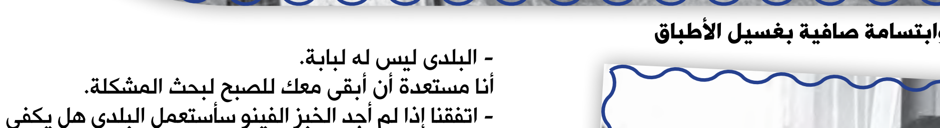
- البلدى ليس له لبابة.

ابحثى عن الفينو باهتمام أكبر.

- فإذا لم أجده.

استعملى البلدى.





فيروز.. وابتسامة صافية بغسيل الأطباق

- البلدى ليس له لبابة.

أنا مستعدة أن أبقى معك للصبح لبحث المشكلة.

- اتفقنا إذا لم أجد الخبز الفينو سأستعمل البلدى هل يكفى رغيفان لعمل كرة واحدة، لتأتى بمفعول أكيد.

حجم هذه الكرة يكفى لسد حلق الأسد.

اعتقدت فيروز أننى أمزح فأعجبتها اللعبة، حتى أكدت لها أن فلانة وفلانة وثالثة ورابعة يستعملن هذه الوصفة قبل الصعود للمسرح بناء على نصيحة خبير.

قالت فيروز: «ولو.. لن أبتلع كرات الزبد».

وقالت لى فيروز أيضا: «ما بتصدقى، أنا فعلا خجولة كثير، أنت ما عم بتشوفى خجلى لأن الباب مفتوح يعنى بدى أضحك، الآن أنا فى مود الضحك، بضحك لكن الضحك ما يمنع الخجل.

الضحك شيء آخر، الخجل جزء منى ما بقدر أهرب منه، شى من الخجل ضرورى، مثل نتفة بهار.

- أكره الصيف جدا.. بييجى ومعاه الحشرات، بخاف من كل أنواع الحشرات «ريما» كمان بتخاف منها، أصغر صرصار يرعبنا، وبخاف من الأماكن المرتفعة، وأخاف من البلكونة، ما أحب أقف فيها، وخاصة بالقرب من السور، لما كنت أحمل أولادى وهم صغار كنت أخاف حتى أنى أقرب من البلكونة.

نظرت فيروز للورق أمامى، وقالت لى: خطك حجمه معقول ما هو كبير ولا صغير، بس موش حلو.. أنا خطى كبير للغاية ولا أعرف السبب.

الحسد بيهد الجبال، كيف بشعر بيه؟ الحسد مثل النسمة عندما تمر على وجهى هيك بشعر بها، أؤمن بوجود الحسد لأنى عشته، وقاسيت منه كثيرا، هناك حوادث كثيرة تخلينى أثق بها الشيء لكن ما بدى أذكرها هون، بصلى كتير ليحمينى اللّه من الحسد، اللّه وحده هو القادر على حمايتنا.

الإنسان مخيّر ومسيّر بنفس الوقت، قدامه أشياء بيختارها وقدامه أشياء ما بيقدر يغير فيها.. شى كالمرض أو الموت أكره ذكر الموت والمرض لأنى بخاف منه.

ما بعرف إذا كان الزواج قدر أو اختيار هو مثل الحياة قدر واختيار: بحياتنا أشياء بتروح وأشياء بتيجى وغياب ها الأشياء عنى بيؤلمنى.

دايما أسأل نفسى: ليه فيه ظلم كثير فى الدنيا؟ ما لاقية جواب على السؤال.

هذا الإنسان.. أحبه

وكما سألتها سألتنى

سألتنى عن أغنية شادى ولماذا يحبها المصريون كل هذا الحب وسألتنى عن رأيى فى أغنية عبدالوهاب الجديدة «من غير ليه»، لأنها لم تصل إليهم فى بيروت، قالت سأسمعها وآخذها معى لبنان وسألتنى عن صديقاتى اللبنانيات وكيف تعرفت عليهن.

وسألتنى وسألتنى حتى قلت لها إذا تحولت إلى صحفية فسأتحول إلى مطربة وأغنى الآن.

قالت فيروز.. غنى.. واللّه بسمعك، فالصبر من أهم صفاتى، قلت لفيروز: ما الذى يجذبك فى الإنسان من اللحظة الأولى؟، قالت: أحب الإنسان الحاضر البديهة.. وهو إنسان نادر الوجود.

نشر فى 14 يوليو 1989



الأخوان رحبانى وفيروز مع عبدالحليم



فيروز فى دار الهلال 1966 مع صالح جودت رئيس تحرير المصور الأسبق

> كانت طفولتى سعيدة فعلا، رغم عدم وجود ما يدعو للسعادة، حياتنا كانت صعبة، كنا فقراء لكن سعداء، سعادتنا كان منبعها الرضا رغم عدم وجود ما يدعو إليه، أنا أكبر إخوتى، أخى جوزيف التالى لى، لكنى أشجع منه

فيروز صدى صوتك فى المطارح

فيروز 90 عاماً من نشر السلام وتحطيم قيود الحرب والكراهية

بقلم: فادى عاكوم
كاتب وصحافى لبنانى

> كنت فى الخامسة عشرة من عمرى نازحا من جبل لبنان إلى بيروت بسبب الحرب الأهلية، النزوح يومها كان إلى منزل الجد الواقع بالقرب من خطوط التماس التى كانت تفصل بين البيروتين الشرقية والغربية، فكانت أصوات المدافع والرصاص أمرا يوميا اعتدنا سماعه على مدار النهار والليل، وأتذكر يوما أن هذه الأصوات اختفت فسألت عن السبب ولا زلت أتذكر الجواب «فيروز ستنتقل بين الشرقية والغربية والجميع أوقف النار حفاظا على حياتها»، ربما وقتها لم أعرف قيمة هذا الجواب لكن مع مرور السنوات عرفت قيمة هذه السيدة بأنها ليست فقط صاحبة الصوت الملائكى الذى يرافقنا كل صباح بل هى أيقونة سلام، وتستطيع أن تفعل ما تعجز عنه أدهى العقول السياسية، وبعبارة واحدة «إن حضرت فيروز سكتت المدفع».

ومنْ عاش فى لبنان خلال سنوات الحرب لا بد وأن يتذكر أن جميع المحطات الإذاعية فى لبنان وعلى اختلاف الانتماء الطائفى والمذهبى والسياسى وقتها كانت وخلال ارتفاع حدة التوتر والحرب تبث أغانى فيروز على مدار الساعة، فكانت محبوبة من الجميع دون استثناء وهو أمر نادر وقتها فى ظل الانقسام الطائفى والسياسى الحاد الذى قطع أوصال لبنان واللبنانيين.

بعد انتهاء الحرب الأهلية وإعادة إعمار منطقة وسط بيروت تم ترميم جميع الأبنية الأثرية والتراثية وبينها عدد من المبانى الدينية من مساجد وكنائس، فتوجهت فيروز ليلة الميلاد إلى كنيسة مار جرجس لترتيل تراتيل ليلة الميلاد، وكانت المفاجأة أنه وقبل ساعات من موعد القداس كانت الكنيسة قد امتلأت عن بكرة أبيها، والمفاجأة الأكبر أن معظم الحاضرين كانوا من المسلمين عاشقى صوتها خلال التراتيل حتى إنهم رتلوا معها حافظين كل كلمة وكل حرف، والأجمل أن المسيحيين كانوا بقمة الفرح والسرور رغم بقاء معظمهم واقفين أو خارج الكنيسة طيلة القداس، وفى السنة التى تلت تم الاتفاق على قرار غير معلن بأن تكون الكنيسة مناصفة بين المسلمين والمسيحيين ليلة الميلاد، فبرأيكم هل تستطيع أى شخصية عادية توحيد شعب مزقته الحرب الأهلية بهذه الطريقة وبهذه السرعة؟

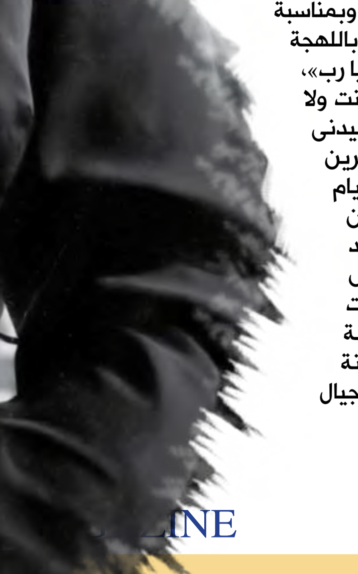
ما حصل فى كنيسة وسط بيروت لم يكن حالة منفردة، فخلال جولات سفيرة النجوم حول العالم خلال فترة الحرب كانت أيضا تجمع اللبنانيين المغتربين تحت سقف واحد ليتابعوا أغانيها، ويغنون وينشدون بصوت واحد، أغانى ربما هى من أكثر الذكريات التى بقيت فى عقولهم فى مشوارهم الاغترابى الشاق.

ورغم ابتعادها عن الساحة الفنية منذ سنوات لأسباب عديدة، إلا أن المفاجأة الكبيرة كانت عندما عادت وبقوة بعد انفجار مرفأ بيروت عام 2020، فالرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون الذى زار لبنان وقتها دعما للبنان واللبنانيين كان مصرا على زيارة السيدة فيروز فى منزلها وتسليمها وسام جوقة الشرف من رتبة فارس وهو تكريم فرنسى نادر جدا، وكان لهذا التكريم وقتها أهمية كبيرة باعتبارها رسالة إلى اللبنانيين من كافة الأطياف بأن يتركوا الخلافات وراءهم ويستعيدوا وجههم الحقيقى الذى تمثله فيروز دون شك.

فيروز الحاضرة فى وجـدان اللبنانيين والعرب وخاصة المصريين لها توأم روح فى مصر، وبالطبع هى سيدة الغناء العربى أم كلثوم، فكلتاهما كانتا تكن الاحترام والود للأخرى بالإضافة إلى الإعجاب الشديد بالصوت الرائع، لم يفكرن يوما بالتنافس أو أن إحداهن نريد منافسة الأخرى بل على العكس كانتا على وفاق تام بأن كل منهن تُكمل الأخرى، ووصل الأمر إلى صداقة تربط السيدتين إن كان من خلال زيارة أم كلثوم لمهرجانات بعلبك أو من خلال زيارات فيروز لمصر، وطبعا فإن ما قامت به فيروز خلال الحرب من توحيد اللبنانيين داخل لبنان وخارجه وأن تتحول إلى سفيرة السلام حول العالم، فأم كلثوم كانت صوت المصريين داخل مصر وخارجها، وسفيرة مصر التى أكدت للعالم أن مصر ليست مصر الحرب بل مصر السلام.

وبالحديث عن علاقة فيروز ومصر ربما لا يوجد توصيف حقيقى لهذه العلاقة، ففيروز عاشقة لمصر، شأنها شان جميع اللبنانيين الذين ينظرون لمصر بأنها وطنهم الثانى بأى وقت، كما أن علاقة آل الرحبانى كانت متينة مع مصر والفنانين المصريين، وهنا لا بد من نذكر قصة حكاية أغنية سهار بعد سهار التى أنشدتها السيدة فيروز من كلمات عاصى الرحبانى وتلحين الموسيقار الكبير الراحل محمد عبد الوهاب، فعبد الوهاب كان يزور آل الرحبانى فى لبنان ولدى اعتزامه المغادرة باغته عاصى بالقول «سهار بعد سهار تا يحرز المشوار... كتار هول زوار شوى وبيفلّوا» فأصر وقتها عبد الوهاب على عاصى أن يكمل الأغنية ليلحنها.

وفى النهاية يا سيدتى، وبمناسبة عيدك التسعين أقول لك باللهجة اللبنانية «اللّه يطول بعمرك يا رب»، فأنا المغترب منذ 20 عاما كنت ولا زلت الرفيقة اليومية التى تعيدنى بالذاكرة مع ملايين المهاجرين اللبنانيين والعرب إلى الأيام الجميلة فى أوطاننا، بل إن صوتك يمحى كل السواد ويحل مكانه اللون الأبيض والسلم والأمان، أنت كنت ولا زلت باعثة الأمل وراحة البال، فشكرا لأنك أيقونة الحب والجمال للعديد من الأجيال لنفتخر بك وبوطننا.



كان من حسن حظى أن استمعت إلى فيروز فى حفلة أقامتها بالقرب من مسرح الجيب عند نهاية كوبرى قصر النيل، وقد قضيت ليلتى وأنا أتعامل مع صوت اعتبرته هدية من اللّٰه للبشر جميعًا. كل ما سمعته ورأيته فى تلك الليلة اعتبرته من اللحظات التى لا يُمكن أن تُحسب من العُمر.

لا أعرف إن كان صلاح عبد الصبور قد قال قصيدته قبل حضور فيروز إلى مصر أم بعد زيارتها لمصر؟ أم خلال الزيارة؟ بل إننى أسأل نفسى – هنا والآن – هل حضر صلاح عبد الصبور الحفلة التى أقامتها فيروز فى مصر فى ذلك الزمان البعيد؟ وكان قول القصيدة من تجليات تلك الحفلة. لكن تظل زيارة فيروز لمصر حدثًا وأى حدث.

بقلم: يوسف القعيد
yalkaied@yahoo.com

فيروز.. عندما استمعت إليها وشعرت أننى فى الجنة

قلت لفيروز لقد حققت أمنية من أمنيات عمرى كله عندما رأيتك

فى سنة 1961 كتب صلاح عبد الصبور – وهو من هو – مقالاً عن فيروز. نشر فى مجلة روزاليوسف عندما كان صلاح عبد الصبور يعمل محررًا أدبيًا بها. وعند قراءته الآن تتبدى كل ملامح صلاح عبد الصبور الشاعر الكبير. حتى وهو يمارس الكتابة الصحفية. عندما زار فيروز كان معه صلاح جاهين. قال ثلاث كلمات فى وصفها تلخص مشروع فيروز الغنائى كله.

لنقرأ كتابات الزمن الجميل الذى لم يترك لنا سوى أن نتحسر عليه.

كتب صلاح عبد الصبور:

- أنا من عشاق فيروز. إن صوتها من أخصب الأصوات. ميزته أنك حين تسمعه تحس أن كل كلمة من كلمات الأغنية التى تغنيها تحمل معانيها كاملة.

صوت فيروز مثل كلمات الشعراء، فالشعراء يستعملون الكلمة بجسدها وروحها، الكلمة الكاملة بذراعيها وصدرها وعينيها، وكل روحها المحلقة الطائرة، وتصبح الكلمة كأنها كائن بشرى كامل. ولذلك فإن صوت فيروز هو أحسن الأصوات التى تغنى الشعر، وأى مستمع لا يستطيع أن يتصور صباح أو شادية مثلًا وهما تغنيان قصيدة شعرية، ولكنه يسمع فيروز تغنى القصائد الشعرية البليغة، ويطرب وينسجم.

وحين كانت الطائرة تحلق بى، متجهة إلى دمشق، كنت أستعجل الزمن لأنى كنت أعلم أن فيروز ستغنى لآخر ليلة على مسرح معرض دمشق، وكان فى نيتى أن أضع حقائبى فى الفندق، ثم أطير بالتاكسى إلى فيروز.

ولكن الوقت لم يكن معى، وصلت الطائرة دمشق فى العاشرة مساء، واستغرقت إجراءات الجوازات والجمرك وحجز الفندق مدة طويلة، وحين طرت بالتاكسى إلى فيروز، كانت فيروز قد طارت إلى لبنان. وطرت وراء فيروز إلى لبنان. بعد أن

صوت فيروز مثل كلمات الشعراء، فالشعراء يستعملون الكلمة بجسدها وروحها، الكلمة الكاملة بذراعيها وصدرها وعينيها، وكل روحها المحلقة الطائرة، وتصبح الكلمة كأنها كائن بشرى كامل. ولذلك فإن صوت فيروز هو أحسن الأصوات التى تغنى الشعر

انتهى مهرجان الشعر فى دمشق، لأستمع إلى صوتها، صوت شاعرة الغناء بعد أن استمعت خمسة أيام متوالية، بمعدل خمس ساعات يوميًا، إلى مختلف أنواع الشعر وأحجامه وأوزانه. وفى المساء كنا، الزميل صلاح جاهين والنائب اللبنانى أمين الحافظ وزوجته السيدة ليلى عسيران، وأنا فى الطريق إلى بكفيا، حيث تقيم فيروز.

شوقى يشغلنى أكثر من الطريق

وطول الطريق الذى يخلع القلب صعودًا وهبوطًا، وانحدارًا وارتفاعًا، كنت أترنم فى سرى بقصيدة شوقى الخالدة فى بكفيا، تلك القصيدة المليئة بالحياة والرقة، التى يحكى فيها شوقى قصة فتاة جميلة من بكفيا، غازلها على الطريق، فامتنعت عن مجاوبته العاطفية بالعاطفة، فلجأ إلى السلاح القديم الذى لا يغيب أثره، واتجه بغزله إلى فتاة أخرى، فالتهب قلب الجميلة بالغيرة واستسلمت بالمشاعر.

ويقول شوقى إنه حين ظفر بها، تركها إكرامًا لبيت العبادة الذى لحق بها عنده!

واللّٰه وحده يعلم ماذا حدث بين الجميلة والشاعر، وهل تركها أم لا؟.

وكنت أريد أن أسأل فيروز، لماذا لا تغنى هذه القصيدة إكرامًا لبكفيا التى تقيم فيها، وشوقى الذى خلدها و«للتكتيك» الغرامى الخالد الذى ربط بين قلبى شوقى وفتاة «بكفيا» الفاتنة.

أمام بيت فيروز

وبعد ساعة من رعب الطريق، وقفنا أمام بيت فيروز. ونزلنا واستقبلنا الأخوين رحبانى. منصور وعاصى. وأنا إلى الآن لا أعرف من فيهما منصور ومن عاصى، رغم أننى قضيت فى بيتهما ساعات طويلة، لكن ما حيلتى؟!.

إن أحدهما يبدأ القصيدة والثانى يتممها، وأحدهما يدندن بالنغم، ثم يتوقف ليلقف الآخر النغمة الطائرة، ثم يدندن.

وصافحتنا فيروز، وهى تتمتم، إن فيروز لها جمال من نوع خاص. يختلف عن جمال كل نساء الأرض.

إن جسمها صغير نحيل مثل جسم نجاة الصغيرة. ولكن فن فيروز وحده جميل ما بعده جمال، وقلت لفيروز من قلبى:

- لقد حققت أمنية من أمنياتى حين زرتك ورأيتك يا بنت الجبل فى قلعتك بأعلى الجبل.

وبدا لى أن فيروز لم تفهم كلماتى، وتمتمت بكلمة شكر لم أتبينها، ومن جانبى جاءنى صوت أحد الأخوين رحبانى، وهو يرد على كلماتى بكلمات أكثر منها بلاغة!.

وقلت لفيروز:

- لقد كنت طوال الطريق أترنم بقصيدة شوقى «وأغن أكحل من مها بكفيه» وأتساءل: لماذا لا تغنيها؟.

وقالت فيروز:

- شوقى!

ونظرت إلى أحد الأخوين رحبانى، وكأنها تسأله من شوقى؟.

ومن جانبى جاءنى صوت أحد الأخوين وهو يقول:

- شوقى.. نعم.. لقد كان شوقى يعشق لبنان وأهلها، وكان يزورها كل عام.

ثم التفت إلى فيروز، وقامت فيروز لتحتفى بالضيوف.

فيروز ست بيت

وفاض علينا كرم الجبل، وقامت فيروز بدور «ست البيت» ولكنها ست البيت الشرقية، التى تضع المائدة، وترص الأطباق والشوك والسكاكين، ولكنها لا تجلس على المائدة.

ثلاث ساعات لم تنطق فيها فيروز إلا ثلاث كلمات، ونحن جميعًا، صلاح جاهين والأخـوان رحبانى وأنـا، ننشد الشعر بالدور، ونتحدث عن الموسيقى والغناء، ونتناقش فى موسيقى سيد درويش وعبد الوهاب، وصوت وديع الصافى، وصوت عبد الحليم حافظ، وهى شاعرة الغناء – لا تتكلم.

ومن وقت لآخر، كان صوت طبق يرفع من على المائدة، أو سكين تسقط على الأرض يرن كأنه نوع من الموسيقى التصويرية لحديثنا المحلق الطائر.

ونلتفت ناحية الصوت. فإذا هى فيروز!

وخرجنا إلى الطرق، وصورة فيروز فى وجدانى شاحبة. شاحبة جدًا.

كان الأفضل لى ولخيالى، أن أظل أحس بها نغمًا طائرًا، وأن أتخيلها حديثًا عذبًا، وظلًا رقيقًا ووجهًا ملائكيًا.

ولكنى عدت أسأل نفسى، لماذا لا نكتفى من الفنان بفنه فقط، ونحاول أن نستمتع بشخصيته أيضًا؟ هل لابد أن يكون الشاعر العظيم متحدثًا عظيمًا؟ هل لابد أن يكون القصاص الكبير الذى تفيض قصصه بالفهم للطبيعة البشرية والإدراك للأحاسيس والانفعالات؟ هل لابد لهذا الإنسان حين يتحدث أن يكون غنيًا بالفهم ولإدراك مثله حين يكتب؟.

إن الفنان الكبير يشق طريقه فى الحياة بفنه، فلماذا نطالبه أيضًا بأن يشق طريقه فى المجتمع بخفة ظله، وجمال وقع شخصيته على النفس؟.

فكرت فى عبد الوهاب وعبد الحليم

كنت عندئذ أفكر فى عبد الوهاب الذى لا يشبع الإنسان من حديثه. وعبد الحليم الـذى يعانق جميع من يعرفهم، ويوهمهم أنهم أعز أصدقائه، وأم كلثوم التى كانت شخصيتها الطاغية سياج فنها المعجز. وكنت أفكر أيضًا فى أنصاف الفنانين وأرباعهم، وأولئك المتسكعين على طريق الفن، الذين تستهويك شخصياتهم، وما فيهم من بريق، ويعيشون حياة فنية حقيقية، فيتحدثون ويناقشون، وينقدون، ويطلقون ذقونهم، ويسهرون للصباح، وكل شيء فيهم باهر العين. حتى ألوان ملابسهم، ومع ذلك فليس فى عروقهم إلا بضع قطرات ضئيلة من الفن.

إنها صورة مختلفة من الفنانين، وأنصافهم، الذين تختلف شخصياتهم، ويختلف ما فى هذه الشخصيات عن حياة ودفء بشرى من واحد لآخر، وكلهم يدفعونك لأن تلقى على نفسك هذا السؤال:

- أيهما أجمل.. الإنسان.. أم الفنان؟.

كنت فى صف الفنان. لا الإنسان لأنى أغتفر للفنان أن يكون عصبيًا أو متوترًا أو سيئ الخلق أو مرير الطعم، ولكنى لا أغتفر له أن يكون بلا طعم.

وخفت أن أكون قد ظلمت فيروز، وملت على صلاح جاهين أسأله:

- ما رأيك فى فيروز؟.

وقال صلاح:

- واللّٰه مش عارف.

ثلاث ساعات لم تنطق فيها فيروز إلا ثلاث كلمات، ونحن جميعًا، صلاح جاهين والأخوان رحبانى وأنا، ننشد الشعر بالدور، ونتحدث عن الموسيقى والغناء، ونتناقش فى موسيقى سيد درويش وعبد الوهاب، وصوت وديع الصافى، وصوت عبد الحليم حافظ، وهى شاعرة الغناء – لا تتكلم

قد لا يختلف اثنان فى لبنان أو الوطن العربى، على أن فيروز تخصه بشكل خاص وأن الصوت الملائكى قد تجسد فيها فكان بلسما لجراح العشاق وباعث الأمل فى اللقاء، والمعبر عن شوق اللقاء وحتى العتاب، فيروز ليست سفيرة لبنان إلى النجوم وحسب وإنما للعالم بأسره، وهى الصوت الآتى من السماء والأبدية لنشر الفرح والحب فى عالم أتقن القتل المجانى فى الحروب، فكان صوتها أنيس اللبنانيين فى صباحهم كل يوم ورفيقهم فى الليالى الموحشة بالحروب وشريكهم فى النصر.

بقلم: خليل القاضى
صحفى لبنانى

فيروز وبعلبك..
قصة مجد وعشق

إن سألت عنها فهى الحاضرة بقامتها الشامخة شموخ الأرز فى جبال لبنان، حتى أصبحت مرادفا للبنان، فلا يذكر إلا وذكرت فيروز وصوتها الرنان بالفرح والشموخ، ولفيروز قصة عشق ومجد مع بعلبك الذى رددت ردهات معابدها أغانيها وكيف لا تردد وهى التى غنت لها قائلة:

بعلبك أنا شمعة على دراجك
وردة على سياجك
أنا نقطة زيت بسراجك
بعلبك يا قصة عز عليانى بالبال حلياني
يا معمرة بقلوب وغناني
هون نحنا هون لوين بدنا نروح
يا قلب يا مشبك بحجارة بعلبك عالدهر عاسنين العمر
هون نحنا هون وضو القمر مشلوح
عا أهلنا الحلوين عابيوت غرقانين بالعطر بغمار الزهر.

عفوك فيروز كنت آمل فى عيدك التسعين أن أرسل لك غمار الزهر من حنانيا بعلبك التى أحبتك كما أحببتها حتى كانت أغنية يرددها الزمان، ولكن يا فيروزتنا نحن أهل بعلبك ما عساى أقول لك عن بعلبك التى أفرغ هولاكو العصر حقده عليها قاتلا لأهلها الذين عشقوا قلعتهم لأنك شمعتها التى أنارت قصصهم.

عفوك فيروز فبعلبك تبكى أهلها الصيد وتشتاق لصوتك علّها تنسى أزيز الطيران الغاشم.

ولكن أقول لك وأنا البعلبكى اطمئنى فإن بعلبك شامخة كانت وستبقى ورأسها كما رأسك مرفوع ولن تركع فهى لم تركع لمتغطرس عبر الأزمان، وهى عهدها معك وكذلك أهلها إننا سنبقى هنا وضو القمر مصحوب بصوتك الملائكى يؤنس نفوسنا فى زمن الموت المفروض علينا، بعلبك ونحن البعلبكيين واللبنانيين سننتصر رغم الجراح والأمل وسنبقى نغنى بعلبك وزيت سراجها ووردها المنثور على سياجها.

وسنبقى ندعو لك فى معابدها بطول العمر، وسنغنى معك لحن الانتصار بصوتك الآتى من السماء.

فيروز فى عيدك نقول لك القصة لم تنته بعد وهناك مواعيد قادمة مع طلال وروح عاصى ولحن زياد لتنشر الفرح والحياة رغم الصعاب، فأنت بلسم الروح وصوتك يلمس شغاف قلوبنا ويضمد جراح أنفسنا التى هانت بصوتك.

فيروزتنا من بعلبك الصمود تحية معطرة بالمجد الذى ازدان بك مجدها وصدح صوتها، إننى هنا أنتظر لقاءك القادم لنقول سويا إننا أقوى من حرب المتغطرسين وصامدين رغم الجراح والآلام، لأننا نحن وإياك أهل الحياة المكللة بالعز والافتخار رغم كيد المعتدى.

فيروزنا يا قصة المجد كما بعلبك ستبقين عطر السماء..

عفوك فيروز قلت "بيعتقلو كتير بيبقى كتير / باللى بيبقو رح منكمّل / كتار قلال شو همّ / منكمّل باللى بقيو».

اسمحى لى أن اقول بيقتلو كتير رح يبقى كتير وباللى بيبقو رح منكمل كتار قلال شو همّ رح نكمل باللى بقيو متسلحين بصوتك العذب الذى يعلو على صوتك الحرب والموت لأنك وهو صوت الحياة.

تسعين عامًا أزهروا فرحا وسعادة، فأطال الله عمرك وإلى موعد على أدراج بعلبك لنغنى النصر.

مفتاح مدينة القدس وصينية من الصدف صنعتها نساء بيت لحم تقديرا لفيروز



فى نسخته الـ45

«القاهرة السينمائى» يحتفى بـ«فلسطين» وإقبال جماهيرى على «الأفلام المرممة»

تقرير: سما الشافعى

«فرقة موسيقية من غـزة.. خلفية المسرح التى يزينها علم فلسطين.. و«دبوس» كان حاضرًا على صدور جميع الضيوف»، مشاهد لفتت الأنظار فى حفل افتتاح الدورة الـ45 لمهرجان القاهرة السينمائى الدولى، والبداية كانت من «لحظة الانطلاق»، حيث افتتح الفنان حسين فهمى، رئيس المهرجان، الدورة الجديد بصحبة فرقة «وطنى الفنون» الغزاوية، والتى تغنت بأغنية «دمى فلسطينى»، هذا إلى جانب تقديم استعراض كبير لرقصة «الدبكة» الفلسطينى فضلاً عن خلفية المسرح المزينة بعلم فلسطين، ليظهر دعم واضح للقضية الفلسطينية من قبل إدارة المهرجان، وهذا ظهر فى دبوس العلم الفلسطينى الذين كان على ملابس الفنانين والسماح بدخول الشال الفلسطينى مع الضيوف وتعبيرهم عن تضامنهم مع القضية الفلسطينية وما يحدث فى لبنان.

مظاهر احتفاء «القاهرة السينمائى» بـ«فلسطين» لم تقف عند «حفل الافتتاح»، بل امتد الاحتفاء إلى السينما الفلسطينية، من خلال عرض مجموعة أفلام قصيرة تحت عنوان «من المسافة صفر»، كان قد أطلقها المخرج الفلسطينى رشيدالمشهراوى، استجابةً للأحداث التى تلت هجمات 7 أكتوبر2023، حيث يجمع المشروع 22 مخرجًا من غزة، مقدّمًا رؤية سينمائية عن الحياة اليومية وآمال وواقع السكان هناك، بالإضافة إلى بعض الأفلام الطويلة الداعمة للقضية الفلسطينية.

«مشروع أفلام قصيرة يخاطب الطفل»

ولأول مرة يُقام مشروع أفلام قصيرة موجهة إلى الطفل المصرى تحت عنوان «فى المدرسة» على هامش فعاليات مهرجان القاهرة السينمائى الدولى فى دورته الـ45، للمخرجة ساندرا نشأت، وعددها 10 أفلام قصيرة مفتوحة للجمهور طوال أيام المهرجان.

ومن جانبها، أوضحت «ساندرا» أن سبب تفكيرها فى تقديم مشروع «فى المدرسة» يرجع إلى أنها طوال الوقت كانت تُفكر فى ترك قيمة حقيقية للأطفال وأنها كانت تحلم طوال حياتها بالعمل مع الطفل وإلى الطفل، لافتةً إلى أن مشروع «فى المدرسة» كان ملائمًا لحياتها النفسية والأسرية، حيث اجتهدت فى صناعة كل فيلم منها بحب وبصدق من داخل قلبها، وتطرقت من خلال تلك الأفلام الموجهة للطفل إلى كل الموضوعات التى نفكر بها مثل اللغة العربية وحضارتنا.

«ساندرا»، أشارت إلى أن المشروع عبارة عن سلسلة من الأفلام التفاعلية القصيرة، التى تُخاطب الطفل والأسرة والمدرسين أيضًا، وتم تصوير 48 فيلمًا منها حتى الآن، واختيرت عشرة أفلام منها للعرض على شاشة مهرجان القاهرة السينمائى فى دورة العام الحالى، هى أفلام: «وينه ميسي، أم علي، صورة الفصل، يوم الجمعة، كل هذه الـlikes، أبجد هوز، المتحف، الواد لابوه، البرنس سليم، ومدام ديدي».

> المخرجة ساندرا نشأت: تم تصوير 48 فيلماً ضمن مشروع «فى المدرسة» مخاطبة طلبة المدارس والمدرسين وتم اختيار عشرة أفلام منها للعرض بمهرجان القاهرة السينمائى

وحول إتاحة مشاهدة الجمهور لهذه الأفلام بعد انتهاء المهرجان، قالت «ساندرا»، إن الفكرة ستكون متاحة للجمهور عند انطلاق المشروع عبر تطبيق إلكترونى ومنصة فنية اسمها «5 ثوانٍ» خلال الفترة المقبلة، حيث إن المحتوى الذى تناقشه تلك الأفلام مراجَع من وزارة التربية والتعليم وآمن على الأطفال، وهدف هذا المحتوى مساعدة الأطفال وأسرهم على اتخاذ القرارات المناسبة فى المواقف المختلفة، وأن هذه الفكرة تجعل الطفل لديه حرية الاختيار دائمًا مما يجعله يختار الطريق الصحيح.

كما تحدثت «ساندرا» عن شغفها بمهنتها كمخرجة وسينمائية، وأنها لا تريد أن تخون مهنتها فى أعمال قد لا تناسب الطفل والأسرة، لذلك هى تعتبر عملها مع الطفل متعة ورسالة فى نفس الوقت، وتعتبر أن صناعة فيلم يخاطب الأسرة والطفل كان من أحلامها، وحققته من خلال سلسلة أفلام «فى المدرسة»، التى عملت عليها لمدة عام ونصف العام، لتكون النتيجة 48 فيلمًا قصيرًا بأفكار ورؤى مختلفة ضمن مشروع «فى المدرسة» الذى انطلق فى رابع أيام فعاليات المهرجان.

من جانبه، قال الفنان أحمد عز، خلال حضوره عرض مشروع الأفلام القصيرة «فى المدرسة»، إن «أصعب أنواع الفنون هى الفنون الموجهة للطفل، وأنك تتأثر وتتفاعل مع فيلم قصير هذا يُعد من أصعب أنواع السينما»، مشيرًا إلى أن «شهادته فى صديقة عمره المخرجة ساندرا نشأت مجروحة، وأن هذه هى السينما التى يحبها ويحب أنها تسود وتنتشر»، ومعربًا عن شعوره بالفخر بفريق عمل ساندرا المصاحب لها لتخرج هذه الأفلام القيمة بهذا الجمال.

إقبال على تذاكر «الأفلام المرممة»

فى سياق آخر، أقبل الجمهور على شراء تذاكر الأفلام الكلاسيكية المرممة هذا العام، حيث كشف مهرجان القاهرة السينمائى الدولى عن قائمة الأفلام الكلاسيكية وأعمال المئويات والأفلام التى خضعت للترميم، حيث خصص المهرجان فى هذه الـدورة، مساحة للأفلام الكلاسيكية والأفـلام التى خضعت للترميم، والتى تعتبر فرصة قيمة لإعادة اكتشاف الأعمال التى قد تكون تعرضت للتلف أو النقص فى جودتها بسبب مرور الزمن، لتظهر فى صورتها الأصلية أو المحسّنة بفضل التقنيات الحديثة منها، فيلم «بداية ونهاية» و«شيء من الخوف» و«القاهرة 30» و«الفتوة» و«الشحات» و«السراب» و«المستحيل» و«السمان والخريف» و«الحرام» و«الزوجة الثانية» و«بين القصرين» و«قصر الشوق» و«سواق الأتوبيس» و«قشر البندق».

ومن جانبه، قال الكاتب والناقد عصام زكريا، مدير مهرجان القاهرة السينمائى الدولى فى دورته الـ45، إن «ترميم الأفلام الكلاسيكية ما يحتاجه الجمهور لحفظ تراثنا، والمجتمع حاليًا يميل إلى الحنين للماضى فى مواجهة الوتيرة شديدة السرعة للحياة والوقت الحالى مهم جدًا لإعادة التواصل مع تراثنا السينمائى العظيم»، مشيدًا بجهود الدولة فى إعادة الروح لهذه الأفلام الكلاسيكية المرممة ممثلة فى مدينة الإنتاج الإعلامى بالتعاون مع الشركة القابضة التى بحوزتها عدد كبير من الأفلام المصرية لترميم الأفلام.

«زكريا»، أوضح أن «مهرجانات الدولة تعتبر فرصة كبيرة لعرضها، لذلك حرصت إدارة المهرجان على أن تكون الأفلام المصرية المرممة متاحة ضمن برنامج عروض الأفـلام فى قاعات العرض داخل وخارج الأوبرا، حتى تتاح الفرصة للجمهور العريض أن يشاهد تراثنا السينمائى بجودة غير مسبوقة على شاشة عرض كبيرة كما يضم برنامجنا أيضًا مجموعة متميزة من الكلاسيكيات العالمية المرممة إلى جانب جواهر السينما المصرية».

بينما أعـرب عبدالفتاح الجبالي، رئيس مجلس إدارة مدينة الإنتاج الإعلامى والعضو المنتدب، عن خالص تقديره وشكره العميق، للفنان القدير النجم حسين فهمى، رئيس مهرجان القاهرة السينمائى الدولى، الذى أشاد خلال كلمته فى حفل افتتاح الدورة الـ45 للمهرجان، بالمجهود الكبير الذى قام به مركز إحياء التراث السمعى والبصرى بالمدينة فى إعـادة ترميم مجموعة من روائع الأفلام الروائية القديمة، مؤكدًا أن خطوة ترميم الأفلام القديمة مصرية مائة بالمائة وتم تنفيذها فى معامل الترميم بالمدينة، ولن تقوم بهذه المهمة أى شركات أجنبية أو جهات غير مصرية أو غير مدينة الإنتاج الإعلامى دعمًا للصناعة والترميم والتطوير المصرى، وأن مركز الترميم السينمائى بالمدينة يعد الأول من نوعه فى منطقة الشرق الأوسـط فى هذا التخصص، وبالتعاون مع الجهات الرسمية والـوزارات والمؤسسات الفنية المعنية لهذا الامر، حيث تولت إدارة المدينة أهمية كبيرة بهذا المركز بتجهيزه بأحدث الأجهزة العالمية المطبقة فى هذا المجال، وتزويده بالعناصر البشرية، المدربة تدريبًا عالميًا للوصول إلى أعلى مستوى من الكفاءة والتميز لمواكبة المستويات العالمية المتخصصة فى هذا المجال.

عابر سبيل

بقلم: محمد رمضان

«ثالوث القهر والحلم والوطن مرثية تعبر عن جغرافية النفسية العربية».. فى سردية سينمائية بليغة المعانى تختزل آلام ما عاناه السيد المسيح وأحلام الشعبين الفلسطينى الجريح واللبنانى المنكوب، حيث ظهرت وجوه ممثليهم فى أفلام تطرح مرارة مآسيهم وكأن لسان حالهم يفصح للعالم عن مدى ما يعانونه من تسلط عدو غاشم بالإضافة إلى بزوغ رمزية صور وتماثيل السيد المسيح والسيدة العذراء فى كل مكان داخل البيوت والميادين، وكأن لسان حالها يعبر عما تعرَّض له سيدنا عيسى عليه السلام من افتراءات، وعبر تحمل فى طياتها بوادر إحياء الأمل لدى تلك الشعوب من جديد أثناء مشاركتهم فى الدورة الاستثنائية لمهرجان القاهرة السينمائى الدولى الـ45 والتى تم تأجيلها العام الماضى بسبب ما تمر به «غزة».. عزة العرب ومكمن أصالتهم فى الدفاع عن عرض الوطن.!



إميليا ماسو بطلة فيلم «أحلام عابرة»

ديامان بوعبود و بيتى توتل وبلال الحموى أبطال فيلم «أرزة»

مشهد من فيلم «الإجازات فى فلسطين»

فى مهرجان القاهرة السينمائى..

أفلام الشوام تغزل آلام المسيح وأحلام البشر..!

بلا شك أن تبنى الدولة المصرية من خلال مهرجانها السينمائى الدولى الذى يعد الوحيد داخل المنطقة العربية يحظى بالصفة الدولية لطرح قضايا الشعب الفلسطينى واللبنانى من خلال توظيف الفن السابع «السينما» لفتة طيبة من أم الدنيا التى تساند الشعوب المقهورة والمعتدى عليها بأطماع عدو يغتصب أحلام رعاياها.

كان موقف مهرجان القاهرة السينمائى الدولى المشرف الذى أعلنه النجم الكبير حسين فهمى محل احترام من الجميع ويؤكد على دور مصر السياسى والريادى الفنى داخل الشرق الأوسط وتحدى المهرجان نفسه لما يواجهه من منافسات مع مهرجانات وحفلات ترفيهية فى بقاع عربية أخرى استقطبت بعض نجوم الفن إليها بينما يقدم مهرجان القاهرة السينمائى الدولى هذا العام مجموعة من الأفلام التى تصيغ سينمائيًا هموم وأوجاع هذين الشعبين لتعكس صورة حية عن ملامح جغرافية النفسية «الحالة الوجدانية» للمواطن العربى داخل هاتين الدولتين «فلسطين ولبنان».

تقاسمت هذه الأفلام فكرة الاعتماد على الرمزية ما أضفى عليها حالة من عمق المعنى، فجميع أبطالها كانوا يبحثون عن آمالهم المشروعة ما بين الحلم والرجاء فى استردادهم لبلادهم من أسر الاحتلال المتغطرس، حيث يناقش فيلم الافتتاح «أحلام عابرة» قضية تشبث طفل صغير يُدعى «سامى» برغبته فى البحث عن حمامته المفقودة التى أهداها إليه خاله..!

نجح مؤلف ومخرج الفيلم رشيد المشهراوى فى استخدامه للحمامة كطائر ذى رمزية له عدة دلالات فى الثقافة العربية التى ترى أن الحمام الزاجل ما هو إلا رسل تحمل البشارة فى قدميها أو لكون هذه الحمامة طليقة فى سماء الحرية وربما لكونها رمزًا من رموز الإخلاص والوفاء كما ذكر خصالها الإمام القزوينى فى كتابه التراثى «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» الذى أشار لأهم خصال الحمام لكونه يرتبط بوليفة واحدة فى حياته ويموت بعد موتها ولا يرى سواها فتلك الخصال الطيبة جعلت الحمامة تطير من قفص الطفل «سامى» لكى تعود لمالكها الأصلى الذى تعددت محاولات سامى وخاله «كمال» تاجر التحف والهدايا التذكارية الذى جسده باقتدار متقن الممثل الفلسطينى العالمى أشرف برهوم، حيث أقنعنا بسماحة ملامحه وحبه لابن أخته بمدى إيمانه بأصغر أصدقائه «سامى» وأقربهم إليه ما جعله مسيرا لرغبات هذا الطفل الذى يتشبث بالإمساك بحلمه أو ربما بوطنه المتجسد فى تلك الحمامة التى تكبّد عناء البحث عنها هو وخاله وابنة خاله «مريم» إمليا ماسو وتناول الفيلم ما يواجهه الفلسطينيون من معاملة سيئة أثناء عبورهم لنقاط التفتيش الإسرائيلية التى تُقيد حريتهم فى الانتقال من مدينة إلى أخرى وتتعامل مع مقدساتهم بشكل غير لائق انعكس على مشهد نظرة العسكرى الإسرائيلى أثناء تفتيشهم لكراتين «كمال» التى بها تماثيل للسيد المسيح عليه السلام وتعنته بأن المسمار الذى يجمع طرفى الصليب الذى يبيعه كمال من الممكن أن يمثل خطرًا على أمن إسرائيل.!

> نجح مؤلف ومخرج فيلم «أحلام عابرة» رشيد المشهراوى فى استخدامه للحمامة كطائر ذى رمزية له عدة دلالات فى الثقافة العربية على كونها رسلا تحمل البشارة وتعبيراً عن وجودها طليقة فى سماء الحرية..!

كما أن المؤلف نجح فى استخدام كلمة «الحمامة» لما تحمله من إسقاط فى موروثنا العربى، ما أضفى على أحداث هذا الفيلم رغم مذاق مرارتها نوعًا من البسمة لتخفيف حدة ما يلمسه المشاهد من نكبات متتالية يمر بها هذا الشعب الفلسطينى.

يُحسب لمخرج هذا الفيلم رشيد المشهراوى أنه استطاع أن يُجيد اختيار ممثليه بحرفية عالية، كما حرص على أن تتنوع الأبعاد الدرامية لأحداث هذا الفيلم ما بين علامات البؤس التى تعلو وجه الطفل سامى الذى يبحث بلهفة عن حمامته المفقودة ومظاهر العطف والتفاؤل التى تعبر عنها بدفء ملامح خاله «كمال».

الفيلم يطرح رؤية إبداعية تتلخص فى التمسك بالحلم ومحاولة تحقيقه بكافة أنواع المثابرة حتى لو لم يتحقق فى بادئ الأمر، فهناك العديد من المحاولات الأخرى التى تنبض بالأمل من جديد.

أفصحت كاميرات المخرج رشيد المشهراوى ذات اللقطات الفصيحة داخل عدة مدن فلسطينية مثل بيت لحم والقدس القديمة وحيفا عن الطابع التراثى لكل منها ومعاناة أهلها لكى يعكس لنا بأسلوبه الإخراجى البليغ أن أهالى فلسطين مهددون بين لحظة وأخرى بالطرد من ممتلكاتهم وبيوتهم واستبدالهم بالمستوطنين الإسرائيليين خاصة عندما فوجئ «كمال» من صديق عمره بأن المستعمرين أبلغوه بإخلاء محل العطارة الذى يمتلكه فى القدس القديمة، وكذلك عندما ذهب للبحث عن تلك الحمامة لدى صاحبتها الأصلية «أم وليد» فى حيفا ليجد أن هناك مستوطنين من روسيا قد سكنوا بدلًا منها داخل منزلها، فكل هذه الأحداث تدل على وصف القهر الذى يتعرض له هذا الشعب الفلسطينى الجريح من عنف وسطو من قبل المحتل المتغطرس.

فيلم «أحلام عابرة» بطولة عادل أبوعياش وإميليا ماسو وأشرف برهوم وموسيقى جوهان كورتيت وتصوير دريد منجم.

وفى الوقت نفسه صاغ اللبنانيون جراحهم ضمن أفلام آفاق السينما العربية من خلال فيلمهم الرائع «أرزه» وهو إنتاج مصرى لبنانى سعودى مشترك يعتمد على تقديم المرأة كرمز للصمود فى مواجهة الصعاب التى تتعرض لها بلادها من قصف إسرائيلى وظروف اقتصادية طاحنة، كما أن اسم البطلة فى حد ذاته يرمز إلى شجرة «الأرز» اللبنانية الشامخة التى تسرد حكاية امرأة معيلة تدعى «أرزه» لديها ابن يدعى «كنان» وأخت تدعى «ليلى»، هذه الأسرة تتكبد عناء المعيشة الصعبة داخل المجتمع اللبنانى ما اضطر «أرزه» التى جسدتها الفنانة ديامان بوعبود بحرفية مطلقة وملامح حادة إلى حد ما للتعبير عن إصرارها على مواجهة الصعاب، حيث تعيش بلا زوج وتعمل فى مجال تصنيع الفطائر داخل بيتها فقامت بشراء «فيسبا» لابنها «كنان» الدور الذى يؤديه الفنان الشاب بلال الحموى لكى يتمكنوا من تلبية طلبات أكثر لبيع هذه الفطائر فتضطر «أرزه» إلى سرقة أسورة أختها «ليلى» التى قدمتها الفنانة بيتى توتل بحس إنسانى عال جدًا أضفى على أحداث هذا الفيلم رودًا من الجاذبية إليه لدىً الجمهور الذى تعاطف معها لأنها تعيش على أطلال ذكرياتها مع زوجها المفقود «زين» فتتوهم ما بين الحين والآخر عندما ترد على رنين زبائن فطائر أرزة أن زوجها عاد ليتصل بها من جديد.!

> فيلم «أرزة» يستعرض صمود المرأة العربية المعيلة بلمسة إنسانية فى مواجهة الاختلافات الطائفية داخل المجتمع اللبنانى والقصف الإسرائيلى



الناقد الفنى الكبير عصام زكريا

النجم حسين فهمى

> إصرار مهرجان القاهرة السينمائى على مساندة سينما الشوام رفع من أسهمه عالمياً، وعبر عن موقف مصر القومى فى الدفاع عن قضايا الشعوب العربية

هذا الفيلم يتصف بلمسة إنسانية تلخص حجم معاناة كل من أبطاله الثلاثة ويتطرق إلى الاختلافات العقائدية والطائفيةً الموجودة داخل المجتمع اللبنانى، وتؤكد أن لكل منهم حلمه الخاص به الذى يمثل أمله المنشود فى الحياة، حيثً تحلم «أرزه» بأن تمتلك مع الوقت مطعمًا لبيع فطائرها، فى حين يحلم ابنها بالهجرة إلى تركيا ومنها إلى أوربا للعمل والاستقرار بها، إلا أن سرقة «الفيسبا» التى اشترتها له أمه جعلتهما يدخلان فى مغامرات من أجل البحث عنها والتى ربما ترمز إلى مستقبل وطنهم والحلم بالحياة الكريمة بينما تصدم الأخت «ليلى» فى أختها التى سرقت أسورتها لكى تدفع ثمنها مقدم شراء هذه «الفيسبا»، ما جعلها تذهب إلى أنقاض منزلها الذى تعرض للقصف الإسرائيلى فى حالة من الإنكار النفسى لما حدث لها من تهدم أحلامها من زوجها «زين» شهيد هذا الصراع.

يُعد فيلم «أرزة» من الأفلام ذات الطابع الاجتماعى الذى يخاطب بلغة أهل شجرة «الأرز» جميع ثقافات العالم بحسه الإنسانى الذى يقهر المقل بالدموع على خدك يا وطن..!

فيلم «أرزة» من إخراج ميرا شعيب وموسيقى تصويرية للفنان المصرى هانى عادل الذى حرص على جعل موسيقاه تُعبر عن مكنون الشخصية اللبنانية وأزقة وحوارى بلادها، خاصة أن تأثره بالموروث الموسيقى اللبنانى قبل زواجه من بطلة هذا الفيلم «ديامان بوعبود أو أرزة» انحصر فى سماعه لأغانى فيروز.

أيضًا من الأفلام التى أشعلت الحس الوطنى لدى جمهور المهرجان فيلم «الإجازات فى فلسطين» الذى تدور أحداثه حول عودة أحد المغتربين الفلسطينيين من فرنسا إلى وطنه فلسطين معبرًا عن أن حياته داخل بلده أصبحت أشبه «بعصفور يحيا داخل قفص» وأنه أصبح يعيش معانى الغربة كلها داخل هذا الوطن، فى حين أن تجنسه بالجنسية الفرنسية جعله يعيش كل مظاهر الحرية خارج وطنه الأصلى.. هذا الفيلم للمخرج مكسيم ليندون وهو يهودى الديانة ومتزوج من سيدة فلسطينية ويقيم معها داخل فرنسا وظل يصور معاناة عودة بطل هذا الفيلم فى كل مرة إلى فلسطين لمدة خمس سنوات إلى أن تخمرت فكرة تقديمه لهذا الفيلم لأنها تتمثل بشكل واقعى فى صعوبات عودة زوجته لبلدها.

بلا شك أن أسهم مهرجان القاهرة السينمائى فى دورته الخامسة والأربعين برئاسة النجم الكبير حسين فهمى ومدير هذا المهرجان الناقد الفنى الكبير عصام زكريا قد ارتفعت فى عيون العالم بأكمله، حيث إنهما نجحا فى استعراض أوجاع الأمة العربية من خلال إصرارهما بحسهما القومى على مشاركة جراح الشوام بعرض أفلامهم التى تغزل بانتمائهم الوطنى والفنى الراقى آلام المسيح وأحلام البشر..!

أحمد عز:

العالمية «نصيب» وأتمنى تقديم شخصيات من التاريخ الإسلامى

أحمد عز.. فنان ذو ثقل يتربع على عرش نجوم الصف الأول منذ ما يقرب من عشرين عاما، يجيد تجسيد جميع الشخصيات وينتقل من شخصية إلى أخرى بكل سلاسة ليتألق مؤخرا فى السينما والدراما والمسرح، حتى حانت لحظة تكريمه فى النسخة الـ 45 من مهرجان القاهرة السينمائى الدولى.

«المصور»التقت «عز»، الذى تحدث عن تكريمه خلال حفل افتتاح مهرجان القاهرة السينمائى الدولى فى دورته الـ 45 بجائزة فاتن حمامة، كما ألقى الضوء على مشواره الفنى منذ لحظة البداية، كاشفًا عن أمور أدرك خطأها وحاول تصحيحها فى بداية المشوار، وعلاقته بالزعيم عادل إمام، والنصيحة «الغالية» التى أعطاها له.

«عز»، انتقل بعد ذلك للحديث عن رؤيته لـ «عالمية الفنان»، والأعمال التى يتمنى تجسيدها خلال الفترة المقبلة، والأسباب التى دفعته لأن يكون حاضرًا بعمل سينمائى كل عام تقريبًا، كما أزاح الستار عن كواليس تعاونه مع الفنان الراحل نور الشريف، وخوضه تجربة الوقوف على خشبة المسرح فى فترة متأخرة من مسيرته الفنية.. فإلى نص الحوار.

حوار: سما الشافعى

هل كنت تتوقع هذا التكريم من مهرجان القاهرة السينمائى الدولى فى دورته الحالية؟

فى الواقع، لم أكن أتوقع أن يتم تكريمى حاليا، لأننى أشعر أننى لم أقدم شيئا حتى الآن ومازال لدى الكثير لأقدمه، وأتمنى ترك أعمال تعيش لسنوات عديدة بعد رحيلى، لأن الفنان الحقيقى تخلد ذكراه بأعماله، ولذلك أهديت هذا التكريم لأستاذى وملهمى النجم عادل إمام.

لكن هناك بعض الآراء قالت إن خطوة تكريمك من مهرجان القاهرة جاءت متأخرة.. تعقيبك؟

لم أنتبه إلى هذه المسألة ولم أفكر فى تكريمى إطلاقا، لأننى أرى أننى مازلت فى بداياتى وما زلت لم أقدم شيئا حتى الآن، وأتمنى تقديم أعمال ناجحة تعيش لسنوات، ولذلك فأنا ممتن لإدارة المهرجان برئاسة الفنان الكبير حسين فهمى على اختيارى للتكريم، وحتى لو لم يتم تكريمى فى أى من المحافل الهامة مثل مهرجان القاهرة، فإننى أمتهن مهنة التمثيل لحبى لها وأتمنى ترك تاريخ كبير مثل النجوم العظماء الذين تركوا تاريخا فنيا كبيرا بعد رحيلهم.

إلى أى مدى كان للفنان عادل إمام تأثير على مسيرتك الفنية، ولماذا أهديته الجائزة، رغم تعاونك مع كبار النجوم الآخرين مثل النجم الراحل نور الشريف؟

النجم نور الشريف صاحب فضل، ولن أنسى أنه شاركنى فيلم «مسجون ترانزيت» لكى يقف بجوارى ويساندنى فقط ورفض أن تتم كتابة اسمه بجوار اسمى، لكن النجم عادل إمام هو أكثر نجم أثر بداخلى بسبب نصيحة لم أنساها يوما، عندما نصحنى بضرورة القبض على طرفى المعادلة المهنية «الالتزام والورق»، وبالفعل أصبحت أهتم بالالتزام فى المواعيد والعمل، وقراءة الورق جيدا وانتقاء الأعمال، كما أرى أن الزعيم عادل إمام من النجوم الصعب تكرارهم لأنه نجح فى تحقيق المعادلة الصعبة فى السينما، والمتمثلة فى تقديم أفلام جماهيرية متضمنة لرسائل ومضامين حتى ولو كانت للتسلية، ولكن مضمونها قيمة ورسالة هامة وانعكاس للواقع بطريقة ساخرة، وترك أفلامًا تجبرك على مشاهدتها مهما مر عليها الزمن.

اذكر لنا موقفا طريفا جمعك بالزعيم عادل إمام وترك أثرا فيك؟

من المواقف الطريفة التى جمعتنى بالزعيم عادل إمام هو أننى التقيت به أثناء مباراة لكرة القدم داخل مزرعة المنتج وائل عبدالله على طريق مصر إسكندرية الصحراوى، وكنت فى ذلك الوقت متصدرا إيرادات السينما بفيلم «ملاكى إسكندرية»، وهو صمم أن يقدم لى النصيحة على طبق من ذهب بعد هذا النجاح وقال لى آنذاك «أبوك وأمك فى الشغلانة دى الالتزام والورق»، ولذلك أعتبرها نصيحة غالية وفى محلها تمامًا.

ذكرت أن الفنان نور الشريف من النجوم الذين أثروا فى حياتك.. ماذا تعلمت من خلال تجربتك معه؟

النجم الراحل نور الشريف تعلمت منه فى سلوكه، كيف يستيقظ قبل ساعات من التصوير، ويستمع إلى كلّ نشرات الأخبار لمعرفة كلّ ما يحدث فى العالم ثم يدخل «لوكيشن» التصوير بطاقة عالية كمن يريد إيصال صوته إلى كل هذا العالم، حيث كنت أسمع كيف يصنع مشهده ودوره وأتمنى أن أصل لمكانته.

بماذا تقصد بالمكانة.. وهل تقصد أن الفنان من الممكن أن يكون نجم صف أول بلا مكانة؟

بالطبع مكانة وقيمة الإنسان بشكل عام أهم من المال، الفنان هو الذى يترك أعمالا تحمل رسالة وتعيش للتاريخ، حتى لو لم تحقق مشاهدة وإيرادات، لكن يكفى قيمة العمل الذى يعيش ويتم ذكره فى التاريخ ويجعل للفنان قيمة حقيقية فى المجتمع، لذلك فإننى أعتبر الفن بمثابة مهمة يجب ألا تدخلها إلا وأنت مسكون بهاجس الأثر الذى تريد أن تبقيه شخصيًا، وأتمنى أن يرتبط اسمى بالكبار.

ما رأيك فى الورش الفنية، وهل ترى الدراسة أهم من الموهبة؟

الورش الفنية هامة والقراءة المستمرة مهمة والدراسة داخل أكاديمية الفنون مهمة، ومن جانبى أرى أن الدراسة لا تقل أهمية عن الموهبة، ونصيحتى للشباب الذى يرغب فى التمثيل أن يقرأ كثيرا ويتعلم ويحاول تطوير موهبته حتى يبنى شخصية فنية مستقلة مثقفة وعلى دراية بجميع الأحداث الثقافية والسياسية والاجتماعية، وسأظل أنصح بالقراءة والدراسة لكل من يريد أن يصبح نجما فى مجاله وليس التمثيل فقط.

كيف ترى معايير اختيار الممثل خاصة أن بداياتك فى الفن اعتمدت على الشكل وتم اختيارك كشاب وسيم؟

لا أنكر أن بداياتى الفنية اعتمدت على الشكل، لكننى قررت أن أعمل بجدية على نفسى لتطوير موهبتى، ولا أدعى أن كل أعمالى تحمل رسالة ثقافية واجتماعية، ولكنى قدمت أعمالا عديدة بهدف المتعة والتسلية، وكنت مخطئا عندما امتهنت طريق التمثيل عن طريق عملى كموديل والاعتماد على شكلى فى البدايات، لكن عندما اكتشفت أن هذا ليس الطريق الصحيح للتمثيل اتجهت لدراسة الورش واتجهت للتمثيل فى الإعلانات ثم أدوار صغيرة فى مسلسلات مصرية أصيلة مثل «زيزينيا»، وهو الدور الذى جاء لى بعد سعى وطرق باب المخرج الكبير جمال عبدالحميد الذى طلبت منه أن أعمل معه وأكرمنى بأخلاقه وجعلنى أمثل معه فى دور صغير بمسلسل «زيزينيا» حتى جاءت الفرصة ورشحت بعد ذلك لبطولة فيلم «مذكرات مراهقة».

مكانة وقيمة الإنسان أهم من المال.. والدراسة والقراءة المستمرة لا تقل أهمية عن الموهبة

لاحظ الجمهور أن خلال حديثك دائما تؤكد أنك مازلت فى بداياتك ولم تحقق شيئا.. هل هذا تواضع أم خجل؟

أقول الحقيقة، لأننى لم أقدم أفلامًا تاريخية بعد، ومنها أعمال تظهر تاريخنا الإسلامى الذى يستحق تقديم الكثير عنه، وأرى أننا كصناع مقصرون فى توثيق التاريخ الإسلامى بالفن، فلو تم تقديمه بشكل معين فربما نظرة الغرب لنا كمسلمين تختلف كثيرًا.

هل هناك أعمال تاريخية تتمنى تقديمها؟

أتمنى صناعة وتقديم شخصيات خالد بن الوليد وطارق بن زياد وعمرو بن العاص، وأرى أن هذه الأفلام يمكن تقديمها بشكل تجارى مثل فيلم «Troy» الذى حقق نجاحًا جماهيريًا كبيرًا، وهنا أتحدث عن التاريخ الإسلامى فقط، بالإضافة إلى ذخائر تاريخنا الفرعونى، ويكفى أن أقول لك إن أمريكا غزت العقول بأفلامها رغم أن تاريخها لا يمكن مقارنته بتاريخنا، وينبغى علينا أن نوثق تاريخنا دائما عن طريق الفنون.

رأيت لديك حالة من الحراك الفنى فى الفترة الأخيرة وأصبحت تعمل أكثر من فيلم فى العام حتى لو بطولة مشتركة مثل «ولاد رزق».. هل تريد صناعة مكتبة سينمائية بها أكبر عدد من الأعمال؟

بالطبع أريد ترك أرشيف سينمائى كبير يعيش لسنوات عديدة، مثل النجوم الذين سبقونا، ولأن حجم الإنتاج السينمائى كان قليلا وكان مقسمًا بين عدد من شركات الإنتاج كنوع من أنواع الاحتكار، لكن عندما أصبح متاحا لجيلى العمل مع أكثر من شركة إنتاج من هنا بدأت فى التفكير نحو تقديم أكثر من فيلم فى العام، لأنى أرى أنه لا يجوز أن يتكون تاريخى السينمائى كله من عشرين فيلما مثلا، ولذلك أهتم بالورق الجيد، كما أنى أحب البطولة المشتركة لأننى أرى أن كل فنان يصبح نجما فى الشخصية التى يجسدها حتى لو كانت مشهدا، وكل إنسان من الممكن أن يكون نجما فى مجاله.





أمتهن مهنة التمثيل لحبى لها وأتمنى ترك تاريخ كبير مثل النجوم العظماء الذين تركوا تاريخا فنيا كبيرا بعد رحيلهم

هل ترى أن خطوة دخولك مجال المسرح جاءت متأخرة؟

بالفعل اكتشفت أن المسرح من أمتع أنواع الفنون وكنت أتمنى الوقوف على المسرح مبكرا قليلا، إلا أن تأخر الخطوة لم يكن تقاعسًا منى أو من أبناء جيلى، لكن الحركة المسرحية شهدت نوعًا من أنواع الحراك والازدهار خلال الفترة الأخيرة، ولكن تظل تجربة المسرح من أمتع التجارب إن لم تكن الأمتع على الإطلاق، لأن الممثل «يقبض» حب الناس بشكل لحظى لما يقدمه، كما أن المسرح أشبه بصالة الألعاب الرياضية، فكلما ذهبت إليه للتمرين وبناء القوام العضلى انعكس ذلك على شكل جسمك، فهو حقا «أبو الفنون».

بماذا تنصح الممثلين الشباب الذين يرغبون فى دخول مجال التمثيل؟

أرى أن الفنان سفير لبلده، ولا بد أن يحافظ على مظهر بلده وانتقائه للأعمال التى يقدمها، وليس لدى نصيحة أفضل مما نصحنى به الزعيم الفنان عادل إمام، بل أتمنى حظًا أكبر لهم وأتمنى تحقيقهم لنجاحات أكبر تفوق النجاحات التى حققتها بشكل شخصى والالتزام والورق هم أدوات الفنان.

أخيرًا.. هل ما زلت تحلم بالعالمية بعد النجاحات الكبيرة التى حققتها على مستوى الوطن العربى؟

حلم العالمية عندى مرتبط بزيادة عدد المشاهدين لأعمالى وأيضا قيمة أعمالى، فإذا كان جمهورى تعدى الملايين فى المنطقة العربية، فإننى أرغب فى تجاوز هذا الرقم على مستوى العالم بأكمله، وأريد أن أنقل فكرى لمن هم فى الخارج، وبالطبع أى فنان عربى يحلم بالعالمية، لكننا نحن كمصريين وعرب أفضل منهم لو أتيحت لنا الفرصة للعمل فى مناخ منضبط من ناحية الإنتاج والتصوير والإخراج وطبيعة الموضوعات المقدمة، والعالمية «مسألة نصيب»، رغم أن هناك عروضا قُدمت لى لكنها لم تكن مناسبة أو على الأقل لا أعتقد بأن الجمهور سيكون راضيًا عنى فيها، ومازلت أجرّب دائمًا القراءة والسفر وتراكم الخبرات للوصول لخطوة العالمية.

النجم نور الشريف «صاحب فضل».. ولن أنسى أنه شاركنى فيلم «مسجون ترانزيت» لكى يقف بجوارى ويساندنى فقط

نسعى لبناء مستقبل جديد للكرة المصرية

«أبو ريدة»:

ملف التحكيم أولوياتى.. ولا مساس بـ «العميد» وجهازه الفنى

يبقى المهندس هانى أبو ريدة، عضو المكتب التنفيذى للاتحاد الدولى لكرة القدم «فيفا»، مثالًا لتحقيق المعادلة الصعبة داخل كرة القدم المصرية، حيث نجح فى وقت قليل جدًا مؤخراً فى حسم رئاسة الاتحاد المصرى لكرة القدم لصالحه بـ«التزكية»، لمدة أربع سنوات جديدة قادمة، دون أن يتقدم أمامه أى مرشح آخر، رغم الأنباء التى ترددت فى الشارع الرياضى، حول دخول أكثر من نجم كرة قدم سابق لمنافسته على كرسى الرئاسة، والنهايةحسم ومعه قائمة موحدة حسب نظام الانتخابات الحالي لتولى مقاليد الاتحاد خلال السنوات القادمة، لذلك حرصت «المصوّر» على التحدث مع رئيس الجبلاية، حول الأمور التى تخص «الجبلاية» بعد سلسلة من الأزمات التى شهدتها مؤخرًا، وأبرزها أزمة لجنة الحكام.. وإلى نص الحوار..

حوار: محمد القاضى

كيف ترى فوزك بمنصب رئيس الاتحاد المصرى لكرة القدم بالتزكية؟

الحقيقة أننى أشعر بالفخر والسعادة البالغة لهذا التقدير الذى أولانى إياه أعضاء الجمعية العمومية، وفوزى بـ«التزكية» هو ثمرة للجهد المستمر الذى بذلته طوال السنوات الماضية فى خدمة كرة القدم المصرية، وبالطبع، هذا الفوز ليس لى فقط، بل هو فوز للرياضة المصرية بكاملها وللأندية واللاعبين والجماهير الذين كانوا دومًا داعمين للكرة المصرية.

ما هو أول قراراتك عقب فوزك برئاسة «الجبلاية»؟

الأولوية الرئيسية بالنسبة لى العمل على تطوير كرة القدم المصرية على جميع الأصعدة، لدينا تحديات كبيرة، سواء على مستوى المنتخبات الوطنية أو الأندية، وسأعمل على تطوير البنية التحتية، وتحسين منظومة التدريب، وتوفير بيئة تنافسية قوية تسهم فى اكتشاف المزيد من المواهب، وفيما يتعلق بالمنتخبات، لدينا خطط كبيرة لتطوير فرق الشباب والناشئين، لأن بناء قاعدة من اللاعبين الموهوبين هو أساس أى نجاح طويل المدى. كما أننى سأسعى لتعزيز التعاون مع الأندية الكبرى فى مصر لتحسين مستوى الدورى المصري، لأنه لا يمكن أن يكون لدينا منتخب قوى دون دورى محلى قوى.

هل تعتقد أن الاتحاد المصرى قادر على استثمار البنية التحتية وتطوير الأكاديميات.. وما الخطوات التى ستتخذها فى هذا الصدد؟

بالفعل، البنية التحتية هى أحد العناصر الأساسية التى نحتاج إلى تعزيزها بشكل كبير، نحن بحاجة إلى ملاعب تدريب أفضل، مرافق طبية حديثة، وأكاديميات متطورة لاكتشاف ورعاية المواهب منذ الصغر، وفى السنوات الأخيرة، بذلنا جهدًا فى تحسين بعض هذه الجوانب، لكن لا بدّ من تكثيف العمل فى الفترة المقبلة، وعلى سبيل المثال، سنسعى لتعزيز الشراكات مع الأندية الكبرى والمعاهد الرياضية لتوفير التدريب المتخصص للشباب، وهناك خطة لإعادة تطوير الملاعب الخاصة بالمنتخبات، وخاصة تلك التى تستخدم فى البطولات الدولية والمحلية.

ما هى خطة تطوير الدورى المصرى وجعله أكثر تنافسية على المستويين المحلى والدولي؟

لدينا العديد من الخطط التى تهدف إلى رفع مستوى المنافسة فى الدوري. على سبيل المثال، نعمل على تحسين نظام التحكيم فى الدورى المصرى من خلال تقديم تدريبات متقدمة للحكام، واستخدام التقنيات الحديثة مثل VAR بشكل أكثر كفاءة، وأؤمن بأهمية تحسين الجوانب المالية للأندية، وذلك من خلال تحسين عوائدها التجارية، وتشجيع الاستثمار فى الأندية، سواء من قِبل رجال الأعمال أو من خلال الشراكات مع الشركات العالمية، لأن الدورى المصرى بحاجة إلى رؤية استراتيجية طويلة الأمد، وهذا ما سنعمل عليه.

من المعروف أن الكرة المصرية تشهد تنافسًا كبيرًا بين قطبى الكرة فى مصر، الأهلى والزمالك.. كيف ترى هذا التنافس، وهل سيكون له تأثير إيجابى أو سلبى على كرة القدم فى مصر؟

التنافس بين الأهلى والزمالك هو جزء أساسى من الهوية الرياضية فى مصر، هذا التنافس هو محرك رئيسى للكرة المصرية ويعطى الدورى المصرى بعدًا كبيرًا من الإثارة والجاذبية. لكن فى الوقت نفسه، من المهم أن يتم توجيه هذا التنافس فى إطار من الاحترام والاحترافية، لأنه عندما يكون التنافس بين الأندية بشكل صحي، فإنه يساهم فى رفع مستوى الدورى ويحسن من أداء اللاعبين، نحن فى الاتحاد المصرى لكرة القدم نعمل دائمًا على ضمان أن يكون التنافس بين الأندية بشكل عادل، وأن تكون القرارات المتعلقة بالدورى والبطولات الأخرى نابعة من مصلحة اللعبة أولا، دون تأثيرات خارجية، هدفنا هو أن يكون الجميع على نفس القدر من الشفافية والمساواة.

كيف ترى تجربة نادى بيراميدز فى الدورى المصرى وتأثيرها على المنافسة المحلية؟

نادى بيراميدز يمثل تجربة جديدة فى الكرة المصرية، دخل النادى إلى الساحة فى وقت حساس، مع استثمارات كبيرة فى اللاعبين والمدربين، وهو ما أضاف طابعًا احترافيًا جديدًا على الدورى المصري. المنافسة باتت أقوى، و«بيراميدز» استطاع أن يكون رقمًا مهمًا فى التحديات أمام الأندية الكبيرة مثل الأهلى والزمالك، لكن فى نفس الوقت، يجب أن نكون حريصين على أن تظل المنافسة عادلة بين الأندية، ولا يمكن لأى نادٍ أن يهيمن فقط بسبب الموارد المالية أو الاستثمارات الضخمة، يجب أن يكون هناك تـوازن، لاسيما وأن المنافسة الحقيقية يجب أن تكون بين جميع الأندية فى الدوري، وأعتقد أن اتحاد الكرة يعمل بشكل مستمر للحفاظ على التوازن بين الأندية.

ما رؤيتك لدور الإعلام فى تطوير كرة القدم المصرية، وما موقفك من استخدام منصات التواصل الاجتماعى فى تعزيز التواصل مع الجماهير؟

الإعلام له دور حيوى فى تطوير كرة القدم المصرية، وسائل الإعلام التقليدية والجديدة تساهم فى نشر ثقافة كرة القدم وتوسيع قاعدة المتابعين. فى السنوات الأخيرة، شهدنا زيادة كبيرة فى الاهتمام بكرة القدم المصرية على منصات التواصل الاجتماعي، وهو ما يساهم فى جذب شريحة أكبر من الشباب إلى اللعبة، نحن فى الاتحاد نؤمن بأهمية التواصل المستمر مع الجماهير من خلال هذه المنصات، وهذا سيساهم فى بناء علاقة أقوى بين الاتحاد والجماهير، وأعتقد أن الإعلام الرياضى يمكن أن يكون عاملًا مساعدًا فى تطوير مستوى اللاعبين من خلال تسليط الضوء على المواهب الشابة وتشجيع الأندية على اكتشاف المزيد من اللاعبين المميزين.

وهل هناك مشروعات جديدة لتشجيع اللاعبين الشباب على الانخراط فى الرياضة بشكل عام؟

الشباب هم المستقبل، لذلك نوليهم اهتمامًا كبيرًا فى الفترة القادمة، سنركز بشكل أكبر على إنشاء أكاديميات ومراكز تدريب على مستوى عال لتطوير المهارات الفنية والتكتيكية للاعبين الشباب، وسوف نسعى إلى تنظيم بطولات للشباب والناشئين على مستوى جميع الأندية، وهو ما سيساعد على اكتشاف المزيد من المواهب المغمورة التى ربما تكون غير مرئية فى الوقت الحالى، هناك أيضًا مشاريع تهدف إلى تطوير البنية التعليمية للاعبين، وتوفير برامج تدريبية تساعدهم على فهم الجوانب المختلفة للرياضة، مثل اللياقة البدنية، والتكتيك، وطرق التحليل الفنى، نحن نريد للاعبين الشبان أن يخرجوا من هذه الأكاديميات وهم مجهزون ليس فقط للعب فى فرقهم، بل للنجاح على المستوى الدولى أيضًا.

ما رؤيتك لتطوير أداء المنتخب الوطنى خاصة بعد الخروج المبكر من عدد من البطولات الأخيرة؟

بالطبع أداء المنتخب الوطنى يحتاج إلى تقييم دقيق والعمل على تحسينه، لا شك أن المنتخب المصرى يمتلك مجموعة من اللاعبين الموهوبين، ولكن هناك عدة جوانب يجب تطويرها، سنواصل العمل على تعزيز الجهاز الفني، ومراجعة خطط التدريب، والاهتمام بالجانب النفسى للاعبين، كما أننا نحتاج إلى تحسين بعض جوانب التكتيك والإعداد البدنى، الأمر الآخر هو تعزيز استقرار الجهاز الفني، وهو ما نعمل عليه حاليًا. لدينا العديد من الخيارات الجيدة فى هذا المجال، ونأمل أن نتمكن من بناء منتخب قوى قادر على المنافسة فى البطولات الكبرى مثل كأس الأمم الإفريقية والتصفيات المؤهلة لكأس العالم.

البعض تحدث عن توتر علاقتك مع حسام حسن مدرب المنتخب الوطنى الحالى.. ما تعليقك؟

علاقتى بحسام حسن علاقة احترام وتقدير، هو من أفضل المدربين فى تاريخ الكرة المصرية، وله تاريخ كبير كلاعب ومدرب، وحقق نجاحات ملموسة مع الأندية التى دربها، وعندما تم تعيينه مدربًا للمنتخب، كان قرارًا مدروسًا بناءً على خبراته وإمكاناته الفنية، بالنسبة لي، حسام حسن هو شخص قـوى ويمتلك شخصية قيادية، ويمتلك رؤية واضحة لكيفية تطوير المنتخب. العلاقة بيننا تقوم على الشفافية والاحترام المتبادل، وأنا أؤمن بأن هذا النوع من التعاون سيعود بالنفع على المنتخب المصرى فى المستقبل.

إذن كيف تقيم أداء المنتخب تحت قيادته حتى الآن؟

حتى الآن المنتخب قدم أداءً جيدًا مع حسام حسن، كما قلت، هو مدرب ذو خبرة واسعة فى مختلف الأندية والمنتخبات، وهو يعرف جيدًا كيف يتعامل مع اللاعبين ويحفزهم على تقديم أفضل ما لديهم. النتائج التى حققها حتى الآن كانت إيجابية، خاصة إذا أخذنا فى الاعتبار التحديات الكبيرة التى تواجه المنتخب فى تصفيات كأس العالم أو بطولات أخرى، لكن لا شك أن الطريق أمامنا ما زال طويلًا، ومنتخب مصر يجب أن يكون دائمًا فى أفضل حالاته، ونحن نعمل جاهدين لدعمه بكل الوسائل الممكنة. حسام حسن يعمل على بناء فريق قوى وقادر على التنافس فى جميع المحافل الدولية، ولا بد أن نتوقع بعض التحديات فى البداية.

مـــا أولـــويـــاتـــك الشخصية بالنسبة لتطوير المنتخب الوطنى فى الفترة القادمة؟

أولـــويـــاتـــى الرئيسية هى تحسين الأداء الـــجـــمـــاعـــى للمنتخب والعمل على بناء فريق قوى ومستدام. هـــذا يتطلب تطوير اللاعبين على المستويين الفنى والـبـدنـى، وتحسين التنسيق بين العناصر المختلفة داخل الفريق، وهناك توجه نحو زيادة احتكاك المنتخب مع منتخبات من مستويات عالية من خلال المباريات الودية الدولية، لتحفيز اللاعبين على رفع مستوى أدائهم.

هل لديك خطط للتوسع فى استخدام التكنولوجيا وعلوم الرياضة لتحسين مستوى المنتخب؟

بالتأكيد العلم والتكنولوجيا أصبحا جزءًا أساسيًا من عملية تطوير الرياضة بشكل عام، نحن فى اتحاد الكرة نعمل على إدخال التقنيات الحديثة فى تدريب المنتخب وتحليل الأداء، أعتقد أن استخدام برامج التحليل الفني، مثل تحليل الفيديو وبيانات اللاعبين، سيسهم بشكل كبير فى تحسين الأداء الجماعى والفردي، كما ندرس إمكانية توظيف اختصاصيين فى علوم الرياضة، مثل أخصائيين فى التغذية، العلاج الطبيعي، والعلاج بالتمارين البدنية. هذه جوانب مهمة للغاية يجب أن تكون جزءًا من عملية إعداد اللاعبين للبطولات الكبيرة.

هل يمكن أن نشهد تواجدًا أكبر للمحترفين المصريين فى الدوريات الأوربية مستقبلا؟

المحترفون المصريون فى الخارج هم من أهم العناصر التى يمكن أن تساهم فى رفع مستوى المنتخب الوطني. هؤلاء اللاعبون يكتسبون خبرات كبيرة فى الدوريات الأوربية، ويعودون إلى المنتخب بمستوى فنى مرتفع، ونحن فى اتحاد الكرة نتابع عن كثب تطور اللاعبين المصريين فى الخارج، ونشجع الأندية الأوربية على منحهم الفرص اللازمة للتطوير وفى نفس الوقت، يسعى حسام حسن إلى دمج هؤلاء المحترفين مع اللاعبين المحليين، بما يحقق التوازن فى الفريق ويجعلنا أكثر قوة فى المباريات الدولية.

هناك حديث عن ضرورة تحسين التنسيق بين الأندية والمنتخب لتجنب الإصابات والإرهاق للاعبين.. هل هناك خطط فى هذا الصدد؟

هذا الموضوع له أهمية كبيرة، بالفعل سنعمل على تحسين التنسيق بين الأندية والمنتخبات بمختلف فئاتها، خاصة فيما يتعلق بالمباريات الدولية والإعداد البدنى للاعبين. هناك حاجة للعمل بشكل وثيق مع الأندية لضمان أن اللاعبين يتمتعون بأفضل حالة بدنية قبل انضمامهم للمنتخب، وتجنب الإرهاق والإصابات، نحن ننسق مع الأندية بخصوص مواعيد المباريات وراحة اللاعبين، بالإضافة إلى تحديد أوقات معسكرات المنتخب بطريقة لا تؤثر سلبًا على أدائهم مع أنديتهم. هذه العملية تتطلب تعاونًا كبيرًا بين جميع الأطراف المعنية.

وهل تشعر أن هناك فرصة كبيرة للتتويج بالبطولات الكبرى مثل كأس الأمم الإفريقية أو الوصول لكأس العالم؟

أعتقد أن منتخب مصر لديه إمكانات كبيرة للتتويج بالبطولات الكبرى، لدينا قاعدة جماهيرية ضخمة ومجموعة من اللاعبين الموهوبين، ومتى تم توفير الإعداد الجيد والدعم الكافى للفريق، يمكننا العودة إلى منصات التتويج، من الواضح أن هناك رغبة كبيرة داخل اتحاد الكرة وداخل الجهاز الفنى بقيادة العميد لتحقيق النجاح وإعادة المنتخب إلى الواجهة، نعمل على استراتيجيات طويلة الأمد لبناء فريق قوى يمكنه المنافسة فى أعلى المستويات، أما فيما يخص التتويج بالبطولات الكبرى، فإنى متفائل جدًا، لدينا القدرة على تحقيق الكثير فى المستقبل القريب.

5 مصريين مزدوجى الجنسية يشاركون فى دورى «نايل 2024-2025»

مع بداية الموسم الكروي الجديد للدورى المصرى «دورى نايل 2024 – 2025» وظهرت المنافسة شديدة وقوية بين جميع الفرق، لكن ظهرت ظاهرة جديدة فى الدوري هذا الموسم وهى وجود 5 لاعبين مصريين من مزدوجى الجنسية يشاركون فى بطولة الدوري مع أندية مصرية هذا الموسم وهم:

إعداد: محمد عادل





يوسف أيمن

الجنسية: مصرى قطرى
النادى: الأهلى
السن: 25 عاما
المركز: خط الوسط
القيمة السوقية: 350 ألف يورو
بطولاته: حصل على بطولة كأس السوبر المصرى
لم يشارك مع منتخب مصر الأول فى أى مباراة.

عمرو طارق

الجنسية: مصرى أمريكى
النادى: طلائع الجيش
السن: 32 عاما
المركز: خط الوسط
القيمة السوقية: 75 ألف يورو
بطولاته: لم يحصل على بطولات مع الفريق لعب ضمن صفوف منتخب مصر للشباب

فارس السيد

الجنسية: مصرى إيطالى
النادى: فاركو
السن: 23 عاما
المركز: حارس مرمى
القيمة السوقية: 25 ألف يورو
بطولاته: لم يحصل على أى بطولة مع الفريق لعب ضمن صفوف منتخب مصر للشباب

صلاح باشا

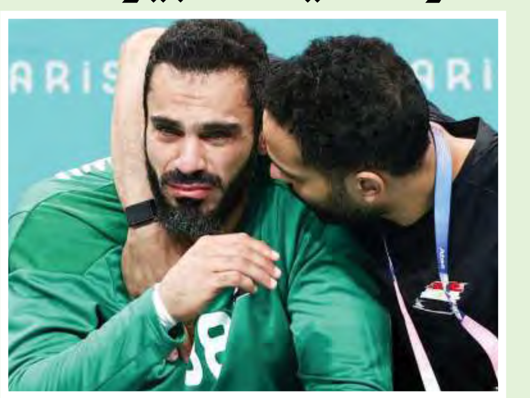
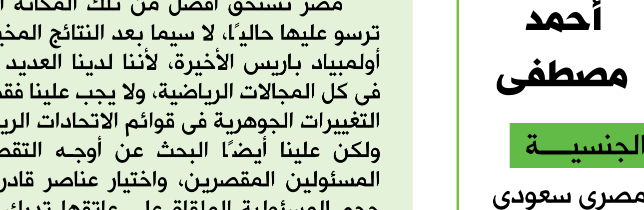
الجنسية: مصرى إيطالى
النادى: فاركو
السن: 21 عاما
المركز: خط الوسط
القيمة السوقية: 50 ألف يورو
بطولاته: لم يحصل على أى بطولة مع الفريق لعب ضمن صفوف منتخب مصر للشباب

أحمد مصطفى

الجنسية: مصرى سعودى
النادى: مودرن فيوتشر
السن: 27 عاما
المركز: مهاجم
القيمة السوقية: 150 ألف يورو
بطولاته: لم يحصل على أى بطولة مع الفريق لعب ضمن صفوف منتخب مصر للشباب

علاء محجوب يكتب:

اتحادات جديدة وتحديات كبيرة

مصر تستحق أفضل من تلك المكانة الرياضية التى ترسو عليها حاليًا، لا سيما بعد النتائج المخيبة للآمال فى أولمبياد باريس الأخيرة، لأننا لدينا العديد من المواهب فى كل المجالات الرياضية، ولا يجب علينا فقط مجرد إجراء التغييرات الجوهرية فى قوائم الاتحادات الرياضية الحالية، ولكن علينا أيضًا البحث عن أوجه التقصير ومحاسبة المسئولين المقصرين، واختيار عناصر قادرة على تحمل حجم المسئولية الملقاة على عاتقها تدرك قيمة ومكانة الدولة المصرية.

ومن خلال الاتحادات الرياضية الجديدة يجب علينا العمل من الآن بكل جد وإرادة وعزيمة للاستعداد لدورة الأولمبياد القادمة، وأن يكون هناك اهتمام ودعم أكبر للمواهب الرياضية، مع زيادة الاستثمار فى الرياضة، واستمرار تحسين وتطوير المنشآت الرياضية لضمان توفير بيئة تدريبية متميزة للرياضيين، وتوفير المعدات والأدوات الرياضية الحديثة، فضلًا عن تطوير برامج التدريب، فالاستعداد المبكر والبدء فى الإعداد للأولمبياد قبله بسنوات مع توفير خطط واستراتيجيات طويلة المدى ومتوسطة وقصيرة المدى أمر ضرورى ومهم جدًا، وأيضًا يجب تعزيز استخدام التكنولوجيا الحديثة، واستخدام تقنيات تحليل الأداء والبيانات لتحسين أداء الرياضيين، وإنشاء برامج متخصصة لاكتشاف المواهب فى سن مبكرة، وتقديم الدعم اللازم للمواهب لتطويرها، إضافة إلى تقديم الدعم المالى والمعنوى للرياضيين، وتوفير رعاية مالية طويلة الأمد للرياضيين لضمان تركيزهم على التدريب، وتوفير برامج دعم نفسى لهم، وعقد اتفاقيات تعاون مع اتحادات رياضية عالمية لتبادل الخبرات، بجانب تشجيع ممارسة الرياضة وزيادة الوعى، وتوسيع التغطية الإعلامية لجميع المجالات الرياضية بمختلف أنواعها وتسليط الضوء عليها، وتحفيز الشباب على المشاركة فى الرياضات المختلفة.

أما الجانب الأهم فهو تحقيق الإصلاح الإدارى للاتحادات الرياضية والقضاء على البيروقراطية وأى أوجه فساد، والعمل على تحقيق الحوكمة لتحسين إدارة الاتحادات الرياضية وضمان الشفافية والكفاءة فى الأداء، وكذلك العمل على معالجة الخلل الموجود فى المنظومة الرياضية بصورة كاملة، وإزالة أى معوقات تواجه اللاعبين وكافة عناصر المنظومة الرياضية لتوفير كل سبل النجاح، والتركيز على حسن إدارة واستثمار المواهب الرياضية، وأن تحصل الألعاب الفردية المختلفة على دعم إعلامى أكبر وتسليط الضوء عليها لتحفيز اللاعبين وتشجيعهم والتوعية بقيمة وأهمية هذه الألعاب، وتخفيف الضغوطات التى يواجهها أولياء أمور اللاعبين الذين يعانون أشد المعاناة لمواصلة أبنائهم المتميزين فى ممارسة اللعبة والتطور والمشاركة فى البطولات والمنافسات، ويجب تذليل أى عقبات تضعها بعض الاتحادات، وتقديم الدعم المالى اللازم للألعاب الرياضية الفردية والجماعية؛ أملاً فى تحقيق النتائج التى تليق بمكانة مصر وشعبها العظيم.

«النواب» يوافق «نهائيًا» عليه.. وبرلمانيون يكشفون «المزايا والمكاسب»

«قانون الأجانب».. يحمى ويدعم ويصون اللاجئين

تقرير: عبدالحميد العمدة

شهدت منطقة الشرق الأوسـط، خـلال السنوات القليلة الماضية، العديد من الأحداث السياسية والأمنية والعسكرية، التى أدت إلى تفاقم الأوضاع المجتمعية والإنسانية فى عدة دول، ما كان له بالغ الأثر فى تنامى موجات عديدة من النزوح وزيادة التدفقات الوافدة إلى مصر التى استقبلت الكثير من اللاجئين ومنحتهم كامل الدعم والمساندة وجميع الحقوق الاجتماعية والاقتصادية دون تفرقة فى المعاملة سواء بين جنسيات اللاجئين المختلفة أو بين اللاجئين والمصريين، لتحتل مصر المرتبة الثالثة على مستوى العالم بين الدول الأكثر استقبالًا لطلبات لجوء جديدة عام 2023.

الدعم الـذى قدمته مصر للاجئين لم يتوقف عند الحد الاقتصادى والاجتماعى، لكنه امتد إلى الجانب التشريعى، حيث وافق مجلس النواب، برئاسة المستشار الدكتور حنفى جبالى، خلال جلسته العامة الثلاثاء، نهائيا على مشروع قانون لجوء الأجانب المقدم من الحكومة، وصوت المجلس خلال الجلسة على الـ 7 مواد المتبقية فى القانون من المناقشات السابقة.

تضمن مشروع القانون، 39 مادة أبرزها إنشاء لجنة دائمة لشئون اللاجئين تكون لها الشخصية الاعتبارية، مهمتها الأخص الفصل فى طلبات اللجوء، والتعاون مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين، وضمان تقديم كافة أوجـه الدعم والرعاية والخدمات للاجئين.

وفى هذا السياق، قال النائب طارق الخولى، وكيل لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب عن تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين، إن «قانون لجوء الأجانب جاء فى الوقت المناسب فى ظل ارتفاع وتيرة الصراعات التى تحدث فى منطقة الشرق الأوسط، تزامنًا - بالفعل، مع وجود عدد كبير من اللاجئين على الأراضى المصرية».

«الخولى»، أشار إلى عدم دقة الرقم المطروح أمام المجتمع الدولى لعدد اللاجئين، حيث إن الأرقـام المسجلة فعليًا 820 ألف لاجئ فقط لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين، مضيفًا أن «هناك عدم تدقيق لأعـداد ملايين من اللاجئين لدينا».

وأضاف: بناء على ما سبق، فإن وجود إطار قانونى حاكم ومنظم لوجود اللاجئين على أرض مصر، يسهل من عملية التسجيل والرقمنة لعددهم، والترتيب لما يحصلون عليه من حقوق وما عليهم من التزامات، وهذه الإحصائيات، أمر فى غاية الأهمية أن يحدث، وهو ما سيعمل عليه هذا التشريع الجديد، الذى يعتبر أول قانون وطنى ينظم لجوء الأجانب، وفقا لما وقعت عليه مصر من اتفاقيات دولية، والمادة 191 من الدستور.

وواصل وكيل لجنة العلاقات الخارجية، حديثه قائلًا: القانون يقر الواقع الحاصل، بعدد من الحقوق التى يحصل عليها اللاجئون، منها الحق فى التعليم والرعاية الصحية والحق فى العمل والحق فى التقاضى والحق فى حرية الاعتقاد الدينى، وكافة هذه الحقوق تجعل عليهم التزامات باحترامهم قوانين الدولة، فيما يتعلق بعدم وجود أى ممارسات تشكل مساسا بالأمن القومى المصرى.

وعدد «الخولي» مزايا هذا القانون، مشيرًا إلى أن له فائدة كبيرة جدًا، تتمثل فى كونه بالمجمل، قانونا يحصر العدد الحقيقى للاجئين، وبالتالى يضع المجتمع الدولى أمام مسئولياته، وهذا كله امتداد للدور الإنسانى الذى تقوم به الدولة المصرية، فنحن الدولة العظيمة التى احتضنت الملايين من اللاجئين على مدار سنوات وعقود، ولم تقم لهم معسكرات للجوء، والآن البرلمان المصرى يستكمل دور بلاده، بوجود تشريع منظم لوجود هؤلاء اللاجئين على أراضينا، وبشكل يوضح كافة الحقوق وجميع الالتزامات، ويحفظ حقوق مصر أمام العالم، وإضافة لذلك يحدد بشكل واضح الأرقام الحقيقية لأعداد اللاجئين على أرض المحروسة.

بـدوره، قال أحمد بـدوى، الخبير فى شئون الهجرة: هذا القانون يمثل اتجاها إيجابيا للدولة، خاصة أنه لا يوجد فى تشريعاتها قانون أو آليات خاصة لتنظيم أوضـاع اللاجئين والمهاجرين، كما أنه يأتى فى ظل الأوضاع الصعبة المتزايدة للأعداد القادمة من دول الصراع والنزاع، ما أضاف أعباء على مؤسسات الدولة بقطاعاتها المختلفة.

المواد المقترحة من القانون، توضح أن الدولة تحرص على تجسيد التزاماتها الدولية من خلال تقنين الأمر وفق مواد محددة، والتيسيرات تساهم فى تخفيف المعاناة عن اللاجئين والمهاجرين ودعم مؤسسات الدولة

وأضاف: ملامح مقترح القانون، تسهم فى وضع قواعد موحدة لكافة الجنسيات الوافدة للدولة، كطالبى لجوء، حيث أشار عدد من المواد التشريعية المقترحة إلى حق التعليم والصحة والعمل، وهو الأمر الذى كان يسبب ضغوطا على اللاجئين والمهاجرين سابقًا، لعدم وجود مواد قانونية مخصصة لذلك، وتحمل صفة اللاجئ، حيث كانت كافة القوانين السابقة تعمل مع اللاجئين وطالبى اللجوء تحت مسمى أجانب.

«بدوى»، أوضح أن«مقترح القانون سيساهم فى تخصيص قواعد وإجراءات ومعايير بشأن تواجد اللاجئين، ونطمح أن يتم وضع اللائحة التنفيذية للقانون بآليات وتوقيتات محددة للتسهيل وتخفيف المعاناة على اللاجئين وطالبى اللجوء»، مشيرًا إلى أن قانون لجوء الأجانب سيُؤدى إلى ضبط تنظيم اللاجئين، وتنفيذ سياسات مصر بالشكل الذى يتناسب مع الالتزامات الدولية، حيث إنه يأتى فى أوضاع خارجية متوترة وظروف اقتصادية داخلية صعبة، موضحًا أن توقيت القانون، قد يثير القلق للمنظمات الدولية واللاجئين وطالبى اللجوء والمقيمين فى مصر لعدم وضوح الآليات التنفيذية.

وتابع: مقترح إنشاء لجنة متخصصة فى رسـم خريطة التنفيذ سيكون داعمًا لمفهوم القانون، بهدف دعم وتسهيل إجراءات التسجيل والاستفادة من الخدمات بشكل مقنن ووضع استراتيجيات تتسم بالتيسيرات، حيث يراعى القانون المقترح، الفئات ذات الاحتياج للحماية، وخصوصًا المرأة والطفل وكبار السن والأطفال غير المصحوبين، الذين يمثلون أعدادا كبيرة خصوصًا بعد أزمة السودان.

كما أكد أن المواد المقترحة من القانون، توضح أن الدولة تحرص على تجسيد التزاماتها الدولية من خلال تقنين وطنى محدد المواد، موضحًا لتيسيرات تساهم فى تخفيف المعاناة عن اللاجئين والمهاجرين ودعم مؤسسات الدولة، حيث إن قانون لجوء الأجانب المقدم من الحكومة للبرلمان والمكون من 39 مادة، يتولى جمع البيانات والإحصائيات الخاصة بأعداد اللاجئين، وكذلك الفصل فى طلبات اللجوء، وحدد القانون توقيتات للفصل فى الطلب خلال 6 أشهر من تاريخ تقديمه إذا كان طالب اللجوء قد دخل بطرق مشروعة، وترتفع مدة الفصل إلى عام حال دخوله بطريق غير قانونية، مع منح الأولوية لذوى الإعاقة والمسنين والحوامل والأطفال وضحايا الاتجار بالبشر والعنف الجنسى، كما أنه يمثل خريطة لضمان تقديم خدمات ذات طابع إنسانى تضم كافة فئات اللاجئين وطالبى اللجوء إلى اللجنة، مشيدًا بالقانون المقترح، الذى يعد استكمالًا للمسيرة التاريخية للدولة المصرية التاريخى، فى التعامل الإنسانى مع ملف اللجوء والهجرة.





«السهم الثاقب»

استمرار فعاليات التدريب المصرى - السعودى

واصلت عناصر من القوات المسلحة المصرية والسعودية تنفيذ أنشطة وفعاليات التدريب المشترك «السهم الثاقب»، والذى تستمر فعالياته على مدار عدة أيام بنطاق المنطقة الجنوبية العسكرية ومسرح عمليات الأسطول الجنوبى بالبحر الأحمر، وعدد من القواعد الجوية بمصر.

وتضمنت فعاليات التدريب تنفيذ عدد من الأنشطة العملية للموضوعات والأهداف المخططة بهدف توحيد المفاهيم القتالية وتبادل الخبرات التدريبية للقوات المشاركة، وكذا قيام عناصر من قوات المظلات والصاعقة بتنفيذ أعمال الإبرار والاقتحام للأهداف الحيوية وتطهيرها من العناصر الإرهابية، ونفذت مجموعات من القوات الخاصة البحرية مهمة الإغارة على هدف ساحلى بهدف القضاء على العناصر المعادية والسيطرة عليه، فضلًا عن تنفيذ القوات المشاركة العديد من الرمايات النمطية وغير النمطية، التى عكست المستوى الراقى فى أساليب التدريب القتالى والدقة والاحتراف فى التعامل مع الأهداف من أوضاع الرمى المختلفة.

ومن المنتظر أن تشهد مراحل التدريب المقبلة تنفيذ عدد من الطلعات الجوية المشتركة للتدريب على إدارة أعمال القتال الجوى لمهاجمة الأهـداف المعادية بمشاركة تشكيلات من المقاتلات متعددة المهام لكلا الجانبين، بالإضافة إلى تنفيذ عدد من الأنشطة البحرية المختلفة تتضمن أعمال التخطيط لإدارة عمليات مشتركة لمجابهة التهديدات البحرية بمشاركة عدد من القطع البحرية المصرية والسعودية.

يأتى التدريب فى إطار خطة التدريبات المشتركة للقوات المسلحة مع نظيراتها من الدول الشقيقة والصديقة.

«حرس الحدود» تكثف جهودها على الاتجاهات الاستراتيجية للدولة كافة





نجحت قوات حرس الحدود بالتنسيق مع الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة والتشكيلات التعبوية فى توجيه ضرباتها الناجحة للعناصر الإجرامية والمهربين وإجهاض المخططات والمحاولات التى تستهدف الإضـرار بالأمن القومى المصرى على كافة الاتجاهات الاستراتيجية.

حيث قامت قوات حرس الحدود بضبط كميات من مخدر الحشيش والهيدرو والأفيون والكوكايين والأستروكس والأقراص المخدرة، وعدد من الأفدنة لنبات الهيدرو من خلال تكثيف أعمال التأمين والتفتيش على المعديات والأنفاق والطرق والمحاور المختلفة.

وتمكنت من ضبط عدد من قطع السلاح والطلقات مختلفة الأعيرة، وأحبطت العديد من محاولات التنقيب العشوائى عن خام الذهب بعد تنفيذ عدد من المداهمات والدوريات المشتركة.

كما نجحت قوات حرس الحدود فى إحباط محاولات التسلل والهجرة غير الشرعية لأفراد من مختلف الجنسيات عبر الاتجاهات الاستراتيجية للدولة، وضبط كميات من البضائع غير خالصة الرسوم الجمركية، وذلـك فى ضربات استباقية للمتسللين والمهربين، عن طريق تكثيف الدوريات والكمائن على الطرق والمسارب المؤدية لخط الحدود الدولية.

وتواصل قوات حرس الحدود جهودها المكثفة ليلًا ونهارًا لإحكام السيطرة بالمنافذ والمعابر الحدودية للدولة المصرية.



خلال تدشين خطة جامعة القاهرة المستقبلية بمحاورها التسعة

د. سامى عبدالصادق:

أصول وأملاك الجامعة فى أيدٍ أمينة

تقرير: محمد السويدى

أعلن الدكتور محمد سامى عبدالصادق، رئيس جامعة القاهرة، تشكيل لجنة صون وحماية أملاك الجامعة وعمل حصر لتلك الأملاك والوقفيات والحجج الخاصة بها، والانتهاء من وضع مخطط إنشاء جامعة القاهرة الأهلية والعمل على توفير الموارد المالية اللازمة للبدء فى التنفيذ فور صدور القرار الجمهوري، وتخصيص مبنى مدرجات (1) بمقر الفرع الدولى لجامعة القاهرة بمدينة 6 أكتوبر لبدء الدراسة بها، مشيرا إلى أن الفرع الدولى للجامعة كيان مرتبط بالجامعة الأم ولا يتجزأ منها، وخصوصيته تأتى من كون برامجه الدراسية لها صبغة دولية، موضحا أنه لأول مرة فى تاريخ مصر، يصبح رؤساء الهيئات القضائية الخمس من خريجى جامعة القاهرة.

ونفى «عبدالصادق» ما يردده البعض بخصخصة مستشفيات جامعة القاهرة، وفى مقدمتها مستشفى قصر العينى الجديد «الفرنساوى»، قائلا: هذا الكلام عار تمامًا عن الصحة، وقيادات جامعة القاهرة حريصون على أملاكً الجامعة وأصولها، ولن يتم بيع أى منها على وجه الإطلاق، وكل ما نفكر فيه هو شراكات مع كيانات استثمارية من أجل تحسين الخدمة العلاجية بمستشفيات جامعة القاهرة، مشددًا على عدم المساس برسوم الخدمة العلاجية المقدمة رغم أعمال التطوير الحالية بمعظم المستشفيات الجامعية، مضيفًا أن قصر العينى يقترب من 200 عام على إنشائه، ودوره مستمر فى تقديم الخدمة بالمجان للغالبية العظمى من المترددين عليه، والبالغ عددهم 2 مليون مريض سنويا، مشيرا إلى البدء فى التشغيل الجزئى لمستشفى 500500 لعلاج الأورام بالشيخ زايد قبل حلول شهر رمضان المبارك.

جاء ذلك خلال تدشين الدكتور «عبدالصادق» الخطة المستقبلية لجامعة القاهرة، فى ضوء أهداف التنمية المستدامة واستراتيجية مصر 2030، بحضور كل من الدكتور محمود السعيد نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث، والدكتور أحمد رجب نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب، والمهندس أحمد تركى، أمين عام جامعة القاهرة، والدكتور محمد منصور هيبة المستشار الإعلامى للجامعة.

وترتكز الخطة المستقبلية للجامعة وتطويرها على تسعة محاور رئيسية، وهى (تعزيز التنافسية العالمية لجامعة القاهرة، وتنمية وصقل المهارات وتمكين القيادات الشابة، والوصول إلى العالمية فى التعليم والتعلم، والاستثمار والاقتصاد المعرفي، والتميز فى البحث العلمي، وتعظيم الموارد الذاتية وتعزيز الاستدامة الاقتصادية، ومواكبة متغيرات المستقبل والتحديات البيئية، وتعظيم المشاركة المجتمعية، وتطوير مستشفيات جامعة القاهرة والتكامل مع منظومة التأمين الصحى الشامل).

> الجامعة بصدد التوسـع فى الشراكات مع الجامعات الدولية المرموقة وإنشـاء المجلس الاستشـارى الدولى لجامعة القاهرة للاسـتفادة بخبرات ودعم الشخصيات الدولية التى تعلمت وتخرجت فيها

وأضاف «عبدالصادق» لـ«المصور» أن البرامج الدراسية الخاصة بكليات الجامعة ليست حكرًا على فئة معينة وهى دون مقابل لأوائل الثانوية العامة، وفى حالة وفاة عائل الأسرة، يتم إعفاء طالب البرنامج الخاص من المصروفات الدراسية، فضلا عن تخفيض الرسوم لغير القادرين من الطلبة الراغبين فى الالتحاق بالبرامج الخاصة، وبالنسبة لتحول الجامعة إلى جامعة ذكية، فتدرس إدارة الجامعة حاليًّا عـددًا من المقترحات والعروض الخاصة بمشروع الحرم الجامعى الذكى والمدن الجامعية الذكية والكارت الذكى للطالب، ومن خلاله يتم التعرف تلقائيا على مدى متابعته لمحاضراته، كما يساعد فى الرصد والتحليل والتحليل الإحصائي، وفيما يتعلق بعلماء الجامعة الحاصلين على درجة «دى إس سى» رفيعة المستوى والتى تعد أعلى درجة علمية فى العالم، والعدد الأكبر منهم بكلية العلوم ثم كليتى الزراعة والهندسة، وأكد الدكتور سامى عبدالصادق حرصه على دعم هؤلاء العلماء، واستفادة الجامعة بهم وبأبحاثهم خلال الفترة القادمة، وتذليل العقبات أمام المتقدمين؛ لنيل هذه الدرجة العالمية المحكمة بالخارج.

رئيس جامعة القاهرة، قال إن الجامعة بصدد التوسع فى الشراكات مع الجامعات الدولية المرموقة وإنشاء المجلس الاستشارى الدولى لجامعة القاهرة للاستفادة بخبرات ودعم الشخصيات الدولية التى تعلمت فى جامعة القاهرة وتخرجت فيها وعددهم كبير، ضاربًا المثل بالدكتور سلطان بن محمد القاسمى حاكم إمارة الشارقة، ومحافظة مدينة طوكيو باليابان وهى خريجة آداب القاهرة، كذلك الاستفادة من قانون حوافز العلوم والتكنولوجيا والابتكار لسنة 2018 فى تأسيس شركات مرتبطة بأنشطة الجامعة ومخرجات البحث العلمى، وفى مقدمتها أبحاث الدواء وتوطين صناعتها فى مصر.

وأشار كذلك إلى إطلاق استراتيجية الجامعة للذكاء الاصطناعى فى ضوء تحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية مصر 2030، وإنشاء وحدة للذكاء الاصطناعى بكل كلية أو معهد لتنفيذ محاور هذه الاستراتيجية، إلى جانب التخطيط لوجود مقرر دراسى للذكاء الاصطناعى بداخل كل كلية.

واعتبر «عبدالصادق» أن غياب كوادر الصف الثانى فى الجهاز الإداري، وعزوف الكفاءات عن تقلد المناصب الإدارية على مستوى أعضاء هيئة التدريس، وعدم التزام عدد كبير من الطلبة بحضور المحاضرات وغياب التواصل بين الأساتذة والطلاب، يعد من أبرز التحديات التى تواجه الجامعة، وقد تم وضع الخطط اللازمة للتعامل معها بأسلوب علمى وفاعل ضمن الخطة المستقبلية للجامعة، ونحن حريصون على نجاح تجربة الانتخابات الطلابية فى الأيامٍ القادمة، وتوصيل رسالة للطلبة بأن الاتحادات الطلابية ليست عملًا سياسيًا، ولكنها ممارسة لأصول الديمقراطية.



«الحفنى»: قطاع الطيران يُعد «الشريان الرئيسى» لتعزيز الربط بين حضارات وشعوب الدول الإفريقية

رئيس القابضة للمطارات: الشركة تضع كافة إمكاناتها لتقديم الدعم المعلوماتى والفنى والمعنوى للأشقاء الأفارقة

تقرير يكتبه: وليد سـمير

أكد الدكتور سامح الحفنى، وزير الطيران، على أن قطاع الطيران يعد "الشريان الرئيسي"، الذى يعزز الربط بين حضارات وشعوب دول القارة الإفريقية، ولدوره المؤثر والمحورى فى دفع نمو اقتصادات الدول بما يزيد من التبادل التجارى والحضارى بين دول القارة، مشيرًا إلى أهمية تبادل الـرؤى والخطط والاستراتيجيات التى من شأنها المساهمة فى رفع كفاءة البنية التحتية وتطوير المطارات وتحقيق أفضل شبكة للربط بين جميع الدول الإفريقية من أجل النهوض بقطاع الطيران المدنى فى إفريقيا.

وأضاف وزير الطيران، خلال افتتاحه للدورة الـ 56 للجمعية العامة لاتحاد شركات الطيران الإفريقية (AFRAA)، والتى استضافتها مصر خلال الفترة من 17 وحتى 19 نوفمبر الجارى بمشاركة أكثر من 500 شخصية مهمة فى مجال الطيران المدنى وممثلى المنظمات والاتحادات والهيئات الدولية ورؤساء شركات الطيران والمطارات الإفريقية من مختلف أنحاء العالم تحت رعاية وزارة الطيران المدنى ممثلة فى شركة مصر للطيران.

وبحضور الدكتور محمود عصمت وزير الكهرباء والطاقة المتجددة، والأستاذ شريف فتحى وزير السياحة والآثار، والطيار منتصر مناع نائب وزير الطيران المدنى، والسيد روى كاريرا نائب وزير النقل بدولة أنجولا، والسيد عبدالرحمن بيرثي السكرتير العام للاتحاد الإفريقى، والسيد كامل العوضى نائب الرئيس الإقليمى للاتحاد الدولى للنقل الجوى فى منطقة الشرق الأوسط، والسيد عبدالوهاب تفاحة الأمين العام للاتحاد العربى للنقل الجوى، ولفيف من قيادات وزارة الطيران المدنى وشركاتها التابعة.

أن مصر ترحب بأشقائها الأفارقة من مختلف دول القارة السمراء، لافتًا إلى أن الدولة المصرية تحرص على دعم أواصر التعاون الوثيق مع جميع أشقائها فى كافة المستويات الإقليمية والدولية لتحقيق نهضة القارة السمراء، قائلا: "إننا نسعد بتطوير العلاقات الداعمة لكافة أنشطة النقل الجوى ونسعى دائمًا لتنميتها مما يحقق التناغم والتكامل الإفريقى ويعزز جهود الوحدة الإقليمية".

وطالب "الحفنى" الوفود المشاركة، بضرورة توحيد الجهود وتنسيق السياسات ودعـم الـرؤى، فضلا عن مناقشة كافة الدراسات والأبحاث الحديثة والتقنيات المتطورة؛ بما يحقق الاندماج والتكامل الإقليمى ويلبى تطلعات شعوب دول الـقـارة السمراء بما يحقق أهـداف التنمية الشاملة، ويساهم فى بناء اقتصاد تنافسى ومستدام جاذب للاستثمارات فى قطاع الطيران المدني.

ومن جانبه، أكد عبد الرحمن بيرثي، السكرتير العام للاتحاد الإفريقي، على دور مصر الرئيسى والرائد فى مجال الطيران المدنى بمنطقة الشرق الأوسط وإفريقيا، وأنها لا تدخر جهدًا فى تقديم أوجه الدعم والتسهيلات اللازمة مما يعزز دعم علاقات التعاون وتبادل الخبرات فى مجالات التدريب ونقل الخبرات لجميع دول القارة فى مختلف أنشطة النقل الجوي، كما قدم شكره لكل من شركة مصر للطيران والشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية على جهودهم الدائمة وتعاونهم المثمر فى استقبال الوفود المشاركة.

كما أكد «بيرثى» أن شركات الطيران الإفريقية فى عام 2024 واصلت رحلتها نحو التعافى والنمو وسط العديد من التحديات العالمية والاضطرابات الناجمة عن الوباء وحققت نموًا كبيرًا، حيث تجاوزت العديد من شركات الطيران الإفريقية مستويات التشغيل قبل الوباء، وأضاف «بيرثى» أننا نسعى نحو تعزيز الاتصال عبر إفريقيا من خلال تبنى مبادرات منها إنشاء سوق النقل الجوى الإفريقى الموحد لتحقيق التكامل الإقليمى، .

وفى السياق ذاته، أعرب المهندس يحيى زكريا، رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة لمصر للطيران، عن ترحيبه بشركاء النجاح من الوفود المشاركة من جميع دول القارة الإفريقية، مشيرا إلى أن شركة مصر للطيران تأسست فى عام 1932 كأول شركة طيران فى الشرق الأوسط وإفريقيا، وتواصل القيام بدورها المهم فى تعزيز التعاون الإقليمى مع جميع دول القارة السمراء.

وأضاف "زكريا"، أن انعقاد المؤتمر هذا العام للمرة الثالثة، يأتى تأكيدًا على التزام الشركة بتعزيز التعاون الدائم بين جميع شركات الطيران الإفريقية،، منوهًا باستضافة مصر للطيران للجمعية العامة للأفرا لأول مرة فى عام 1969، ثم مرة أخرى فى عام 2006، مؤكدًا على حرص الشركة على مواصلة دعم العلاقات الثنائية الفعالة التى تُسهم فى تحقيق مستقبل مشرق وواعد للطيران الإفريقى والإقليمي.

وأضاف أن صناعة الطيران مرت بالعديد من التحديات خلال السنوات الأخيرة، سواء بسبب التحولات الاقتصادية العالمية، أو تأثير الوباء، أو ارتفاع تكاليف الوقود واستطعنا كشركات إفريقية الصمود ومع ذلك فقد وفرت لنا هذه التحديات أيضًا فرصًا فريدة للابتكار والتعاون والنمو.

وتابع «زكريا» أن ما يميز القارة الإفريقية عن الأسواق الناشئة الأخرى هى الإمكانيات الهائلة التى تتمتع بها إفريقيا، وثقافاتها المتنوعة ومناظرها الطبيعية الشاسعة، مما يجعلها فرصة فريدة لربط الناس وتحفيز النمو الاقتصادى من خلال الطيران، وأضاف أننا فى مصر ندرك أن الطيران المدنى هو محرك أساسى للنمو الاقتصادى، حيث تم ضخ استثمارات كبيرة فى البنية التحتية وتحديث المطارات وتوسيع أنظمة إدارة الحركة الجوية، كما شهد مطار القاهرة الدولى فى عام 2023 زيادة بنسبة 31 فى المائة فى حركة الركاب، مما يعكس الطلب المتزايد على السفر الجوى فى المنطقة.

وحث رئيس الشركة القابضة لمصر للطيران فى نهاية كلمته على التركيز على التعاون المشترك، مؤكدا أن تعزيز الشراكة أمر ضرورى، وذلك من خلال العمل معًا، ومشاركة الموارد، ومواءمة استراتيجياتنا، حيث يمكننا ذلك من تعزيز الكفاءة التشغيلية، وخفض التكاليف، وتوسيع شبكاتنا، مما يسمح لنا بخدمة عملائنا بشكل أفضل.

وصرح المهندس أيمن فوزى عرب، رئيس الشركة المصرية القابضة للمطارات والملاحة الجوية، بأن الشركة تسعى دائمًا لدعم التعاون الفعال مع كافة الدول، خاصة الدول الإفريقية، لافتا إلى تقديم خدمات الشركة المصرية القابضة للمطارات والملاحة الجوية للأشقاء الأفارقة، سواء خدمات تدريبية أو استشارية أو ملاحية، بالإضافة إلى عرض التجربة المصرية فى مجال المطارات باعتبارها تجربة رائدة إفريقيًا.

وأكد "عرب"، على أن الشركة القابضة تضع كافة إمكانياتها لتقديم كافة سبل الدعم المعلوماتى والفنى والمعنوى انطلاقا من واجب مصر الريادى تجاه الأشقاء الأفارقة.

وشاركت الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية فى المعرض المصاحب للاجتماعات من خلال جناح، يضم كلًا من شركة ميناء القاهرة الـجـوى والشركة المصرية للمطارات وشركة تكنولوجيا معلومات الطيران والشركة الوطنية لخدمات الملاحة الجوية.

ينتشر فى الأماكن الراقية ويستهدف أبناء الذوات

الداخلية تضبط 200 لتر من مخدر الاغتصاب «GHP»

GHB



تقرير يكتبه: وائل الجبالى

كشفت وزارة الداخلية عن واحدة من أخطر قضايا العقاقير المخدرة التي يتم استخدامها في الإيقاع بالفتيات واغتصابهن، وذلك في ضربة أمنية استباقية لحماية المواطنين من هذا العقار الشيطانى، الذي كان سببا رئيسيا في تعرض بعض الفتيات للاغتصاب، تحت تأثيره ويسمى "مخدر اغتصاب الفتيات GHP"، وقد ذاع اسم المخدر في قضية فتاة الفورمنت واغتصاب فتاة الساحل الشمالى واستخدمه سفاح التجمع في اغتصاب وقتل ضحاياه.

وتمكنت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات من كشف أخطر شبكة لتجارة مخدر GHP المعروف بـ«مخدر الاغتصاب»، حيث تم ضبط كمية كبيرة من المخدر شديد الخطورة بنحو 180 لترا تقدر قيمتها بأكثر من 145 مليون جنيه، كانت معدة للترويج بين الشباب، كما تمكنت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات من ضبط 19 لترًا من نفس المخدر بحوزة 3 أشخاص في القاهرة، تقدر قيمتها المالية بحوالى 19 مليون جنيه.

وحسب التحقيقات، فإن العقل المدبر لهذه الشبكة أجـنـبى مقيم بالقاهرة استغل شهرته كصانع محتوى على مواقع التواصل الاجتماعى لتغطية نشاطه الإجرامي، وقام بتهريب كميات كبيرة من المخدر من الخارج وخبأها بطرق مبتكرة، بالتعاون مع إعلامية وصانعة محتوى معروفة، وقاما بترويج المخدر السام بين الشباب، مستغلًا شهرتها فى الأوساط الاجتماعية الراقية وتأثيرها الاجتماعى بين الشباب لجذب المزيد من الضحايا.

وفى السياق ذاته، كشف اللواء إبراهيم صابر، مساعد وزير الداخلية، مدير أمن سوهاج الأسبق، عن أن مخدر GHP يعتبر سلاحًا خفيًا يستخدم في الاعتداءات الجنسية، لأنه يشل إرادة الضحية ويجعلها عاجزة عن المقاومة، لافتًا إلى أن يتميز بكونه عديم اللون والرائحة، مما يسهل إضافته إلى المشروبات دون أن يشعر الضحية بأى شيء ويستهدف طبقات الهاى كلاس، فقضية فتاة الفيرمونت وفتاة الساحل الشمالى أشهر ضحاياه.

اللواء إبراهيم صابر

وأضـاف صـابـر، أن مـخـدر GHP من المخدرات التي تستخدم للمساعدة في تنفيذ الاعتداءات الجنسية، وتنتج عنه تأثيرات فسيولوجية وذهنية تبطئ النشاط في الجهاز العصبى المركزى، تجعل المتعاطين غير قادرين على بذل أى جهد، وغير قادرين على القيام بردة الفعل الطبيعية تجاه أي فعل ما يجعل المستخدمين يشعرون بالنعاس وعدم التركيز، وقد تصل إلى فقد الذاكرة المؤقت وعدم تذكر بعض الأحداث، ويمكن أن يسبب العقار الغثيان والقيء، وفى الجرعات الكبيرة، يمكن أن يسبب فقدان الوعي، والنوبات، وصعوبة الرؤية ويصنف العقار ضمن مجموعة من المستحضرات الدوائية، التي يستخدمها مرتادو الحفلات الليلية، بغرض السهر ومنح الشعور بالهلوسة والنشوة إلى جانب غياب العقل لفترة، حيث يفقد متعاطوه الذاكرة القصيرة للحظات.

وأكد صابر، أن هذا المخدر هو مركب طبى يُهرب من الخارج إلى داخل البلاد ويتم ترويجه عبر منصات التواصل الاجتماعى ويستهدف طبقة أبناء الذوات فقط نظرًا لارتفاع ثمنه، وينشط ترويجه في الحفلات وأماكن السهر والساحل الشمالى والمناطق الراقية مثل التجمع الخامس ومدينة نصر و6 أكتوبر والشيخ زايد.

وأشار مدير أمن سوهاج الأسبق إلى أن عمليات الضبط تأتى في إطار الجهود الدؤوبة التي تبذلها وزارة الداخلية لمكافحة انتشار المخدرات وحماية المجتمع من أخطارها، وتمثل هذه العملية خطوة حاسمة في التصدى لمروجى هذا العقار الخطير الذي يتسبب في فقدان الوعى والهلاوس، مما يجعله أداة لارتكاب الجرائم ضد الفتيات والشباب، بما يعكس التزام الوزارة باليقظة الأمنية والتصدى الحاسم لكل أشكال الجريمة، حفاظًا على أمن وسلامة الفتيات والشباب.

بقلـم:
حمدى رزق

مئوية «المصور» الفريدة، تحفز على الكتابة عن جيل الآباء، وقد كتبت عن جيل الشيوخ وفاء، وسأكتب لاحقاً عن جيل الشباب (جيل الأبناء والأحفاد على الدرب المضىء يسيرون بخطى واثقة).

وجيل الآباء فى «المصور»، جيل من الموهوبين، المضروبين بالمهنة، الباحثين عن المتاعب، أدوا الأمانة وأكملوا الرسالة، واستراحوا فى ظل شجرة «المصور» العتيقة.. استراحة محارب..



فى مئوية «المصور».. منْ علَّمنى حرفاً (4)

ما تيسر من سيرة جيل اجتهد فأصاب

وجب التعبير حباً لهم بكلمات مستحقة، يستحقونها لعظيم صنيعهم، والمساحة لا تتسع لذكر أسمائهم جميعاً فى لوحة شرف مستحق، فهنيئاً لنا أن نكتب فى محبتهم، وهنيئاً لهم ما نكتب فى حقهم، وحقهم فوق رءوس المحبين.

لا أعيش فى ماض تولى، وعتب المحبين من شباب الدار من تفرغى للكتابة عن شيوخ الدار، على رأسى، وادخرت لهم هذا المقال فى مئوية «المصور»، فانتظروه ما إن أفرغ من «نوبة الحب» التى استولت على قلبى، قليل من «نوستالجيا»، حنين لماض تولى..

مقالات الأجــداد كانت وفـاء للذكرى، ومقالاتُ الآبـاء اعتراف بالفضل، ويكتمل الفضل لهذا الجيل بذكر ما تيسر من سيرة الأساتذة المقدرين، وفى مقدمهم صديق العمر، الكبير مقاماً لساه شباب، شباب القلب، «غالى محمد» رفيق الرحلة، لا تفيه الألقاب حق قدره، مولود فى «المصور»، ولادة طبيعية، لم يفارقها، اسمه منقوش على جدار «المصور»، كالسمك لا يخرج من الماء، غالى يتنفس هواء مجلة «المصور»، ويعيشها على مدار الساعة، ونذر نفسه وقلمه محبة فى اسمها، غالى محمد و«المصور» ثنائية تعجز الكلمات عن الوفاء بحقه علينا، كان ولا يزال خير أبناء الدار وأكثرهم وفاء.. كما أقولها حقاً وصدقاً «عرقه مغرق الدار»..

■■■

مؤكد شهادتى مجروحة فى هذا الجيل من الآبـاء، ولكن لن أكتمها فى قلبى، شهادة فى حق الكبير الكاتب الكتوبة «سليمان عبد العظيم»، المخلص فى حبه للكتابة، عاشق صبابة، إخلاصاً ملك عليه فؤاده، أخلص فى حب «المصور»، ووهبها عمره، سليمان ما كان يغادر «المصور» إلى بيته إلا فى الشديد القوى، كانت بيته، وحياته، ومحل أحلامه.. ولا يزال يحلم بيوم ..

وفى الجوار، جوه القلب مباشرة، صديقى الأصيل، «أحمد أيوب»، لا يزال باحثاً عن المتاعب فى بلاط صاحبة الجلالة، انتقل إلى دار التحرير رئيساً لتحرير صحيفة «الجمهورية» انتقل إليها بجسده، وروحه لا تزال هنا فى مجلة «المصور»، يعتوره الحنين، وعلى البعد يداوم المحبة ويصل الرحم الصحفي..

أخشى أن أنسى محباً من جملة المحبين، الذاكرة لها سعة، وعوامل التصحر لها تأثير سالب، ولكنى أتذكر بمحبة وتقدير، الصديق اللدود «مجدى سبلة» عنوان الكرم الإنساني، لا تملك إلا أن تحب سبلة، يفرض عليك محبته بفائق كرمه الإنساني، ومحبته للحياة، ومنطوقه الريفى المحبب، رجل حصيرته واسعة..

وأشرف الجداوى وقد تشاركنا محبة والده، طيب الذكر، الوالد الكبير «عبد المنعم الجداوى»، وفى رقبتى دين الوفاء للوالد بمحبة خالصة للابن الذى صار شيخا، اشتعل الرأس منه..

وثالث ثلاثة، رفيق الدرب «عادل سعد» الذى غادر الصحافة إلى الرواية.. ندهته الرواية، الرواية نداهة، لكنه لم يغادر قلبى أبداً..

ولعادل قصة حب خاصة بـ«المصور»، أحبها على طريقة طيب الذكر صلاح جاهين فى حب مصر، عنده «المصور» أحب وأجمل الأشياء / بحبها بعنف وبرقة وعلى استحياء ..

■■■

محبة أكتب اسم مخلص حقيقى، صديقى اللدود «علاء محجوب» مستكاوى المصور كما يلقبه المبجل «حلمى النمنم»، ورفيق دربه الطيب «عبد الرحمن البدرى» ثنائية القسم الرياضى الصاخبة دوماً .. لا ينفصل عنهما ودوما فى القلب، حبيب قلبى المخلص «محمد عبد القادر» قطع أميالاً قياسية فى ردهة «المصور» يُلملم أوراقنا المكتوبة ويحولها إلى صفحات مطبوعة بجهد طوعى يشكر ويؤجر عليه احتراما لإخلاصه .. فضلا عن محبته التى يوزعها كالحلوى على الجميع، وخصنى بكثير من الحلوى .. المحبة .

ربنا أنعم علىّ شخصيا بباقة ورد جميلة، ضمت زهورا يانعة، تفوح عطراً إنسانيا محببا، كبيرات الـدار، ست ستات الدار «نجوان عبد اللطيف» التى لعبت دور الأخت الطيبة فى أيامنا الحلوة، نجوان هانم وأخواتها، نهال الشريف، عزة صبحى، وأختى الطيبة «أمانى عبد الحميد»، ولها فى قلبى محبة خالصة .. والمقدرة «سحر رشيد» والتى تحولت إلى كاتبة شغوفة تغوص بسن قلمها فى شغاف القلب .. أما عن «إيمان رسلان» فلا تسل، مشتعلة دوماً، لا تزال تكافح من أجل تعليم أفضل، كانت مثل مدرسة التربية الوطنية تلقى علينا دروسا يومية مفعمة بالوطنية .

وهذا ما أتذكره من سيدات الجناح النسوى فى «المصور» كان ولا يزال هذا الجناح مؤثرا بإبداعاته وأفكاره، كان يرفد «المصور» بما تيسر، فى منافسة شاقة مع الجناح الرجالى الذى كان طامحا جامحا للارتقاء المهني، وكان الجناح النسوى مزاحما، يعتمل موهبة وجموحا مهنيا، كانت مثل مباريات الرجبي، منْ يسدد الكرة فيربح الرهان الأسبوعى ويحتل غلاف المصور .. كانت أيام ..

■■■

شباب «المصور» .. قصة أخرى وحكايات عن جيل الأبناء (لاحقاً) .

وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات يشهد إطلاق تراخيص جديدة لإنشاء وتشغيل مراكز الاتصال





شهد الدكتور/ عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، مراسم منح الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات تراخيص إنشاء وتشغيل مراكز الاتصال لسبع من كبرى الشركات العاملة في هذا المجال وهيّ شركة فودافون انترناشونال سيرفيسيز، وشركة راية لخدمات مراكز الاتصالات، والشركة المصرية للاتصالات لنظم المعلومات (إكسيد)، وشركة كونسنتركس ، وشركة كابجميني ايجيبت، وشركة جينباكت ايجيبت، وشركة تي تي أي سي ايجيبت، وذلك بحضور المهندس/ محمد شمروخ، الرئيس التنفيذي للجهاز القومي لتنظيم الاتصالات، والمهندس/ أحمد الظاهر، الرئيس التنفيذي لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (إيتيدا)، في خطوة مهمة لدعم نمو قطاع مراكز الاتصال في مصر، تعزيزًا لدورها كمركز عالمي للخدمات الرقمية والتعهيد.

وفى كلمته؛ أكد الدكتور/ عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أن العلاقة بين وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والشركات العاملة في مجال التعهيد هي علاقة شراكة ناجحة لتحسين مناخ التعهيد في مصر، وتعزيز مكانتها كمقصد جاذب للشركات العاملة في مجال صناعة التعهيد؛ مشيرا إلى حرص الوزارة على فتح حوار دائم مع الشركات والعمل علي تذليل أي عقبات قد تواجهها؛ مضيفا أن صناعة التعهيد صناعة ضخمة على مستوى العالم حيث يتواجد قرابة ٢٠٠ شركة عالمية من مختلف دول العالم تعمل في مجال التعهيد في مصر، كما تشهد هذه الصناعة خطوات واسعة واقبال من الشركات على إقامة مراكز لها في مصر أو التوسع فيها في ضوء توافر العديد من المقومات التنافسية لمصر ومنها الكفاءات والكوادر البشرية المدربة.

وأضاف الدكتور/ عمرو طعت ان هذا الاطلاق يعد خطوة وثابة في ضوء العمل على تنمية صناعة التعهيد ، كما تمثل إضافة جديدة للتعاون والحوار الدائم بين وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والجهات التابعة ومراكز التعهيد؛ مشيرا إلى الجهود المبذولة من الوزارة والجهاز القومي لتنظيم الاتصالات وهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «ايتيدا» للتيسير على الشركات العاملة في مجال التعهيد في مصر حيث تم الاستجابة لمطالب الشركات بالسماح لها بتقنية نقل الصوت عبر الانترنت؛ موضحا أنه للتسهيل على الشركات في إجراءات التعامل مع الجهات الحكومية والتواصل من خلال نقطة اتصال واحدة؛ فقد تم الاتفاق على أن يكون الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات هو الجهة المنوط بها التواصل بين الجهات الحكومية وشركات التعهيد لتيسير الحصول على التصريحات والموافقات المطلوبة.





الدكتور/ عمرو طلعت: علاقة شراكة ناجحة بين وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والشركات العاملة في مجال التعهيد لتعزيز مكانة مصر كمقصد جاذب للشركات العاملة في مجال صناعة التعهيد

ومن جانبه، صرح المهندس/ محمد شمروخ الرئيس التنفيذي للجهاز القومي لتنظيم الاتصالات، بأن إصدار هذه التراخيص يُعَد جزءًا من جهود الدولة لجذب الاستثمارات الأجنبية إلى قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ويأتي في إطار استراتيجية الجهاز لتعزيز البيئة التنظيمية لصناعة مراكز الاتصال في مصر، وهيّ خطوة أساسية لضمان الجودة والتنافسية في هذا المجال المتنامي. وأشار المهندس محمد شمروخ إلى أن الجهاز عمل خلال العام الماضي على وضع إطار تنظيمي متكامل يتماشى مع المعايير الدولية ويساعد الشركات على تقديم خدماتها بأعلى مستويات الكفاءة. كما أكد أن هذا الإطار التنظيمي يوفر للشركات المتخصصة إمكانية اعتماد أحدث الوسائل التكنولوجية التي تدعم عمليات الاتصال عبر الحدود بشكل سلس وفعّال، وأن الجهاز مستمر في تطوير البيئة التنظيمية بما يضمن تعزيز هذا القطاع الحيوي ويدعم قدرة مصر على جذب المزيد من الاستثمارات ويسهم في خلق فرص عمل جديدة في قطاع التعهيد الذي يشهد نموًا متسارعًا على الصعيد العالمي.

وأضاف المهندس أحمد الظاهر، الرئيس التنفيذي لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (إيتيدا)، أن إطلاق تراخيص العمل الجديدة يتيح للشركات العاملة في صناعة التعهيد وخدمات مراكز الاتصال الدولية استخدام أحدث الوسائل التكنولوجية، بما في ذلك تكنولوجيا نقل الصوت عبر بروتوكول الإنترنت (VoIP)، مما يُسهم في خفض تكاليف الأعمال وتقديم خدمات عالية الجودة بشكل موثوق للعملاء العالميين. وأوضح الظاهر أن هذه الإجراءات تأتي ضمن جهود الهيئة لضمان سهولة ممارسة الأعمال في مصر وتوفير بيئة عمل داعمة وجاذبة للشركات العالمية والمحلية على حد سواء، مما يعزز ثقة المستثمرين ويجسد التزام مصر الراسخ بتسريع نمو الاقتصاد الرقمي وتعزيز قدراتها التنافسية في مجال التعهيد على الساحة العالمية.

والجدير بالذكر أن الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات قد قام في عام ٢٠٢٣ بإصدار إطار تنظيمي خاص بمراكز الاتصال، بهدف تنظيم وتطوير هذا القطاع الحيوي. وقد بادرت العديد من الشركات العاملة في مجال تعهيد مراكز الاتصال في مصر بتوفيق أوضاعها والتقدم للحصول على التراخيص اللازمة للتوسع في أنشطتها. كما تقدمت أكثر من ١٠ شركات جديدة بطلبات للحصول على الترخيص، مما ساهم في جذب استثمارات إضافية وإنشاء مراكز اتصال جديدة داخل مصر، وخلق فرص عمل متزايدة للشباب المصري في صناعة التعهيد الواعدة.

شركة كايرو أرو ماتيك
للإنتاج الزراعى والحيواني

إحدى شركات مجموعة دكتور أحمد عبد الغني راجح

31 شارع 9 المقطم القاهرة


0225084706


01068772173 - 01126133342